

فاعليّة القرائن اللَّفظية في تحقيق التّماسكِ النصّي
سورةُ المؤمنون أنموذجاً

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماجستير في مشروع اللسانيات النصية

إشراف:

أ. د/ناصر اسطمبول

إعداد الطالب:

عبد الباسط برباش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
محمد ملياني	أستاذ التعليم العالي	وهران	رئيسا
ناصر اسطمبول	أستاذ التعليم العالي	وهران	مشرفا ومقررا
فاطمة الزهراء زحماني	أستاذة التعليم العالي	وهران	عضوا مناقشا

1437-1438هـ

2016-2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى مَنْ علّمني النّجاح والصّبر وأنار لي طريق العلم
والذي رحمة الله عليه
إلى من حمّلتني وهنا على وهن وزودتني بالحنان
والمحبة وعانت الصعاب لأجلي
والدتي العزيزة أطال الله في عمرها
إلى زوجتي وابنتي وإخوتي وأساتذتي وأصدقائي
إلى كل من علّمني وشجّعني وكان لي عوناً في
دراستي
أهدي هذا العمل ...

عبدالباسط

شكر وتقدير

(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

أتقدم بالشكر أولاً لله عز وجل الذي أنار لي الدرب، وفتح لي أبواب العلم وأمدني بالصبر والإرادة .

ثم الشكر والتقدير بأصدق المشاعر وبأشدّ الكلمات الطيبة النابعة من قلبٍ وفيٍّ، لمن كانوا لي عوناً في استمرار ومواصله مسيرتي العلمية من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية .

كما أتوجه بالشكر إلى أستاذي القدير اسطمبول ناصر الذي شرفني بإشرافه على البحث، والأستاذ ملياني محمد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته، وإلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

بجامعة أحمد بن بلة وهران .

وإلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد

عبدالباسط

مَقَام

ة

مقدمة

مما لا شك فيه أن مطلع القرن العشرين شهد ثورة كوبرنيكية في مناهجه وتطلعاته في شتى المجالات، ولا سيما في ذلك اللسانيات التي هي علمٌ ظهرَ مع اللساني السويسري **فردينان دي سوسير Ferdinand de Saussure (1857-1913م)** من خلال محاضراتٍ ألقاها على تلامذته سنة 1913 وجمعت من طرف تلميذه شارل بالي و ألبير سيشهاي، ونُشرت بعنوان دروس في الألسنية **Cours De Linguistique** ، حيث أنه اهتم في دروسه **بالجملة** باعتبارها وحدة لغوية قابلة للوصف.

غير أن هذه النظرة السوسيرية تطورت وأصبح الاهتمام بالجملة من الضروري أن يُعاد النظر فيه، باعتبار أن هناك وحدة أكبر من ذلك ينبغي الاهتمام بها وهي **النص**، ويأتي هذا إثر اقتناع اللغويين بضرورة تجاوز الدراسة اللسانية للجملة. فالنصُ باعتباره وحدة لغوية كبرى وموضوعاً ذا أهمية لا يمكن إغفالها، تحكمه مجموعة من الروابط والقرائن التي تجعله بنية مترابطة ومتماسكة ودون هذه الأخيرة لا يتحقق ذلك.

ولذلك دعا كثير من اللغويين العرب والغرب إلى الاهتمام بذلك. وحجّتهم أن التواصل بين المتكلمين لا يتم بواسطة وحدات لغوية معزولة، وإنما يتم وفق جملٍ وعباراتٍ تتجسد في وحدة لغوية أكبر وهي **النص والخطاب** سواءً أكان كتابياً أم شفوياً. وهذه الرؤية تُعد إرهاباً لظهور علم جديد في الخمسينيات تجاوز الجملة واهتم بالنص باعتبارها وحدة لغوية أكبر وهي **لسانيات النص Linguistique Textuelle** أو اللسانية النصية أو علم اللغة النصي على تعدد مصطلحاته .

ومن اللغويين الغربيين الذين نظروا لذلك نذكر **اللغوي الدانماركي لويس هالمسليف Louis Hjelmslev** و**اللغوي الفرنسي رومان جاكبسون Roman Jakobson** و**ميخائيل باختين Bakhtine** و**اللغوي فان دايك Van Dijk** الذي يُعد بحق المؤسس الحقيقي لعلم النص، و**اللغوي روبرت دي بوجراند Robert De Beaugrande** .

مقدمة

غير أن هذا لا يجعلنا نغفل عن جهود الدارسين العرب قديماً وحديثاً، الذين كانت لهم أفضلية سبق، ومن هؤلاء نذكر: الخليل (ت175هـ)، سيبويه (ت180هـ)، الفراء (ت207هـ)، المبرد (ت210هـ)، الجاحظ (ت255هـ)، الفارابي (ت339هـ)، ابن جني (ت392هـ)، أبو هلال العسكري (ت395هـ)، الجرجاني (ت471هـ)، الزمخشري (ت538هـ)، أبو يعقوب السكاكي (ت626هـ)، ابن يعيش (ت643هـ)، ابن خلدون (ت808هـ) ... فهم بدورهم تفتنوا لذلك ووضعا اللبنة الأولى.

أما اللغويون المحدثون نذكر منهم: تمام حسان صاحب نظرية القرائن أو تظافر القرائن وله مؤلفات منها كتاب النص الخطاب الإجراء الذي ترجمه عن دي بوجراند وهو ذو صلةً ببحثنا، والأزهر الزناد في كتابه نسيج النص، وأحمد عفيفي في كتابه اتجاه جديد في الدرس النحوي، ومحمد خطابي في كتابه لسانيات النص، ومحمد الأخضر الصبيحي في كتابه لسانيات النص مدخل متداخل الاختصاصات، ومحمد فاضل السامرائي ... وغيرهم

ومن المواضيع التي لاقت اهتماماً كبيراً وكان لها الحظ الكبير في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، ولاسيما منها الدراسات اللغوية العربية موضوع القرائن اللغوية، حيث أن هذا الأخير اهتم به الكثير من اللغويين المحدثين من بينهم تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، فألف فيه الكثير وهذا إذا دل فإنما يدل على أهميته.

إن القرائن اللفظية كانت أو معنوية ذات أهمية وفاعلية في تحقيق التماسك النصي، مما يؤدي إلى تحقيق الربط بين ألفاظه وجملته، ويصير كتلة لغوية يسودها الاتساق والانسجام .

ولهذا انصب اختياري في البحث عن جانب من جوانبه وهو فاعلية القرائن اللفظية في تحقيق التماسك النصي واخترت من القرآن الكريم سورة المؤمنون أنموذجاً لذلك، التي حاولت من خلالها أن أجسد فاعلية هذه القرائن مع أنني استعنت بسور أخرى .

مقدمة

ويعودُ اختياري لسورةِ المؤمنين لأسبابٍ أذكرُ من ذلك:

- 1- من الصعوبة أن أجسد تلك الفاعلية من خلال سور القرآن الكريم كلها، وذلك لتشعب الموضوع، وهو يحتاج إلى الدقة حتى تكون دراسة مفيدة .
 - 2- طبيعة السورة التي امتازت بقصر آياتها والتي كان عددها 118 آيةً، وهي تأتي في الترتيب 23 بعد سورة الحج تلحقها سورة النور .
 - 3- خلوها من السرد القصصي، الذي يزيد الموضوع عمقاً .
 - 4- سورة المؤمنين حافلةً بالقرائن اللفظية التي تخدم الموضوع .
- الإشكالية المطروحة:** انطلاقاً من هذه الرؤية والنقلة النوعية، يمكن أن تُبنى خطةُ البحث وفق إشكاليةٍ أساسيةٍ وهي: هل القرائن اللفظيةُ كفيلةٌ بتحقيق التماسك النصي؟
بعبارة أدق: فيم تكمن فاعلية القرائن اللفظية ؟

أسباب اختيار البحث : من بين أسباب ودوافع اختياري لهذا الموضوع:

- ميلي ورغبتي إلى الاهتمام باللسانيات بما في ذلك لسانيات النص .
 - اهتمامي الشديد بمواضيع لسانيات النص بما في ذلك موضوع القرائن اللفظية
 - رغبتي في معرفة فاعلية القرائن اللفظية ودورها في تحقيق التماسك النصي
 - تصنيف القرائن اللفظية ومحاولة الفصل بينها وبين القرائن المعنوية
- خطة البحث:** وفي ذلك اعتمدتُ على خطةٍ لمعالجة جوانب الموضوع تشكلت كالآتي:
- قسمتُ البحثُ إلى ثلاثة فصولٍ، يتصدرهم مقدمةٌ ثم مدخلٌ تمهيديٌّ وفي الأخير الخاتمةُ وهي كالتالي:

مقدمة: عرضتُ فيها تعريفاً بالموضوع وطرحتُ الإشكالية وأسباب اختيار الموضوع وخطة البحث وأهم المصادر والمراجع المُعتمد عليها

مدخلٌ تمهيديٌّ: تضمن مفاهيم أساسية، ضبطتُ فيه بعض المفاهيم المصطلحات التي ترتبط بالموضوع : نشأة لسانيات النص، مفهوم النص، مباحث علم النص، مفهوم القرائن واضطراب المصطلح، أنواع القرائن و فاعلية القرائن في فهم النظام النحوي .

مقدمة

الفصل الأول تضمن القرائن الصوتية ومن ذلك قرينة العلامة الإعرابية: مفهومها، أقسام الإعراب، علامات الإعراب، أنواع الإعراب وفاعلية قرينة العلامة الإعرابية في تحقيق التماسك النصي.

والفصل الثاني تضمن القرائن الصرفية ومن ذلك قرينتان الصيغة والمطابقة : ففي قرينة الصيغة تطرقت لمفهومها، مبانيها، الميزان الصرفي، الجامد والمشتق والمتصرف، صيغ الأسماء، الإلصاق (اللواسق) والزوائد، صيغ الأفعال، معاني الزيادة وفاعلية قرينة الصيغة في تحقيق التماسك النصي . وفي قرينة المطابقة: مفهومها، عناصرها، مجالاتها وفاعلية قرينة المطابقة في تحقيق التماسك النصي .

أما الفصل الثالث فخص القرائن التركيبية ومن ذلك قرينتان الأداة والربط: في قرينة الأداة تطرقت لمفهومها، مفهوم الحرف، بنية الأداة، أقسام الأداة، الأدوات الداخلة على الجمل، الأدوات الداخلة على المفردات وفاعلية قرينة الأداة في تحقيق التماسك النصي وفي قرينة الربط مفهومه، أنواعه و فاعلية قرينة الربط في تحقيق التماسك النصي .

المنهج المعتمد: اعتمدتُ على المنهج الوصفي الذي يُناسب طبيعة الموضوع من خلال إبراز تلك الفاعلية، وتخلله آلية التحليل فيما يخص الشرح والتفسير والتوضيح . مع وجود لمناهج أخرى كالمنهج التاريخي والاستقرائي في ضبط مفاهيم ومصطلحات الموضوع ...

المصادر والمراجع: ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، لسان العرب لابن منظور، الخصائص لابن جني، اللغة العربية معناها ومبناها والخلاصة النحوية لتمام حسان، الجملة العربية والمعنى للسامرائي، النص الخطاب الأجراء لدي بوجراند، نسيج النص للأزهر الزناد، القرينة في اللغة العربية لكوليزار كاكل عزيز، إضافة إلى بعض الدوريات والمجلات والرسائل الأكاديمية .

مقدمة

الصعوبات والنقص: من بين الصعوبات التي لاقيتها في بحثي كثرة الكتب التي تعرضت للموضوع بالدراسة بطريقة تشبه الآخر على رغم اختلاف مجال الدراسة. إضافة إلى ذلك إشكالية استخدام المصطلح وهذا يعود إلى عامل الترجمة كون جل الكتب الحديثة المعتمدة في لسانيات النص مترجمة عن اللغات الأجنبية .

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر الله تعالى على توفيقه، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف ناصر اسطمبول الذي شرفني بإشرافه على البحث وتحمله مشقة البحث ولم ييخل بنصائح وتوجيهاته القيمة .

فإن أصبت فمن الله تعالى وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان .

والحمد لله أولاً وأخيراً

الطالب عبد الباسط برباش

بوسعادة 01 محرم 1438هـ

الموافق لـ 03 أكتوبر 2016م



مدخل: مفاهيم أساسية

- 1- من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص
- 2- نشأة لسانيات النص
- 3- مفهوم النص
- 4- مباحث علم النص
- 5- مفهوم القرائن واضطراب المصطلح
- 6- المفهوم اللغوي للقرائن
- 7- المفهوم الاصطلاحي للقرائن
- 8- أنواع القرائن: 1- القرينة اللفظية
 - 2- القرينة العقلية
 - 3- القرينة المعنوية
 - 4- القرينة الحالية
 - 5- قرينة السياق والمقام
 - 6- القرينة العلمية
- 9- العامل النحوي والقرائن
- 10- فاعلية القرائن في فهم النظام النحوي (التعليق)

1- نشأة لسانيات النص:

تزرخُ الساحةُ النقديةُ الأدبيةُ الحديثةُ بفيضٍ غزيرٍ من الدراسات المرتبطة بالممارسة النصية، كالأسلوبية والسميائية واللسانيات ... ولكل دراسة منها غايةٌ، ينبغي أن يكون الأمر كذلك، هذه الغاية هي فهم النص وتجلياته وكشفه، لأن المعنى يشكل قطب الرحي الذي تدور حوله كل الدراسات. والدراسة اللغوية لها غاية واحدة وإن تعددت أساليبها، فكل منها يرمي إلى استكشاف وتجليات جانب في النص وتسليط الأضواء على زاوية فيه.

وما هذا التعدد في الأساليب إلا لتقديم صورة واضحة كاشفة للنص اللغوي الحي بوصفه وحدةً متلاحمةً من صورته المنطوقة المشكلة من المفردات المصوغة في الجمل ووظائفها القائمة على النظام النحوي.¹

إن مصطلح *linguistique* الذي له مرادفات عديدة في الخطاب اللساني العربي، كمصطلح علم اللسان أو علم اللغة أو اللغويات أو الألسنية الذي استعمله ميشال زكريا أو مصطلح اللسانيات الذي اقترحه اللساني الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح²، أصبح في هذا النصف الثاني من القرن 20 من أهم العلوم الإنسانية وأوسعها مجالاً وأكثرها نفوذاً ونجوعاً، بعد أن أعيد النظر في كل المعلومات والمناهج التي تركها الباحثون السابقون.³ وتعتبر لسانيات النص جزءاً لا يتجزأ من اللسانيات العامة التي اهتمت بدراسة اللسان وهذه الدراسة تنقسم إلى قسمين⁴ :

* القسم الأول جوهري وغرضه اللغة التي تتميز بكونها اجتماعية في ماهيتها ومستقلة عن الفرد، وهذه الدراسة هي نفسية وحسب. وعرفت هذه الدراسة بعلم اللسان التي اهتمت بالجملة ثم تطورت فيما بعد واهتمت بالنص كونه أصغر وحدة لغوية وعرفت باللسانيات النصية.

¹ محمد ملياني: مجلة الكلمة، منهج جمالية تلقي النص الأدبي، العدد 72، 1432هـ / 2011م، ص 143

² هبة خيار: خصائص الخطاب اللساني، دار الوسام العربي، ط1، عنابة الجزائر، 1432هـ / 2011م، ص 646

³ عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علم اللسان، موفم للنشر الجزائر، 2007م، ص 7

⁴ دي سوسير: محاضرات في الألسنية، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، دت، ص 31-32

* القسم الثاني ثانوي وغرضه الجزء الفردي من اللسان ونعني بذلك الكلام وهذا الجزء هو نفسي فيزيائي، وعرفت هذه الدراسة بتحليل الخطاب .

وفي هذا سنتقصر في الحديث على القسم الأول من الدراسة وهي اللسانيات النصية أو علم لغة النص أو غيرها من المصطلحات التي عرفت بها الحقول المعرفية ولاقت اهتماماً كبيراً في الدراسات اللسانية الحديثة التي تقارب بدورها المقولات العربية القديمة في علم اللسان، ومن ذلك نظرية النظم نحو ما حدده الجرجاني كون أن النظم ليس سوى تعليق الكلام بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض. وهذا يماثله مفهوم النظام في اللسانيات الحديثة...¹

هذا وقد أشار اللغوي دي سوسير في كتابه دروس في اللسانيات الحديثة، إلى أن الكلمات لا يمكن أن تؤدي مدلوها دون أن تتضمن إلى بعضها البعض ضمن سلسلة كلامية لتكون ما يسمى التركيب اللغوي، حيث يقول: "وفي الخطاب تقيم الكلمات ضمن تعاقدها فيما بينها، علاقات مبنية على صفة اللغة الخطية التي تستثني إمكانية لفظ عنصرين في آن وهذان العنصران إنما يقع الواحد منهما إلى جانب الآخر ضمن السلسلة الكلامية، ويمكن تسمية الأنساق التي يكون المدى سندا لها تراكيب . فالتركيب إذن يتشكل دائماً من وحدتين متعاقبتين أو أكثر"²

غير أن ليس دي سوسير الوحيد الذي نبه بأهمية التركيب اللغوي، وإنما هناك من اللغويين المحدثين في النصف الأول من القرن العشرين صرحوا ودعوا بذلك ومن هؤلاء اللغوي **الدين ماركسي لويس** الذي أقر أن تحليل نص يجب أن يمثل أحد الالتزامات التي لا مناص منها بالنسبة للساني وهو يلتقي في ذلك مع **ميخائيل باختين** الذي صرح بقوله: "بأن اللسانيات لم تحاول أبداً سبر أغوار المجموعات اللغوية الكبرى كالمفوضات الطويلة التي نستعملها في حياتنا العادية مثل الحوارات والخطابات وغيرها. يجب تعريف هذه المفوضات

¹ خليفة بوجادي: اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، بيت الحكمة، ط1، سطيف، 2012م، ص 114

² نفسه، ص 149

ودراستها هي أيضا دراسة لسانية باعتبارها ظواهر لغوية ... إن " نحو " الكتل اللغوية الكبرى لا يزال ينتظر التأسيس فاللسانيات لم تتقدم علميا إلى حد الآن أبعد من الجملة المركبة التي تُعد أطول ظاهرة لغوية طالتها الدراسة العلمية ... بإمكان اللسانيات إيصال التحليل إلى أبعد من هذا المستوى ... حتى وإن اقتضى ذلك الاستعانة بوجهات نظر أخرى غريبة عن اللسانيات" ¹

فاللسانيات استهلت دراستها بالوحدات الصوتية، مع علم الأصوات ثم بالجملة وبأقسام الجملة مع النحو التحويلي ثم تتجاوزها لتصل إلى الخطاب مع الفقرة أولاً وتسلسل الفقرات ثانياً. ²

والذي يمكن أن نتوصل إليه من خلال قول باحثين أن الدراسة اللسانية تسعى للاهتمام بوحدة لغوية أكبر من الجملة مستعينة في ذلك بمناهج لغوية وغيرها. مع أن المقاربة اللسانية ركزت في النص الأدبي على النسق فقط، وهذا طبيعي يتوافق مع المنطلقات السوسيرية البنوية التي اعتبرت اللسانيات نسقا مغلقا، أو بنية منسجمة ومغلقة لها آلياتها المنفصلة والمستقلة عن التفاعلات الاجتماعية حتى وإن كان سوسير يعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية ³

ويعتبر اللغوي الفرنسي رومان جاكبسون هو الآخر ممن دعا إلى ذلك، "حيث صرح سنة 1960م في ملتقى عقد بجامعة أنديانا أن السبب في محاولة جعل الجمل الانشائية بعيدة عن اللسانيات هو اقتصار الدراسة اللسانية بشكل ليس له مبرر على الجملة" ⁴

كما نجد زليخ هاريس في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال دراسة تحت عنوان تحليل الخطاب الذي قام فيها بتحليل منهجي لبعض النصوص، هو الآخر من

¹ محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة،

1429هـ/2008م، ص 61

² ذهبية الحاج حمو: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، باتنة، 2005م، ص 131

³ اسطمبول ناصر: محاضرات في لسانيات النص، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، 2014م/2015م، ص 40

⁴ محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 61

اللغويين الذين مهدوا للسانيات النصية، حيث أنه من خلالها بين الدراستين أعاد النظر بأن
اللسانيات تهتم بالجانب المنطوق للغة وتستقتي عناصر مكتوبة .

غير أن التطور الحقيقي للسانيات النص كان في السبعينات مع اللغوي فان دايك
الذي يعتبره الكثير المؤسس الحقيقي من خلال كتاب أصدره تحت عنوان بعض مظاهر نحو
النص، الذي ضمن فيه مبادئ هذه الدراسة ثم أصدر عنواناً آخر سنة 1977م النص
والسياق يليه عنوان آخر علم النص مدخل متداخل الاختصاصات 1988م.

وفي الثمانينات عرفت اللسانيات النصية نضجا وتقدما ومضمونا منهجيا مع اللغوي
الأمريكي روبرت دي بوجراند من خلال كتابه مدخل إلى لسانيات النص سنة 1981م، الذي
أشاد فيه بجهود فان دايك، كما ألف كتاباً آخر عنوانه النص الخطاب والإجراء ترجمه تمام
حسان فيما بعد.¹

¹ محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 62-63.

2- مفهوم النص:

لغة: لقد تضمن مصطلح النص معانٍ كثيرةً نذكر منها:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) (مادة (نصص): "النص رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصاً: رفعه، وكل ما أظهر فقد نُص. يقال نص الحديث إلى فلان، أي رفعه، وكذلك نصصته إليه. ونصت الظبية جديها: رفعتها. ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور. والمنصة ما تُظهرُ عليه العروس لثرى. ونص الدابة ينصها نصاً: رفعها في السير. وأصل النص أقصى الشيء وغايته. ونص كل شيء منتهاه. وفي الحديث عن علي رضي الله عنه قال: إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبَةُ أولى، يعني إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر فالعصبَةُ أولى بها من الأم، يريدُ بذلك الإدراك والغاية" ¹

وفي معجم أساس البلاغة للزمخشري (ت 538 هـ) مادة (نصص): "الماشطة تنص العروسة فتقعدها على المنصة وهي تنتص عليها أي ترفعها وانتص السلام: ارتفع وانتصب، ونصصت الرجل إذا أحبيته في المسألة ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتى استخرجته، وبلغ الشيء نصه أي منتهاه" ²

وفي مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 هـ): "النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتقاع وانتهاء في الشيء منه قولهم: نص الحديث إلى فلان: رفعه إليه، والنص في السير أرفعه. يقال: نصصت ناقتي، وسير نصً ونصيصً، ومنصة العروس منه أيضاً. ونص كل شيء : منتهاه" ³

¹ ابن منظور: لسان العرب، باب النون، مادة نصص، دار المعارف، القاهرة، 1119 هـ، مج 07، ص 4441

² الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، مادة نصص، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج 2، ص 275.

³ ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، كتاب النون، مادة نص، دار الفكر، 1339 هـ / 1979م، ج 5، ص 356

وجاء في تهذيب اللغة للأزهري (ت370هـ): "النص بمعنى رفعك الشيء. ونصصت ناقتي إذا رفعتها في السير. ومنه قيل: نصصت الرجل إذا استقصيت مسأله عن الشيء حتى يستخرج كل ما عنده، وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة"¹

ويذكر التهانوي (ت1152هـ): "النص في اللغة بمعنى الظهور، يقول العرب نصت الضبية رأسها إذا رفعت وأظهرت"²

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستخلص ثمانية معانٍ لغوية للنص، محصورة فيما يأتي:

1-الارتفاع

2-الظهور

3-النضج

4-الاكتمال

5-القدرة

6-الغاية

7-الانتهاء

8-الوصول

¹ الأزهري: تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، باب الصاد والنون، مادة نص، دار القومية العربية،

1384هـ/1964م، مج12، ص 116-117.

² محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 1996م، ج01، ص1696.

اصطلاحاً:

إذا بحثنا عن هذا المصطلح في التراث العربي نجد أنه لم يكن له حظ مثلما ناله مصطلح الجملة، حيث أنه تعددت مفاهيمه بين الدارسين إلى درجة أصبح بينهم اختلاف كبير في تحديد مفهومه، مع أن هناك من ينفي وجود مصطلح النص الفكر العربي المعاصر ومن ذلك ما أقره **عبد الملك مرتاض** من خلال قوله: " وقد حاولنا أن أعثر على ذكر اللفظ في التراث العربي النقدي فأعجزنا البحث ولم يفض بنا إلى شيء إلا ما ذكر عثمان الجاحظ في مقدمة كتابه الحيوان من أمر الكتابة بمفهوم التسجيل والتقييد والتدوين لا بالمفهوم الحديث للنص"¹. ويضيف في سياق آخر " النص نسج، وهو مكون من مواد تشبه أدوات النسيج ... هو نسج أنيق من الألفاظ الصامته التي تحتل المعاني في ذاتها، فهو كتابة سحرية "²

وهناك من الدارسين من يرجع هذا الاختلاف كون الدارسين العرب المحدثين نظروا إلى التراث من خلال رؤية غربية مما جعلهم ينفوا وجود هذا المصطلح. "حيث أن هؤلاء الباحثين نظروا إلى التراث من خلال المقولات الغربية وهو ما يتوه قراءاتهم لهذا التراث ويطمس الكثير من الحقائق"³

ومما ذكره الدارسون العرب لمفهوم النص نذكر تعريف **الأزهر الزناد** في كتابه **نسيج النص**: " النص نسيج من الكلمات يرتبط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره في كل واحد هو ما يُطلق عليه مصطلح نص "⁴

ويذكر أيضاً **محمد الأخضر الصبيحي** " كلمة نص Textus اللاتينية من فعل (نَصَّ) Texere ومعناه بالعربية نسج "⁵

¹ محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 18.

² عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومه، الجزائر 2007م، ص 46-47.

³ نفسه، ص 19.

⁴ الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993م، ص 12.

⁵ محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 19.

ما يمكن أن نستنتج من هذه المفاهيم الاصطلاحية هو أن النص نسيج من الكلمات أو الوحدات اللغوية التي تكون وحدة متكاملة أكبر من الجملة وهي النص .

أما إذا عدنا إلى المفاهيم الغربية نذكر ما جاء في معجم اللسانيات: " نسمي أيضا مجموع الملفوظات اللغوية التي يمكن إخضاعها للتحليل " ¹

ويشير هلمسليف بكلمة نص إلى أي ملفوظ منطوق أو مكتوب طويل أو مختصر جديد أو قديم فكلمة قف stop تعد نصا مثلها مثل رواية الورد la roman de la rose ²

كما أشار رقية حسن وهاليداي في كتابهما الانسجام في الانجليزية أن كلمة نص Texte تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة ³

وهو في رأي هاليداي الكلام الذي يقال أو يكتب من أجل أن يكون كياناً متحداً، ولا عبرة بطوله أو قصره. وهو ترابط مستمر يوافق فيه محور الاستبدال paradigmatic محور المجاورة، بحيث يتجلى فيه الترابط النحوي على أشده . ⁴

تتفق هذه المفاهيم الغربية كون النص ليس له علاقة بالطول ولا القصر، سواء أكان مكتوباً أم منطوقاً، وإنما أن يكون وحدة متكاملة ذات معنى.

¹ محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 20.

² نفسه، ص 20.

³ أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001م، ص 22.

⁴ إبراهيم خليل: في نظرية الأدب وعلم النص، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 1431 هـ / 2010م، ص 220.

3- مباحث علم النص:

لسانيات النص أو علم النص أو علم اللغة النصي أو غيرها من المصطلحات التي شاعت للإشارة إلى الدراسة التي تأخذ النص موضوعاً لها باعتبار أنه وحدة لغوية أكبر من الجملة، تنطلق في أن النص بنية متماسكة ذات نسق داخلي تربط بين عناصره علاقات منطقية ونحوية ودلالية مما يجعلها دراسة علمية كما يسعى المنهج اللساني إلى دراسة هذه البنية للوقوف على مظاهر الإتساق والانسجام والقوانين والمعايير التي يستقيم بها النص¹.
فهذا النوع من الدراسة ينطلق من النص ككل باعتباره وحدة متكاملة²

فالنص تحكمه مجموعة من الأدوات أو المعايير داخلية وخارجية تجعله بنية متماسكة ومترابطة، وقد نسب الكثير من الباحثين هذه المعايير إلى دي بوجراند في كتابه الذي ترجمه تمام حسان على حد قوله: "وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية Textuality أساساً مشروعاً لإيجاد النصوص واستعمالها"³. وهذه المعايير هي:

1- السبك (الاتساق) COHESION

2- الالتحام أو الحبك (الانسجام) COHERENCE

3- القصد (القصدية) INTENTIONALITY

4- القبول (القبولية) ACCEPTABILITY

5- الإعلامية INFORMATIVITY

6- رعاية الموقف أو المقامية (الموقفية) SITUATIONALITY

7- التناص INTERTEXTUALITY

حيث صُنفت هذه المعايير كما يلي:

¹ محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص10.

² سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والإجراءات، مؤسسة المختار، ط2، القاهرة، 1431هـ / 2010م، ص123.

³ روبرت دي بوجراند: النص الخطاب الإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1418هـ / 1998م،

- 1- ما يتصل بالنص في ذاته وهما معيارا السبك والحبك
- 2- ما يتصل بمستعملي النص سواء أكان المستعمل منتجا أو متلقيا وذلك معيارا القصد والقبول
- 3- ما يتصل بالسياق المحيط بالنص وتلك المعايير الإعلام والمقامية والتناص¹

ويمكن أن نفصل بعض الشيء عن هذه المعايير، من حيث المفهوم اللغوي والاصطلاحي والأهمية أو الدور الذي يجعل النص بنية متماسكة.

¹ أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 75-76.

4- مفهوم القرائن واضطراب المصطلح:

إن مصطلح القرائن جديد العهد في الدراسات العربية الحديثة فما يذكر هذا المصطلح إلا ويذكر معه الباحث تمام حسان، ذلك أن التراث العربي لم يجهل هذا النوع من الدراسة فالكثير من اللغويين العرب أصّلوا وقعدوا لها أمثال عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم وما جاء في نظرية العامل في التحليل اللغوي ويذكر تمام حسان أن الدراسات جل اهتمامها كان متجها نحو المبنى حيث أنهم اهتموا بالمعاني التركيبية ولم يهتموا بالمعنى إلا على استحياء كما أنهم اشتغلوا بقرينة واحدة من بين القرائن وهي قرينة الإعراب .

ويُعد ما قدمه تمام حسان خدمة جليلة تمثل باستلهامه التراث العربي، وإعادته فكرة تضافر القرائن التي تناولها علماءنا القدامى. وجعلوها نبراسا لهم في تحليلهم اللغوي دون أن يغفلوا دور العامل النحوي في التحليل اللغوي، وأنهم أولوا المعنى المعجمي عنايتهم في تحليلهم اللغوي.¹

قبل أن نتكلم عن مضمون هذه النظرية وما جاءت وآراء الدارسين حول هذه النظرية، نتعرف على المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقرائن.

¹ خالد بن عبد الكريم بسندي: نظرية القرائن في التحليل اللغوي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد 2، 2007م، ص 1.

5- المفهوم اللغوي للقارئ:

لقد استعمل مصطلح القرينة في كثير من العلوم الفقهية والقانونية واللغوية....الخ ولهذا المصطلح معاني لغوية لا يمكن أن تبتعد كثيرا عن المعنى الاصطلاحي، فهما لا يبتعدان عن بعضهما البعض.

فمن الناحية اللغوية مصطلح القارئ مأخوذ من (قرن) الذي يرد بمعان كثيرة

منها: "الوصل والجمع والشد والربط والمصاحبة والتلازم والالتقاء والروابط، فيقال: " قرن الشيء بالشيء وقرن بينهما قرناً وقرناً أي جمَعَ. يقال قرن الحج بالعمرة: وصلهما. واقرن الشيء بغيره: اتصل به وصاحبه"¹

جاء في كتاب العين للخليل (ت 175هـ) في مادة قرن: "قرنت الشيء أقرنته قرناً

أي شدّدته إلى شيء. والقارئ أن تقرن حجةً وعمرةً معاً. والقرين: صاحبك الذي يقارنك"²

ويذكر الجوهري (ت 398هـ): " قرن بين الحج والعمرة قرناً، وقرنت البعيرين أقرنهما

قرناً، إذا جمعتهما في حبلٍ واحدٍ. وقرنت الشيء بالشيء: وصلته به وقارنته قرناً: صاحبته. وأقرن له أي أطاقه وقوي عليه، قال الله تعالى: {مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ} [الرَّحْف:13]، أي مطيقين. والقرين المصاحب، وقرينة الرجل: امرأته"³

أما ابن فارس (ت 395هـ) : "فيرى بأن القاف والراء والنون أصلان صحيحان

أحدهما يدل على جمع الشيء إلى شيء، والآخر ينتأ بقوة وشدة، فالأول قارنت بين شيئين، والقران: الحبل يقرن به شيان، والقرن الحبل أيضاً، والقرينة نفس الإنسان، كأنهما تقارنا"⁴

وفي لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) مادة قرن: " قرن الشيء بالشيء

وقرنه إليه يقرنه قرناً: شده إليه، وقرنت الأسارى بالحبال شددت للكثرة، والقرين يعني الأسير

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة قرن، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 1425هـ / 2004م، ص730.

² الخليل: العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، حرف القاف، مادة قرن، ج5، ص 141-142.

³ الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، حرف القاف، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ / 2009م، ص937.

⁴ ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، كتاب القاف، مادة قرن، دار الفكر، 1339هـ / 1979م،

... والقران يعني المصدر والحبْل. ومنه حديثُ ابن عباس رضي الله عنهما: الحياءُ والإيمان في قرن، أي مجموعان في حبْل أو قران. والقران: الجمعُ بين الحج والعمرة. والقرنُ مثلك في السن، تقول هو على قرني أي على سني. وقارن الشيءَ الشيءَ مقارنةً وقراناً: اقترن به وصاحبه. وقرنتُ الشيءَ بالشيءِ: وصلتهُ، والقرينُ: المصاحبُ¹

ويضيف الإمام الرازي (ت 600 هـ): " قرن الشيء بالشيء بمعنى وصله به وبابه ضرب ونصر، و(قرنت) الأسارى في الحبال شدت للكثرة، قال الله تعالى: {مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ} [إبراهيم:49] و(اقرن) الشيء بغيره و(قارنته قرانا) بمعنى صاحبته و(أقرن) له بمعنى أطاقه وقوي عليه. قال الله تعالى: {وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّرِينَ} [الرَّحْمَاف:13] أي مطيقين، و(القرين) صاحب وقرينة الرجل امرأته²

6- المفهوم الاصطلاحي للقرائن:

مصطلح القرينة الذي يقابل مصطلح Contexte باللغة الأجنبية يعني حرفياً "مقارنة"³. وإذا حاولنا أن نتتبّع المعنى الاصطلاحي للقرينة نجدها بأنها لا يبتعد المفهوم الاصطلاحي للقرائن عن المفهوم اللغوي كما ذكرنا - سابقاً - :

حيث جاء في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (ت 816 هـ): " القرينة في اللغة العربية فعيلة مأخوذة من المقارنة وفي الاصطلاح أمر يشير إلى المطلوب⁴

ويعرفها التهانوي (ت 1152 هـ) بقوله: " القرينة هي الأمر الدال على الشيء من غير الاستعمال فيه وهي قسمان حالية ومقامية وقد يقال لفظية أو معنوية⁵

ويحدد مفهوم القرينة فاضل صالح السامرائي بقوله: " الكلام على ضربين ضرب لا يحتاج إلى قرينة وهو ما وقفت دلالاته الظاهرة دلالاته الباطنة من غير إبهام أو احتمال آخر في المعنى وذلك نحو قوله تعالى: {خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

¹ ابن منظور: لسان العرب، باب القاف، دار المعارف، القاهرة، 1119 هـ، مج5، ص3610-3611.

² الإمام عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مادة قرن، دار الحديث، القاهرة، 1424 هـ/ 2003م، ص290.

³ محمد يونس علي: علم التخاطب الإسلامي، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت لبنان، دت، ص 65.

⁴ الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ص 182

⁵ محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، ص 1315

يَا الْحَقُّ {العنكبوت:44}، وقوله تعالى: {وَالْهَكْمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [البقرة:163]. وضرب لا يتضح مقصوده إلا بقريضة كقولك: رأيت أسداً، بمعنى الشجاع أو رأيت عيناً، بمعنى الجاسوس أو هذا بحرٌ، أي جواد. فإنه لا تتضح هذه المعاني إلا بالقريضة التي تصرفه عن معناه الحقيقي أو تصرفه إلى أحد المعاني المشتركة " 1

ما يمكن أن نستنتجه من خلال المفاهيم السابقة أن لمصطلح القرائن مرادفات كثيرة كالمصاحبة والجمع والربط والتلازم... وغيرها من المرادفات التي تحمل في ثناياها دلالة واحدة مفادها مجموع الأدوات التي تدل على مدى ارتباط الكلمات بعضها البعض لفظية كانت أو معنوية والعلاقات التي تربطها ببعضها البعض. أو هي مجموعة العلامات التي يمكن من خلالها أن يتضح المعنى المقصود، فقد تكون هذه العلامات منطوقة أو مكتوبة منها اللفظية والمعنوية والحالية والعقلية والسياقية والمقامية والعلمية، حيث تتضافر هذه العلامات أو القرائن لتكشف المعنى المقصود مما تساهم في التماسك النصي وتجعله بنية متماسكة ومنسجمة في وحدته وأفكاره . أما إذا عدنا إلى فكرة القرائن كنظرية شغلت بال الدارسين، لوجدنا اشكالية من ناحية تحديد المصطلح لباقي العلوم التي ذاع صيتها حديثاً، حيث أن الدارسين أطلقوا مجموعة من المصطلحات التي تتماشى مع مصطلح القرائن لدى صاحبها تمام حسان فنجد من ذلك " نظرية القرائن النحوية، منهج القرائن النحوية، نظرية التعليق فكرة القرائن، فكرة تضافر القرائن، ونظرية تضافر القرائن " 2 غير أن هذا التضارب والتداخل المصطلحي لا يدل على جهل اللغويين القدامى. بل جاءت متناثرة في كتبهم استلهمها تمام حسان واستنطقها وأعاد صياغتها مفكراً في أبعادها وأقسامها 3

7- أنواع القرائن:

¹ محمد فاضل السامرائي: الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، ط1، بيروت لبنان، 1421هـ/2000م، ص59.

² خالد بن عبد الكريم بسندي: نظرية القرائن في التحليل اللغوي، ص 22.

³ نفسه، ص 22.

إن تناول مصطلح القرينة بين مختلف الدراسات، ولا سيما اللغوية منها جعلها متعددة المفاهيم ومتنوعة الأقسام، وهذا إذا دل فإنما يدل على تخصص كل دراسة في مجالها. حيث قسمها تمام حسان إلى ثلاثة أقسام: ¹

1- القرائن المادية

2- القرائن العقلية

3- قرائن التعليق وهي نوعان: 1- حالية: تعرف من المقام

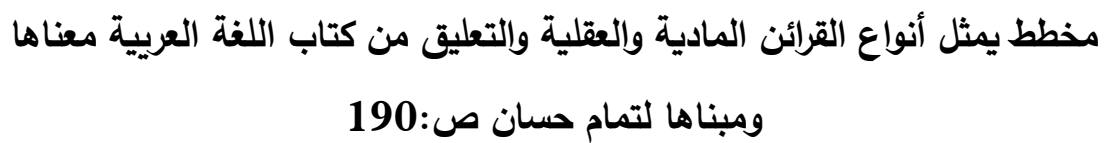
2- مقالية: نقسمها إلى قسمين:

أ- معنوية: الإسناد، التخصيص، النسبة، التبعية، المخالفة

ب- لفظية: ثمانية قرائن: الإعراب، الرتبة، الصيغة، المطابقة، الربط، التضام، الأداة، التنعيم.

أنواع القرائن

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، 1430هـ / 2009م، ص190.



22

1/القرينة اللفظية: تتعلق باللفظ بحد ذاته حيث أن اللفظ هو الذي يدل على المعنى المراد وبدونه لا يمكن أن يتضح المعنى. " فاللفظ هو الذي يدل على المعنى المقصود ولولاه لم يتضح المعنى وذلك نحو قوله تعالى: {فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [البقرة: 91]. فقوله من (قبل) وضح أن المقصود بقوله (تقتلون) هو الزمن الماضي وليس الحال أو الاستقبال. ونحو قوله تعالى: { اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى } [المائدة: 8] . فالضمير يعود إلى العمل والمعنى العدل أقرب للتقوى والذي وضح الضمير هو تقدم مادته في الاشتقاق وهو قوله اعدلوا. ¹

ونحو ذلك: أكرمْتُ سلوى عيسى، فتاء التأنيث الساكنة المتصلة بالفعل دلت على أن الفاعل مؤنثٌ - وهذا يدخل في باب المطابقة - وبالتالي وضحت معنى الجملة، فلولاها لم يتضح لنا الفاعل من المفعول بمعنى من الذي أكرم الآخر.

والقارئ اللفظية ثمانية كما يحددها تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها

ومبناها:

1/العلامة الإعرابية

2/الأداة

3/الربط

4/النغمة

5/التضام

6/المطابقة

7/الصيغة

8/الرتبة ²

¹ محمد فاضل السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 60.

² تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 190.

2/القرينة العقلية: حيث أن المنطق العقلي هو الذي يوضح المعنى المقصود نحو قوله تعالى: {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} [سبأ:33] فإنه لا يصح الإسناد من المذكور عقلاً، نحو قوله تعالى: {وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ} [البقرة:93] فإن العجل لا يُشْرَبُ في القلوب وإن المعنى واشربوا حب عبادة العجل. ونحو قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى} [طه:56] ولا شك أن الله لم ير فرعون كل آياته وإنما أراه الآيات التي أتاها موسى¹

ومن أمثلة ذلك أَرْضَعَتِ الصغرى الكبرى، فالعقل يحدد المعنى في العبارة، فالكبرى هي الفاعل على رغم تأخره على المفعول به (الصغرى) وبالتالي الإسناد يكون بين الفعل أَرْضَعَتِ (مسند) والفاعل الكبرى (مسند إليه)، فالعقل الذي وضح ذلك.

3/القرينة المعنوية: وهي التي يحكم بدلالاتها المعنى وصحته وذلك نحو قوله تعالى: {فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} [البقرة:60]، أي فضرِب فانفجرت فإن المعنى يقتضي ذلك وهو أن يكون الانفجار بعد القرب ونحو قوله تعالى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} [البقرة:184]. والمعنى فأفطر وإلا فليست عليه القضاء. ونحو قوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ} [الإسراء:23] فما فوق هذا القول من الضرب والشتم هو أولى بالنهي، ولا يصح الوقوف عند ظاهر النص²

ويحدد تمام حسان القرائن المعنوية، كما يلي:

1/الإسناد 2/التخصيص 3/النسبة 4/التبعية 5/المخالفة ولكل منها فروع³

¹ محمد فاضل السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 61.

² نفسه، ص 61-62.

³ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 190.

4/القرينة الحالية: وذلك أن الموقف هو الذي يتحكم في المعنى. فهي خارج من الكلام لأنها دلالة الوضع اللساني أثناء التكلم هذا الوضع قد يكون حاضرا أو ماضيا مرويا رواية صحيحة صريحة من الماضي أو من خلال أحداث تاريخية فمواقع جغرافية وعلاقات اجتماعية ... ففي قوله تعالى: {وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَهْلَهُمْ} [الأحزاب: 48]. لا يمكن أن يستفاد من التركيب من الذي كان يؤذي الآخر، ولكن من قراءة السيرة النبوية تدل على إيدائهم إياه، فالسيرة هي القرينة¹

ونحو ذلك عبارة : ما هذا؟

نوعه: أسلوب إنشائي طلبى على صيغة الاستفهام، غير أنه يقتضى معنيين:
الأول: الاستفسار. والثاني: يدل على نبرة رد الفعل نتيجة أمر غير مقبول.

5/قرينة السياق والمقام: يجعلها تمام حسان في قرينة واحدة غير أن السياق والمقام يختلفان مع بعضهما البعض مع أنهما من القرائن المهمة في فهم الكلام والدلالة على معناه .
فالسباق هو مجرى الكلام وتسلسله واتصال بعضه ببعض. أما المقام فهو الحالة التي يقال فيها الكلام وذلك كأن يكون المقام مقام حزن وبكاء أو مقام فرح وسرور أو مقام تكريم أو غير ذلك². ومن أمثلة السياق ما يلي:

قوله تعالى: {رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَرْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [غافر: 8] فهذا لا يتضح معناه إلا من السياق الذي ورد فيه فإن ظاهر العبارة التكريم وحقيقتها التحقير والاستهزاء³.
فمعنى الآية تستكشفه من خلال السياق وذلك بالرجوع إلى الآية السابقة في قوله

¹ تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 24.

² تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 23.

³ محمد فاضل السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 64.

تعالى: {خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (48) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمِ (49)} [الدخان: 47، 48، 49]، فالسياق هو الذي يحدد التحقير والاستهزاء.

وقوله تعالى: {إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ} [هود: 87] فإنه لا يفهم القصد من هذه العبارة إلا في سياقها الذي وردت فيه فإن ظاهرها مدح وثناء وحقيقتها استهزاء.¹ فالمعنى نفسه يستكشف من خلال سياق الآية بالرجوع إلى مطلع الآية مصداقاً لقوله تعالى: {قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ} [هود: 87] ومن أمثلة المقام: ذلك أنه لو ألقى الخطيب كلمةً في ذكرى كيوم العلم، وهذه الكلمة لا تليق بالمناسبة فتقول هذا الكلام لا يليق بالمقام وليس بالسياق، فمقام يوم العلم يختلف عن مقام الحزن ومقام الفرح وغيرها. فلكل مقام مقال وليس لكل سياق مقال كما قالت العرب سابقاً .

6/ القرينة العلمية: فالعلم هو الذي يدل على المعنى، " ويقصد بالعلم العلم الضروري الذي يعلمه المخاطب فقد يكون الكلام يحتمل أكثر من معنى وترجع أحدها قرينة العلم الضروري، فظاهر الكلام يدل على معنى لكن الحقيقة غير ذلك استناد إلى العلم، نحو قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: 130]²

فإذا تتبعنا المعنى الظاهري للآية لفهمنا أن الربا إذا كان مضاعفاً منهي عنه (حرام)، أما إذا قل فجائر أكله وهو غير ذلك، ومنه نلمس المعنى نفسه من القاعدة الفقهية ما أسكر كثيرة

¹ نفسه، ص 64.

² محمد فاضل السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 66.

فقليلة حرام ونحو قوله تعالى: {وَلَا تُكْرِهُوا قَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبَيْعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا} [النور: 33]. فظاهر الآية يدل على عدم إكراههن إن أردن التحصن، وإن لم يردن جاز إكراههن، والمعنى ليس كذلك والمعنى الحقيقي لا يجوز ذلك سواء أردن أم لا.¹

من خلال الشواهد القرآنية والأمثلة المذكورة سابقا استطعنا أن نُدرك بوضوح جزءا من الأهمية وفاعلية للقارئ في تحديد المعنى من جهة، وأمن اللبس من جهة أخرى. وهذا مما يضيف على النص تماسكا بين وحداته اللغوية ويجعله بنية لغوية متكاملة منسقة ومنسجمة.

ولنا أن نلخص هذه الفاعلية والدور في ثلاث نقاط أساسية، كما سماها تمام حسان ثوابت النحو العربي أمور ثلاثة:

1- أمن اللبس في المعنى.

2- طلب الخفة في المبنى.

3- الطرد أو الاطراد وهو نتيجة تحقيق الثابتين السابقين²

ويمكن أن نحدد فاعلية القارئ اللفظية في التماسك النصي من خلال الفصول الآتية للبحث.

8- العامل النحوي والقارئ:

نظرية العامل النحوي من النظريات اللغوية التي اهتم بها اللغويون العرب في الفكر النحوي العربي منذ عهد قديم ولا سيما في ذلك سيبويه كما أن هذه النظرية لم تسلم من النقد قديما وحديثا وتدل على هذه النظرية على الترابط الموجود بين أجزاء التركيب فكل عنصر من عناصر التركيب هو مؤثر في عنصر آخر سواء كان عامل معنوي أو لفظي فالفاعل مؤثر في الفاعل والمبتدأ مؤثر في الخبر، ويقتضي العامل أثرا وهو العلامة الإعرابية التي هي أنواع منها الحركات مقدرة أو ظاهرة ومنها الحروف. فالعامل هو المؤثر والمعمول هو المتأثر والعلامة الإعرابية هي الأثر الناتج عن ذلك التأثير.

¹ نفسه، ص 66-67.

² تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 15.

لقد تباينت الآراء حول هذه النظرية بين القبول والرفض ويمكن ملاحظة اتجاهين بارزين في تناول هذه النظرية:

1- اتجاه يدعو إلى إبقاء العامل ويؤكد أهميته ودوره في الإعراب.

2- اتجاه يدعو إلى إلغاء العامل ويرفضه مبدئياً الآثار السلبية التي جلبها، والمشكلات التي ترتبت على القول به وينقسم الدارسون في هذا الاتجاه إلى فريقين الأول اكتفى بالدعوة إلى هدم نظرية العامل دون تقديم بديل، والثاني: قدم نظريات بديلة عن القول بالعامل ورأى أنها أنسب من القول به ¹

غير أن من الدارسين المحدثين يرى بأنه لا يمكن إهمال نظرية العامل النحوي ومن هؤلاء أحمد سليمان ياقوت في كتابه (ظاهرة الإعراب) حيث يقول: "فهي تقنن الكلام وتعطيه معايير ثابتة تقي المتكلم بين الوقوع في الخطأ وتحفظ النحو من دخول اللحن فيه" ² أما تمام حسان من خلال كتابه اللغة العربية معناها ومبناها في باب سقوط نظرية العامل يرى أن العامل اللغوي وكل ما أثير ما حوله ضجة لم يكن أكثر من مبالغه ³.

حيث يُقر بأن نظرية العامل غير كافية لتغيير الظواهر الإعرابية واختلاف العلاقات الإعرابية بقوله: "لقد أكثر النحاة الكلام عن العامل باعتباره تفسيراً للعلاقات النحوية أو بعبارة أخرى باعتباره مناط التعليق وجعلوه تفسيراً لاختلاف العلامات وألغوا الكثير من الكتب في العوامل ووصل بهم بعضهم من حيث العدد إلى مئة عامل وتناول بعض النحاة كابن مضاء هذا الفهم بطبيعة العلاقات السياقية بالنقد والتقييد والتجريح ولكنه بعد أن أبان فسادها بالحجج المنطقية لم يأت بتغيير مقبول باختلاف العلامات الإعرابية باختلاف المعاني النحوية" ⁴

¹ خالد بن عبد الكريم بسندي: نظرية القرائن في التحليل اللغوي، ص 08.

² أحمد سليمان ياقوت: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1994م، ص 73.

³ خالد بن عبد الكريم بسندي: نظرية القرائن في التحليل اللغوي، ص 19.

⁴ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 185.

يعتبر تمام حسان العامل النحوي خرافة وهو في ذلك يقتدي ويتبع ما توصل إليه عبد القاهر الجرجاني في نظريته الموسومة بنظرية النظم، ويقر بأن التعليق بواسطة القرائن له إمكانية لتحديد المعنى وهو يكفي للقضاء على خرافة العامل النحوي، من خلال قوله:

" وفي رأيي كما في رأي عبد القاهر الجرجاني على أقوى احتمال أن التعليق هو الفكرة المركزية في النحو العربي وأن فهم التعليق على وجهه كاف وحده للقضاء على خرافة العامل النحوي والعوامل النحوية " ¹

وهو بذلك لا ينفي العامل وأهميته في الحدث اللغوي كونها نظرية لم تأت بجديد، إنما يعتبر جزءاً من القرائن اللفظية وفي قرينة العلامة الإعرابية أو الإعراب. وهذا ما صرح به من خلال قوله: " حيث رأيت أن العلامة الإعرابية ليست أكثر من واحدة من قرائن كثيرة يتوقف عليها فهم الإعراب الصحيح " ² .

فهو يدرج العامل ضمن القرائن اللفظية الثمانية التي حددها وهي قرينة الإعراب. وبذلك أعطى بديلاً آخر للعامل وهو القرائن التي هي في نظره قرائن معنوية ولفظية ³

هناك من اللغويين من رفض نظرية العامل واعتبرها شيئاً إضافياً لا يمت بصلة إلى اللغة العربية وخاصة ما يتعلق بظاهرة الإعراب. " ولعل أوله قطرب بن المستنير تلميذ سيبويه حيث اعتبر العلامات الإعرابية ماهي إلا زوائد في الكلم وهي من صنيع النحاة لتعليل ظاهرتي الوقف والوصل " ⁴

كما نجد الرأي نفسه عند ابن مضاء القرطبي صاحب كتاب الرد على النحاة، الذي يدعو من خلاله إلى إلغاء العامل النحوي بقوله: " قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه وأنه على ما أجمعوا على الخطأ فيه " ⁵

² نفسه، ص 189.

³ نفسه، ص 186.

⁴ خليف مهدي، القرائن اللفظية وأثرها في التراكيب اللغوية، جامعة أحمد بن بلة، وهران 2013/2014م، ص 12.

⁴ الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، ط3، بيروت، 1399هـ/1979م، ص 70.

⁵ ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة، دار الاعتصام، ط1، 1399هـ/1979م، ص 05.

ومن الرافضين لنظرية العامل في التفكير النحوي الحديث نذكر إبراهيم مصطفى من خلال كتابه **إحياء النحو** ومما جاء فيه: " إلغاء علامتي السكون والفتحة وذلك برأيه أن الفتحة شبيهة السكون وقربيتها ورأى أن الرفع علامة الإسناد والجر علامة الإضافة " ¹ ونذكر أيضا إبراهيم أنيس هو الآخر رافض لها. ففي رأيه لم تكن تلك الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة، بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان، لوصل الكلمات بعضها ببعض ² كما ذهب مهدي المخزومي مذهب أستاذه إبراهيم مصطفى في قوله: " القول بأن الضمة علم الإسناد لا يشير بحال إلى العامل ولا يزعم وجوده والواقع أن الضمة ليست أثرا لعامل لفظي ولا معنوي وإنما مظهر من مظاهر العربية في توزيع الوظائف العربية أو القيم النحوية " ³

ومن المحدثين الذين تركوا بصمة في هذا المجال اللغوي تمام حسان. حيث أنه هو الآخر له نظرة تجاه العامل النحوي، ويرى بأن علماء النحويين القدامى بالغوا في اهتمامهم بنظرية العامل النحوي وأهملوا القرائن اللفظية الأخرى التي لها الدور الكبير في التماسك النصي. واعتبر نظرية العامل أحد القرائن اللفظية الثمانية التي صنفها في كتابه والتي هي قرينة الإعراب ⁴

غير أن تمام حسان إذا حاولنا أن نفهم المقصود من كلامه تجاه العوامل النحوية هو أنه لم يرفضها البتة وإنما اعتبرها جزءا من القرائن اللفظية الثمانية وهي قرينة العلامة الإعرابية حيث يقول: " لقد اتجه النحاة بقولهم بالعامل النحوي إلى إيضاح قرينة لفظية واحدة فقط هي قرينة الإعراب أو قرينة العلامة الإعرابية فجاء قولهم بالعامل لتفسير اختلاف

¹ إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، ط2، 1413هـ، ص 61.

² إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، القاهرة، 1978م، ص 237.

³ مهدي: المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1406هـ/1986م، ص70.

⁴ مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 70.

هذه العلامات بحسب الواقع في الجملة فكانت الحركات بمفردها قاصرة عن تفسير المعاني النحوية " ¹

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 231.

9- فاعلية القرائن في فهم النظام النحوي (التعليق):

مما لا شك فيه أن الدراسات اللغوية الحديثة قد نهلت من التراث اللغوي واستفادت منه وصاغته في نظريات وفق أسس ومبادئ جعلتها ترتقي ويذاع صيتها ولا سيما في ذلك نذكر نظرية القرائن أو نظرية تضافر القرائن كما سماها صاحبها الدكتور تمام حسان المفكر اللغوي المعاصر وهو بدوره نجده يعترف بذلك في مقدمة كتاب اللغة العربية معناها ومبناها حيث يقول: " لما ظهر الاتجاه البلاغي إلى دراسة المعنى كان من طلائعي كتبه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للعلامة عبد القاهر الجرجاني الذي اعترف لآرائه الذكية بقدر غير يسير من الفضل على الجزء الخاص بتناول المعنى النحوي والدلالي " ¹

وهو بذلك قد مهد طريقه لنظريته الحديثة جراء تتبعه وتحصيله من نظرية النظم التي عرف بها الجرجاني ومضمونها كما عبر عنه بقوله: " واعلم أن النظم ليس إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيع عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك، فلا تُخل بشيء منها " ²

هذا لم يمنع تمام حسان أن يستقصي البحوث والدراسات اللسانية الغربية الحديثة، حيث أنه أفاد من أفكار دي سوسير نظريته عن اللغة بوصفها نظاماً من العلامات إلى جانب إلمامه بالفكر التراثي النحوي، فطور نظريته التي سماها تضافر القرائن. وقال بأنها أجراً محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية تُجرى بعد سيبويه وعبد القاهر. ففكره انبنى على أفكار الجرجاني والفكر التراثي العربي إلى جانب معطيات الدرس اللغوي الحديث في الغرب ³

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 17-18.

² عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 81.

³ وحيد الدين طاهر عبد العزيز: النظم وتضافر القرائن ونحو النص، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، مصر، ص 44.

ولا يمكن لأي دارس أو متتبع لقواعد اللغة العربية أن يجهل دور القرائن في فهم معاني النظام النحوي أو التعليق كما أورده صاحبه **عبد القاهر الجرجاني** في كتابه **دلائل الإعجاز** تحت عنوان **النظم** * ولا يتم ذلك إلا بواسطة القرائن بما فيها القرائن اللفظية .

"حيث أن التعليق هو الفكرة المركزية في النحو العربي لأن التعليق يحدد بواسطة القرائن معاني الأبواب في السياق ويفسر العلاقات بينها على صورة أوفى وأفضل وأكثر نفعا في التحليل اللغوي لهذه المعاني الوظيفية النحوية " ¹

وتتشارك الأدوات جميعا في أنها لا تدل على معان معجمية ولكنها تدل على معنى وظيفي عام وهو التعليق، ثم تختص منها تحت هذا العنوان بوظيفة خاصة ². بمعنى أنها كلمات فارغة من مضمونها المعجمي، ولا يظهر معناها إلا حين توصل بغيرها ³ فبواسطة القرينة تستتبط المعاني المطلوبة، وبها يزال اللبس في الكلام من دون الحاجة إلى كثرة التعليقات والتأويلات من أجل الوصول إلى فهم المعنى كما عبر عنه القدامى ⁴. كما أنها تُكسب النص إيقاعاً بلاغياً جميلاً ⁵.

قال عنها الجاحظ (ت255هـ) بأنها : " القائمة في صدور الناس، المتصورة في أذهانهم، المتخلجة في نفوسهم، والمتصلة في خواطرهم، والحادثة في فكرهم، تحل المنعقد، وتجعل المهمل مقيدا، والمقيد مطلقا، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، كانت الإشارة أبين وأنور، كانت المعاني أنفع وأنجع " ⁶

* كما أورد عبد القاهر الجرجاني في هذه الدراسة أربعة مصطلحات: النظم، البناء، الترتيب، التعليق

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 189.

² كوليزار عزيز: القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، ط1، القاهرة، 2009م، ص: 123.

³ حيدر فخري ميران: قرينة الأداة عند ابن يعيش في كتابه شرح المفصل -دراسة نحوية-، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، العدد 11، 2013م، ص 52.

⁴ نفسه، ص 51

⁵ تيسير عباس حسن: القرينة في البلاغة العربية دراسات ببنائية، عالم الكتب الحديث، 2011م، ص50.

⁶ الجاحظ : البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، دت، ج1، ص 75.

فالنحو بغير المعاني جفاف قاحل، والمعاني بغير النحو أحلام طافية، ينأى بها الوهم عن رصانة المطابقة العرقية وينحاز بها إلى نزوات الذوق الفردي¹

فأهمية وفاعلية القرينة تكمن في تحديد المراد من الكلام.² هي علامة من علامات تحديد المعنى من ذلك اللفظ لتشكل مع غيرها من القرائن علامات مؤكدة للمعنى الواحد دون غيره من المعاني، ونجد بأن المجاز بنوعيه اللغوي والعقلي يستخدم القرينة عقلية كانت أو لفظية.³

مثال العقلية في قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا} [يوسف: 82]، أي واسأل أهل القرية، فالعقل يمنع من سؤال القرية وإنما أهلها فالعلاقة مكانية، والأمر نفسه بالنسبة للقرينة اللفظية في قول شاعر:

أَنْلَهُوْا وَيَأْمُنَا تَذْهَبُ وَنَلْعَبُ وَالدَّهْرُ لَا يَلْعَبُ

فعبارة (الدَّهْرُ لَا يَلْعَبُ) مجاز لغوي نوعه استعارة مكنية، حيث شبه الشاعر الدهر بالطفل الذي يلعب والقرينة اللفظية التي تربط بين المشبه المذكور والمشبه به المحذوف هو الفعل (يلعب)، فهو بذلك أراد أن يُجسد المجرد في صورة محسوسة .

هذا وقد فرق تمام حسان بين القرائن اللفظية والقرائن المعنوية :

فالأولى - في رأيه - هي قرائن تختص بالسبك (الاتساق)

والثانية تختص بالملاءمة (الانسجام) . فاضطراب السبك للتركيب اللغوي لم يكن له كفاءة إعلامية، ولهذا فرق بين جملة : **جاء الجندي على أهبة الاستعداد .**

والجملة ذاتها بعد انفراط عقد سبكها **على جاء أهبة الجندي الاستعداد .** لأن النظام النحوي يتمثل في عدد القرائن الدالة على معاني النحو من القرائن اللفظية⁴

¹ تمام حسان: الأصول - دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو العربي فقه اللغة البلاغة) -، عالم الكتب القاهرة، 1420هـ/2000م، ص 313.

² تيسير عباس حسن: القرينة في البلاغة العربية، ص 50

³ حيدر فخري ميران: قرينة الأداة عند ابن يعيش في كتابه شرح المفصل، ص 51.

⁴ خالد بن عبد الكريم بسندي: نظرية القرائن في التحليل اللغوي، ص 07.

وبذلك يبرز فاعلية القرائن وأهميتها في تحديد معاني النحو. فالجملة الثانية افتقرت للسبك النحوي لأنها جاءت مخالفة لقواعد التعليق للنظام النحوي، فإذا لم يتمثل النظام النحوي بهذه القرائن اللفظية لم تكن هناك كفاءة إعلامية على حد تعبيره .

كما أن النظام النحوي للغة العربية شغل بال اللغويين العرب القدامى والمحدثين فألفوا فيه الكثير من الكتب ووضعوا فيه نظريات أثرت الدراسات اللغوية في وقت الحاضر. واستفاد منها الكثير من اللغويين المحدثين. "من بين هؤلاء تمام حسان في نظريته التي عرف بها نظرية النظم أو التعليق التي استلهمها من الجرجاني ومقتضياً بذلك أثر أستاذه اللغوي الانجليزي جون فيرث في نظريته السياقية الذي أقام نظريته على فكرة السياق على الرغم من أنها فكرة قد عالجها علماء اللغة قديماً من خلال إدراكهم أثر السياق في فهم الحدث اللغوي " ¹

ونذكر من الدراسات اللغوية في التراث العربي القديم نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني واللسانيات الشمولية لأبي يعقوب السكاكي والمدرسة البيانية للجاحظ وكذلك ابن خلدون وغيرهم . وكل نظام أو تركيب ينبنى على أسس وقواعد كالتالي :

1- طائفة من المعاني النحوية العامة التي يسمونها معاني الجمل أو الأساليب

2- مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة بالفاعلية والمفعولية والإضافة...إلخ

3- مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها وذلك كعلاقة الإسناد و التخصيص والنسبة والتبعية وهذه العلاقات في الحقيقة قرائن معنوية.

¹ نفسه، ص06.

4- ما يقدمه علما الصوتيات والصرف بعلم النحو من قرائن صوتية أو صرفية كالحركات والحروف ومباني التقسيم ومباني التصريف التي يصطلح على تسميته مباني القرائن اللفظية¹

ولذلك سنقتصر في دراستنا على إبراز فاعلية القرائن اللفظية أو قرائن التعليق - كما يسميه عبد القاهر الجرجاني - مقسمة على ثلاثة مستويات :

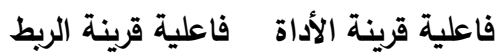
المستوى الأول: الصوتي يتعلق بفاعلية قرينة العلامة الإعرابية

المستوى الثاني: الصرفي يخص فاعلية قرينتي الصيغة والمطابقة

المستوى الثالث: التركيبي يخص فاعلية قرينتي الأداة والربط

فاعلية القرائن اللفظية

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص178.



37

الفصل الأول: القرائن الصوتية (فاعلية قرينة العلامة الإعرابية)

1- العلامة الإعرابية

2- مفهومها

3- مفهوم الإعراب

4- أقسام الإعراب

5- علامات الإعراب

6- أنواع الإعراب :

1- الإعراب اللفظي

2- الإعراب التقديري

3- الإعراب المحلي

4- الإعراب المحكي

7- الإعراب والبناء

8- فاعلية قرينة العلامة الإعرابية في تحقيق التماسك النصي

1- العلامة الإعرابية:

لقد اهتم اللغويون القدامى والمحدثون بالعلامة الإعرابية باعتبارها إحدى القرائن اللفظية التي لا يمكن لأي دارس أن يغفل مدى أهميتها ونحن في بحثنا نصنفها ضمن القرائن الصوتية .

كما أن كثيرا من الروايات تتفق على أن أول رمز كتابي للحركات الإعرابية في اللغة العربية كان على يد أبي الأسود الدؤلي، وقد سمي بنقط أبي الأسود، لأنه كما قيل: أول من وضع العربية ونقط المصاحف. وكما جاء في الروايات أن أبا الأسود الدؤلي لحن في حضرته أحدهم فاستعظم ذلك وطلب من زياد بن أبيه أن يبعث له 30 رجلاً واختار منهم رجلاً من عبد القيس، وقال له: خذ المصحفَ وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله فإن اتبعت شيئاً من هذه لحركات غنة فانقط نقطتين فابتدأ حتى أتى على آخره¹

إن العلامة الإعرابية نوعان:

علامات أصلية: وتشمل الضمة علامة للرفع أو الفاعلية والفتحة للمفعولية والكسر للجر أو الإضافة.

علامات فرعية: نابتة على العلامات الأصلية كالحروف مثلاً²، نحو الواو والياء والألف في الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم والمثنى ... وثبوت النون وحذفها في الأفعال الخمسة. وهذا ما سنوضحه فيما سيأتي .

قبل أن نشرع في تبين فاعلية العلامة الإعرابية وأهميتها في تحديد المعاني ورفع اللبس، نحدد مفهومها اللغوي والاصطلاحي أولاً.

¹ محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة العربية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، دت، ص 131، 132.

² كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، ط1، القاهرة، 2009م، ص 92.

2- مفهومها:

العلامة الإعرابية هي مركبٌ وصفيٌّ، لا يمكن أن نحدد المعنى المعجمي لهذا المركب إلا بعد أن نتعرف على مفهوم العلامة أولاً ثم الإعراب ثانياً .

المفهوم اللغوي للعلامة:

مما تضمنته المعاجم اللغوية من معانٍ لمفهوم العلامة نذكر:

ابن منظور (ت 711 هـ) في مادة (علم): " العلامة السمة والجمع علام " ¹

ويذكر الجوهري (ت 398 هـ) في صحاحه: " العلامة والعلمُ الجبل والعلمُ علَمُ الثوب والعلمُ الراية وعلمتُ الشيءَ أعلمُهُ علماً عرفته والمعلمُ الأثر يُستدل به على الطريق " ²

وجاء في مختار الصحاح للإمام الرازي (ت 600 هـ): " العلامة الجبل وعلَمُ الثوب والراية وعلَمُ الشيء بالكسر يعلمُهُ علماً عرفه " ³

ويذكر الزمخشري (ت 538 هـ): " خَفِيتُ معالمَ الطريق أي آثارها المُستدل بها عليها " ⁴

فالعلامة لغةٌ لا تخرجُ عن كونها السمة والعلمُ والراية والأثر وغيرها من المعاني التي يُستدل بها لمعرفةِ الشيء وفهمه .

¹ ابن منظور: لسان العرب، باب العين، دار المعارف القاهرة، 1119 هـ، مج4، ص 3084.

² الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، مادة علم، دار الحديث، القاهرة، 1430 هـ/2009م، ص 807، 808.

³ الإمام عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مادة علم، دار الحديث، القاهرة، 1424 هـ / 2003م، ص 249.

⁴ الزمخشري: أساس البلاغة، مادة علم، دار الفكر، ط1، بيروت لبنان، 1426 هـ / 2006م، ص 434.

3- مفهوم الإعراب:

المفهوم اللغوي للإعراب:

الإعراب في المعاجم اللغوية:

الصاحح للجوهري (ت 398هـ): " أعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب وأعرب بحجته أي أفصح بها ولم يتق أحدا ومُعرب يعني المُفصِّح بالتفصيل " ¹

مختار الصاحح للرازي في مادة (ع ر ب) (ت 600هـ): " أعرب بحجته أفصح بها ولم يتق أحدا، وفي الحديث: (الثيب تعرب عن نفسها) أي تُفصِّح " ²

كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (ت 1152هـ): " الإعراب مأخوذ من أعربه إذا أوضحه، فإن الإعراب يوضح المعاني المقتضية، أو من عربت معدته إذا فسدت، على أن تكون الهمزة للسلب فيكون معناه إزالة الفساد سمي لأنه يزيل فساد التباس بعض المعاني ببعض " ³

فالإعراب من الناحية اللغوية يعني الإفصاح وإزالة الإبهام والغموض والإبانة والإظهار تقول: أعربت عن سروري إذا أظهرته وأبنته ⁴

¹ الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، مادة عرب، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م، ص 749/748.

² الإمام عبد القادر الرازي: مختار الصاحح، مادة عرب، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ / 2003م، ص:234.

³ محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ط1، 1996م، ص 233

⁴ محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت لبنان ، 1435هـ / 2014م، ص 18

المفهوم الاصطلاحي:

لقد رأى الكثير من اللغويين أن العلامة الإعرابية لها الأثر الكبير وفاعلية في تحديد المعنى وتوجيهه وتمييز مواقع مفردات التركيب وبيان حالات الإعراب إذ أنه عبارة عن معنى يحصل عن طريق الحركات الإعرابية (الفتحة والضمة والكسرة) وكذا الحروف¹.

ومما كان شائعاً أن استعمال كلمة إعراب بمعنى النحو كانت متداولة في القرن الثالث للهجرة وذلك استناداً إلى قول أبي القاسم الزجاجي (ت 337هـ): " ويسمى النحو إعراباً والإعراب نحواً سماعاً لأن الغرض طلب علم واحد " ².

وهناك من يرى بأن استعمالها كان قبل القرن الثالث للهجرة من خلال ما روي عن عمر بن الخطاب في قوله: " أما بعد، فتفقهوا في الدين، وتعلموا السنة، وتفهموا العربية، وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب " ³

ويمكن أن نوضح المعنى الاصطلاحي للإعراب أو العلامة الإعرابية من خلال ما أورده بعض علماء العربية:

- 1- ابن قتيبة (ت 276هـ): الإعراب فارق في بعض الأحيان بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول لا يُفرق بينهما إلا بالإعراب⁴
- 2- ابن السراج (ت 313هـ): الإعراب هو التغير الذي يقع لفروق ومعاني تحدث⁵
- 3- الزجاجي (ت 737هـ): حركات الإعراب تنبئ عن المعاني التي تعتور الأسماء⁶

¹ محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الكوفة، 1431هـ/1995م، ص 48.

² الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، ط3، بيروت، 1399هـ/1979م، ص 91.

³ القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 1406هـ/198م، ج1، ص 51.

⁴ ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تح السيد أحمد صقر، ص 14.

⁵ ابن السراج: الأصول في النحو، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2009م، ج1، ص 44

⁶ الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ص 69.

- 4- ابن جني (ت 392هـ): الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ¹
- 5- ابن فارس (ت 395هـ): الإعراب فيه تميز المعاني، ويُوقَف على أغراض المتكلمين. وذلك أن قائلًا لو قال: (ما أحسن زيد) غير مُعرب أو (ضربَ عمرَ زيد) غير معرب لم يُوقَف على مراده . فإذا قال (ما أحسنَ زيداً أو ما أحسنُ زيدٍ أو ما أحسنَ زيدُ) أبان بالإعراب عن المعنى الذي أرادَه².
- 6- عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ): الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الأعرابُ هو الذي يفتحها وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها³
- 7- الزمخشري (ت 538هـ): الرفعُ والنصبُ والجرُّ وكل واحد منها علم على معنى، فالرفع عِلْمُ الفاعلية والنصب عِلْمُ المفعولية والجر عِلْمُ الإضافة⁴
- 8- ابن الخشاب (ت 567هـ): الإعراب تغيير يلحق آخر الكلمة المعربة بحركة أو سكون، لفظاً أو تقديراً بتغيير العوامل في أولها . وفائدته أنه يفرق بين المعاني المختلفة⁵.
- 9- السهيلي (ت 581هـ): الإعراب الذي هو الرفع والنصب والخفض محله أواخر الكلم، ... الإعراب دليل على المعاني التي تلحق الاسم نحو كونه فاعلاً أو مفعولاً وغير ذلك⁶
- 10- ابن يعيش (ت 643هـ): الإعراب هو الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أولها⁷

¹ ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج1، ص 35

² ابن فارس: الصحاحي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العربية في كلامها، مكتبة المعارف، ط1، بيروت لبنان 1414هـ/1993م، ص 196-197.

³ الجرجاني: دلائل الاعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 68

⁴ الزمخشري: المفصل في علم العربية، دار الجيل، ط2، بيروت لبنان، ص 18.

⁵ ابن الخشاب: المرتجل، تح: علي حيدر، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، 1392هـ/1972م، ص 34.

⁶ السهيلي: نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1412هـ/1992م، ص 66.

⁷ ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، دت، ج1، ص 72.

11- الشريف الجرجاني (ت 816هـ): الإعراب هو اختلاف الكلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً¹

12- معجم علوم اللغة: الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجليه العامل في آخر الكلمة، ويكاد يكون من خصائص العربية من بين اللغات المعاصرة، وإن وُجدت له آثار في العبرية واليونانية واللاتينية بل والآشورية²

13- السامرائي: الإعراب في الكلام إنما هو الإبانة عن المعاني هو ما أطبق عليه النحاة جميعاً إلا أبا علي قطرب فإنه لا يرى ذلك، وذهب مذهبه إبراهيم أنيس من المحدثين³

مما سبق يتبين لنا أن العلامة الإعرابية هي قرينة للإيضاح والإظهار ورفع اللبس، وبها يمكن أن نفرق بين المعاني من الفاعلية والمفعولية وكذا الاستفهام والتعجب والنفي. وهو يختص بالاسم و نقيض البناء الذي يكون للفعل ويخرج من ذلك المضارع* فهو معرب كما هو حال الأسماء المبنية كأسماء الإشارة والموصولة ...

¹ الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ص 31.

² محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت لبنان، 1415هـ / 1995م ص 21

³ محمد فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 1421هـ/2000م، ص 31-32.
* سمي الفعل المضارع لأنه يشبه الاسم في الرفع والنصب وجزمه، فالمضارع يعني المُشابه وضارع الشيء الشيء، يعني شابهه.

4- أقسام الإعراب :

ينقسم الإعراب إلى أربعة أقسام باعتبار العلامة الإعرابية رفع ونصب وجر وجزم.
فالرفع والنصب في الاسم والفعل المضارع نحو: زيد يقوم، وإن زيدا لن يقوم.
والجر في الاسم نحو: لزيد. والجزم في الفعل نحو: لم يقم
فلأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا جر فيها، وللأسماء من ذلك الرفع والنصب والجر ولا جزم فيها. حيث جعل الرفع في الأسماء علم الفاعلية والنصب علم المفعولية والجر علم الإضافة .
جاء في ألفية ابن مالك¹:

والرفع والنصب إجعلن إعراباً لاسم وفعل نحو لن أهابا

والاسم قد خصص بالجر كما قد خصص الفعل بأن ينجزما

يقول الحريري في ملحته²:

وإن تُرد أن تعرف الإعرابا لتقتفي في نطقك الصوابا

فإنه بالرفع ثم الجر والنصب والجزم جميعاً يجري

فالرفع والنصب بلا ممانع قد دخلا في الاسم والمضارع

والجر يستأثر بالأسماء والجزم في الفعل بلا امتراء

ويقول الشيخ محمد باي بلعالم في التحفة الوسيمة³:

أقسامه رفعٌ ونصب وهما في اسم وفعل ثم جر لزما

تخصيصه باسم وجزم ينفرد به مضارع وإعراب يرد

¹ ابن عثيمين: شرح ألفية ابن مالك، دار الغد الجديد، ط1، القاهرة، 1434هـ / 2013م، ص63

² بحرق محمد بن عامر: تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب، المكتبة التوفيقية، ط1، 2014م، ص48، 49

³ محمد باي بلعالم: التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، مطبعة عمار قرفي، باتنة الجزائر، دت، ص 10

- * فالرفع الذي هو الأثقل علامة للفاعلية وما أشبهها ويسمى عمدة. وهي المعنى الذي فيه خفة من حيث هو أقل من المفعولية لكون الفاعل واحد والمفعول خمسة .
- * والنصب الذي هو الأخف علما للمفعولية وشبهها ويسمى فضلة. ليعادل ثقل الرفع قلة الفاعلية وخفة النصب كثرة المفعولية .
- * والجر الذي هو المتوسط بينهما أي أخف من الرفع وأثقل من النصب علم الإضافة وهي المعنى الذي بين الفاعلية والمفعولية في القلة والكثرة¹

5- علامات الإعراب :

علامات الإعراب قسمان: حركات وحروف.

1/الحركات: هي الفتحة والضمة والكسرة والسكون وهي الأصل. نحو:

قال الله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ} [المؤمنون:12]

جاء في تفسير ابن كثير: من سلالة يعني من صفوة الماء وقيل: من مني آدم. وسُمي آدم طيناً لأنه مخلوق منه .²

وقوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ} [المؤمنون:99]

فما نلاحظه في هذه الآيات أن الحركة الإعرابية (الضمة، الفتحة، الكسرة) ظاهرة في آخر الكلمة، نحو: كلمة الإنسان: مفعول به منصوب بالفتحة.

وكلمة طين: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة

وكلمة الموت: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة

¹ محمد علي التهانوي: كشف اصطلاحات الفنون، ص 232، 233

² ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الفحاء دمشق، ط1، 1414هـ / 1994م، مج3، ص 322.

* هناك من يجعلها ستة وهي : أب، أخ، حم، فو، ذو، هنو. فهي تُرفع بالواو وتُنصب بالالف وتُجر بالياء

2/الحروف: فهي الألف والواو والياء في المثني وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة*

وثبوت النون وحذفها في الأفعال الخمسة، نحو:

قوله تعالى: {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (11)}

[المؤمنون: 10، 11]

هم: ضمير منفصل، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ

الوارثون: خبر للمبتدأ الثاني (هم) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع المذكر السالم

والجملة الاسمية هم الوارثون في محل رفع خبر للمبتدأ الأول .

وفي قوله: {فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} [الأعراف: 59]

اعبدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل .

تتقون: فعل مضارع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل، وحذف حرف العلة

في الفعل المعتل الأخير. نحو:

قال شاعر:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

لا: أداة نهي وجزم

تنه: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره

أنت .

6- أنواع الإعراب:

الإعراب أربعة أنواع : لفظي وتقديري ومحلي ومحكي، ويمكن أن نوضح كل نوع على حدى كما يلي:

1- الإعراب اللفظي: هو أن تكون علامة الإعراب ظاهرة في آخر الكلمة ويكون في الأسماء والفعل المضارع¹.

ويخرج من ذلك الأسماء المبنية والفعل الماضي وفعل الأمر والفعل المضارع الذي اتصلت به نون النسوة ونونا التوكيد . نحو:

قال الله تعالى: {وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [المؤمنون:62].

فكل من الكلمات التالية (نُكَلِّفُ، نَفْسًا، كِتَابٌ، بِالْحَقِّ) تظهر في آخرها العلامة الإعرابية:

لا: حرف نفي

نُكَلِّفُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن

نَفْسًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره

كِتَابٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

ب: حرف جر

الْحَقِّ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

¹ برياش عبد الباسط: القمة في اللغة العربية وآدابها، دار جيطلي، ط1، برج بوعريش، 2013م، ص 25.

2- الإعراب التقديري: هو الإعراب الذي تكون فيه العلامة الإعرابية في آخر الكلمة لأحد الموانع الثلاث، التعذر والثقل واشتغال المحل كما يلي:

1- الألف الممدودة والمقصورة (ا ، ي) : منع من ظهورها التعذر، نحو:

قال الله تعالى: {وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى} [يس:20]

من: حرف جر. أقصا: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر يسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر قال شاعر:

المرء آفته هوى الدنيا والمرء يطغى كلما استغنى

يطغى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر

استغنى: فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر

2- الواو والياء الأصلية (و ، ي) : منع من ظهورها الثقل.

3- ياء المتكلم (غير أصلية) : منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لما

قبل ياء المتكلم وهو مضاف.

والياء: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل جر مضاف إليه. نحو:

قال أحمد شوقي:

بلادي هواها في لساني وفي فمي يُمجّدها قلبي ويدعو لها فمي

بلادي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة

لما قبل ياء المتكلم وهو مضاف . ي: ضمير متصل، مبني في محل جر مضاف إليه

يدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل

فمي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لما

قبل ياء المتكلم وهو مضاف .

ي: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل جر مضاف إليه

3- الإعراب المحلي: " الإعراب المحلي هو الذي يقع في المبنىات"¹. ويتعلق أيضاً بإعراب

الجملة التي تُعرَّب بحسب موقعها، وهي صنفان:

1/الجملة التي لها محل من الإعراب

2/الجملة التي ليس لها محل من الإعراب

مع أن الجملة عند النحاة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين أو اسم وفعل. والإسناد هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى .

ويلاحظ أن النحاة لم يشترطوا للجملة أن تدل على معنى يحسن السكوت عليه، ولذلك كانت الجملة عندهم عبارة عن تركيب إسنادي سواء أتمت به الفائدة أم لم تتم على أنهم جعلوا الكلام القول المفيد بالقصد، أي ما دل على معنى يحسن السكوت عليه. ولذلك كانت الجملة أعم من الكلام، إذ شرطه الإفادة بخلافها. ومن أمثلة الجمل التي لا تتم بها الفائدة جمل الشرط والجواب والصلة وغيرها.² والتي يمكن أن نعرضها فيما يأتي:

فالأولى (الجملة التي لها محل من الإعراب) تؤول إلى مفرد وهي:

- 1- الجملة الواقعة خبر للمبتدأ
- 2- الجملة الواقعة خبراً لناسخ
- 3- الجملة الواقعة مفعولاً به
- 4- الجملة الواقعة حالا
- 5- الجملة الواقعة مضافاً إليه
- 6- الجملة الواقعة صفة
- 7- الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب (المعطوفة).

¹ السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الغد الجديد، ط1، 1435هـ/2014م، ص 68.

² محمد أحمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط1، سوريا، 1996م، ص 217

أما الثانية (الجملة التي ليس لها محل من الإعراب) لا تؤول بمفرد وهي:

1- الجملة الابتدائية

2- الجملة الاستئنافية

3- الجملة الاعتراضية

4- الجملة التفسيرية

5- الجملة التعليلية

6- جملة جواب القسم

7- جملة صلة الموصول

8- جملة جواب الشرط الغير مقترنة بالفاء أو فإذا الفجائية

9- الجملة التابعة لجملة ليس لها محل من الإعراب (المعطوفة)¹

وهناك من النحاة من جمعها في ستة أبيات شعرية لأبي حيان النحوي، غير أن السيوطي (ت911هـ) نسبها لسراج الدين الدمنهوري، وهو من شيوخ حسن بن قاسم المرادي (ت749هـ)²:

وخذوا جملاً ستاً وعشراً فنصفها	لها موضع من الإعراب جاء مبينا
فوصفية حالية خبرية	مضاف إليها واحك بالقول معلنا
كذلك في التعليق والشرط والجزا	إذا عامل يأتي بلا عمل هنا
وفي غير هذا لا محل لها كما	أنت صلة مبدوءة فأتك الغنا
مفسرة أيضا وحشواً كذا أتت	كذلك في التخصيص نلت به الغنا
وفي الشرط لم يعمل كذا كجوابه	جواب يمين مثله شرك المنى

¹ برياش عبد الباسط: القمة في اللغة العربية وآدابها، ص 53.

² حسن بن قاسم المرادي: الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب، تح: طه محسن عبد الرحمان، مجلة آداب الرافدين، العدد 07، تصدر عن كلية الآداب جامعة الموصل، ص 427 .

ومن ذلك نذكر الأمثلة التالية:

قال الله تعالى: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي (لَنَفَذَ الْبَحْرُ)
قَبْلَ (أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي) وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (109) قُلْ إِنَّمَا أَنَا
بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ (يُوحَى إِلَيَّ) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ (كَانَ) يَرْجُو لِقَاءَ
رَبِّهِ ((فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) وَ (لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (110) }
[الكهف: 109، 110]

(لنفذ البحر): جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب

(أَنْ تنفذ كلمات ربي): جملة فعلية مصدرية في محل جر مضاف إليه

(يُوحَى إِلَيَّ): جملة فعلية في محل رفع صفة

(كان يرجو لقاء ربه): جملة فعلية في محل رفع خبر

(يرجو لقاء ربه): جملة فعلية في محل نصب خبر كان

(فليعمل عملاً صالحاً): جملة فعلية في محل جزم جواب الشرط

(لا يشرك بعبادة ربه أحدا): جملة معطوفة على ما قبلها في محل جزم

4- الإعراب المحكي: هو نوع آخر من الإعراب يتعلق بحركة الحكاية التي تمنع من ظهور الحركة الأصلية ويكون " كلمة أو جملة تحكي على لفظها ويُقدر الإعراب فيها حسب ما يقتضيه طلب العامل من حكم الإعراب" ¹. نحو:

قال الله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} [المؤمنون:1]

أَفْلَحَ فعلٌ ماضي مبني على الفتح

يُمكن أن نعرب ذلك بالكيفية التالية:

أَفْلَحَ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية

فعلٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

ماضي: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل

مبني: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل

على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب

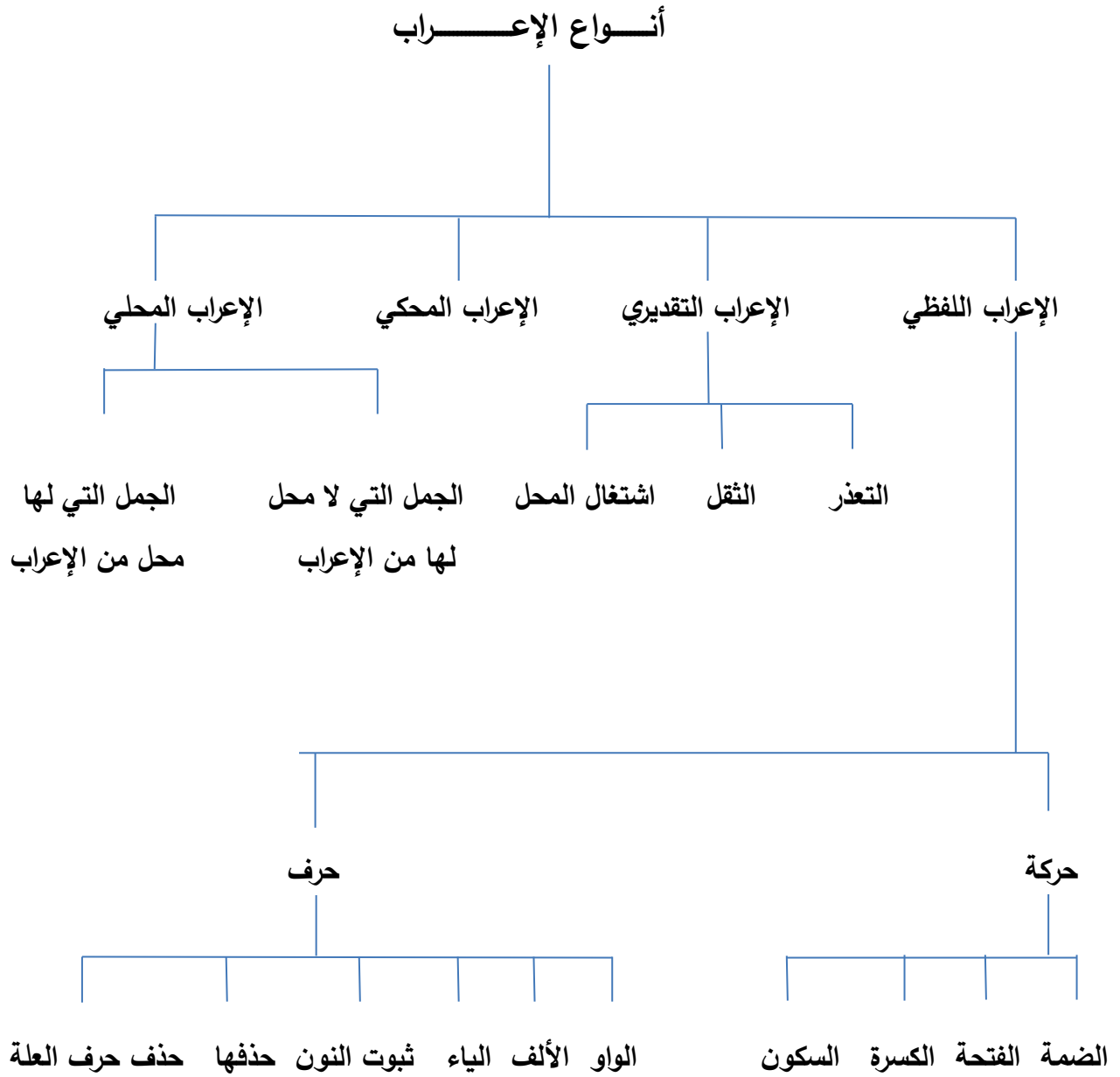
الفتح: اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

ومنه ما قالت العربُ قديماً الصيفَ ضيَعَتِ اللَّبَنُ

الصيفَ : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية

(ضيَعَتِ اللَّبَنُ): جملة فعلية في محل رفع خبر

¹ السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 68.



مخطط يمثل أنواع الإعراب

7- الإعراب والبناء :

الإعراب مصدر الفعل عرب وهو أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة فيكون آخرها مرفوع أو منصوب أو مجرور. والبناء مصدر الفعل بنى وهو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة¹ أما لفظتي المعرب والمبني فهما صفتان تلزمان الكلمة بأنواعها : **الفعل والاسم والحرف.**

* فالفعل والحرف الأصل فيهما أنهما مبنيان ويخرج عن ذلك الفعل المضارع*

* أما الاسم الأصل فيه أنه معرب، ويخرج عن ذلك أسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام و أسماء الشرط والظروف الزمان والمكان فهي مبنية .

ويُقصد بالمبني هو ما لزم آخره حالة واحدة لفظاً أو تقديراً مهما تغيرت العوامل.² أي أن تلزم الكلمة حالة بناء واحدة من الحالات الأربع لا تتغير، كالضم أو الفتح أو الكسر أو السكون** . ويكون في الأفعال والأسماء والحروف، نحو:

قال الله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2)} {المؤمنون: 1، 2}

قد: حرف تحقيق، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب

أَفْلَحَ: فعل ماضي مبني على الفتح

المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع المذكر السالم

الَّذِينَ: اسم موصول، مبني على الفتح، في محل رفع صفة

¹ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، دار الحديث، القاهرة، 1426هـ/2005م، ص 15.

* الفعل المضارع معرب كونه مشابهاً للاسم، وقد بينى إذا اتصلت به نونا التوكيد أو نون النسوة.

² محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص 19.

** لا نقول الرفع أو النصب أو الجر أو الكسر لأنه قد بينى على الضم في محل جر مثل: حيثُ، أو على الكسر في محل رفع مثل: قابلت هؤلاء الطلبة.

*** لفظا كحروف الجر والنصب والنواسخ ... تقديراً كالاتداء

أما المُعَرَّب هو أن يتغير فيه آخر الكلمة من حالة إلى أخرى باختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديراً***

وذكر الزمخشري في مفصله: " أن الاسم المُعَرَّب ما اُخْتَلِفَ آخره باختلاف العوامل، لفظاً بحركةٍ أو بحرفٍ أو محلاً " ¹

ومما ذكره الزجاجي في كتابه الجمل: " أن المُعَرَّب هو ما تغير آخره بدخول العوامل عليه " ²

وابن هشام الأنصاري في قطر الندى: " أن الاسم المُعَرَّب ما يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه " ³

ويضيف مصطفى الغلاييني: " المُعَرَّب ما يتغير آخره بتغير العوامل التي تسبقه. والمُعَرِّبات هي الفعل المضارع التي لم تتصل به نونا التوكيد ونون النسوة وجميع الأسماء إلا قليلاً منها. والمبني ما يلزم آخره حالة واحدة فلا يتغير. و المبنيات هي الحروف والماضي والأمر وبعض الأسماء " ⁴

والأصل في الأسماء الإعراب ولا يُبنى من الأسماء إلا أسماء محدودة بُنِيَتْ لشبهها الحروف. والأصل في الحروف والأفعال البناء ولا يُعَرَّب منها إلا الفعل المضارع ما لم يتصل بضمير رفع متحرك أو تدخل عليه نون التوكيد المباشرة . أما الماضي وفعل الأمر فهما مبنيان وكذلك حروف المعاني كحروف الجر والعطف والنصب... ⁵

¹ الزمخشري: المفصل في علم العربية، ص 16 .

² الزجاجي: الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط1، 1404 هـ / 1984م، ص260.

³ محمد عبد الحميد محي الدين: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الطلائع، القاهرة، 2009م، ص 13.

⁴ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 15-16.

⁵ محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، ص 61.

يقول ابن مالك في ألفيته¹:

والاسم منه معربٌ ومبني	لشبهه من الحروف مُدني
كالشبه الوضعي في اسمي جئنا	والمعنوي في متى وفي هنا
وكنيابة عن الفعل بلا	تأثر وكافتقار أصلا

فيكون صاحب الألفية ذكر لنا 6 أبواب مبنية وهي:

الضمائر (في اسمي جئنا)

أسماء الشرط (متى)

أسماء الاستفهام (متى)

أسماء الإشارة (هنا)

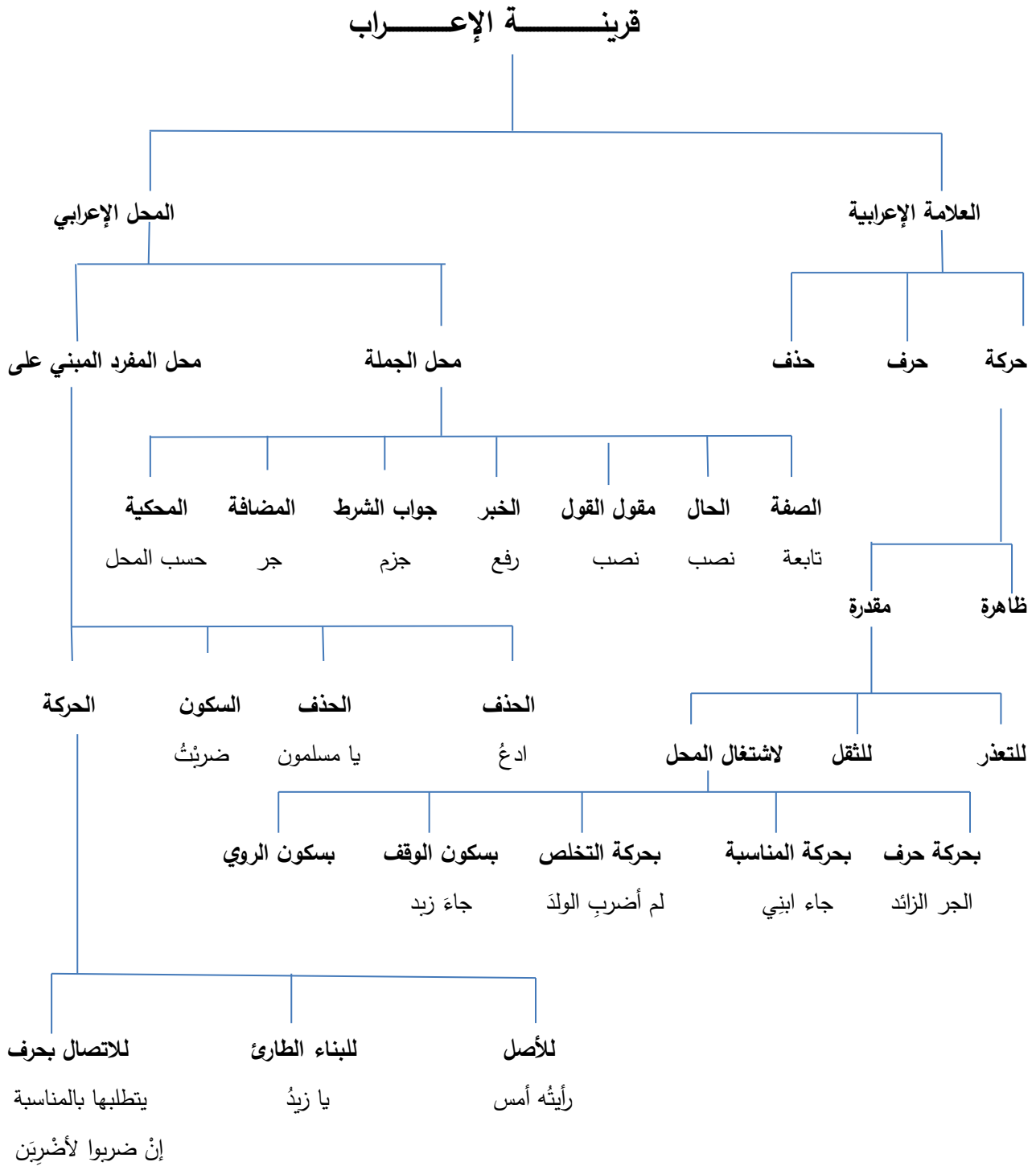
أسماء الأفعال (وكنيابة عن الفعل بلا تأثر)

الأسماء الموصولة (وكافتقار أصلا)

ويُضيف المُعَرَّبُ فيقول:

ومُعَرَّبٌ من الأسماء ما قد سلما من شبه الحرف كأرض وسلما

¹ ابن عثيمين: شرح ألفية ابن مالك، دار الغد الجديد، ط1، القاهرة، 1434هـ / 2013م، ص48.



مخطط يمثل قرينة الإعراب من كتاب اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان

ص: 206

8- فاعلية قرينة العلامة الإعرابية في تحقيق التماسك النصي:

العلامة الإعرابية هي قرينة لفظية لها أهمية كبرى في الجملة العربية وحظيت باهتمام اللغويين القدامى والمحدثين معاً وهي على نوعين علامات أصلية وتشمل الضمة علامة للرفع أو الفاعلية والفتحة للمفعولية والكسر للجر أو للإضافة، وعلامات فرعية نابتة عن العلامات الأصلية كالحروف مثلاً¹.

وبذلك فالعلامة الإعرابية نوعان حركات وحروف والحركات في حد ذاتها نوعان صوائت وصوامت كما أطلق عليها هذا المصطلح علم اللغة الحديث .

فالصوائت les voyelles تتمثل في الحركات الفتحة والضمة والكسرة وكذلك أحرف المد الثلاث (الألف والواو والياء)، وهذه الصوائت ما في إلا علامات دلت على المعاني الإعرابية²

أما الصوامت les consones تطلق على باقي الحروف. ويمكن أن تسلط الضوء على الصوائت بهدف إبراز فاعليتها في تحقيق التماسك النصي من خلال الكشف على العلاقة الموجودة بين أحرف المد والحركات.

ومن اللغويين أمثال **اللغوي ابن جني** من يرى أن الحركات أصوات ناقصة . وإنما سميت حركات لأنها تحرك الحرف وتقلقه عن موضعه. وذلك باجتهاده إلى الحرف الذي هي بعضه. فإذا كان الحرف ساكن وحركته بالفتح اجتذبت الفتحة نحو الألف، وإذا كانت حركته بالكسرة اجتذبت الكسرة نحو الياء، وإذا كانت حركته بالضم اجتذبت الضمة نحو الواو. فلما فعلت تلك الأصوات الناقصة بالحروف لذلك سميت حركات³

¹ كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، ط1، عمان الأردن، 2009م، ص 92.

² يونس حمش خلف محمد: أثر الإعراب في تحديد دلالة بعض ألفاظ القرآن، مجلة التربية والتعليم، العدد 01، المجلد 17، 2011م، جامعة الموصل، ص 193.

³ نفسه، ص 193.

من هذا لا يمكن أن نفصل الحركات على الحروف، إذ بينهما ترابط وامتداد لأن لهما الوظيفة نفسها. يقول ابن الأنباري في كتابه الإنصاف: " أن هذه الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة حركات إعراب، وإنما أشبعت فنشأت عنها هذه الحروف التي هي الواو والألف والياء. قالوا وعن إشباع الضمة والألف عن إشباع الفتحة والياء عن إشباع الكسرة وقد جاء في ذلك كثير في استعمالهم " ¹

فالعلاقة التي تربط بين الحركات والحروف تتمثل في ذلك المد الناتج والإشباع، فالفتحة تُمد ألفاً والضممة تُمد واواً والكسرة تُمد ياءً. فليس هناك فرق بين الحركات والأحرف إلا في الكم الصوتي أما في الكيف فلا فرق بينها ²

وبذلك لا يمكن أن نفصل بين الحركات والحروف فالاختلاف الموجود بينهما لا يتعدى الجانب الصوتي الذي يتعلق بالنطق، أما الوظيفة فواحدة فالحركات أصوات مد قصيرة والأحرف أصوات مد طويلة، فالواو ضمة طويلة والياء كسرة طويلة والألف فتحة طويلة هذا ما يمكن أن نستنتجه.

هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك جدل بين اللغويين القدامى والمحدثين حول فاعلية الحركات الإعرابية أو العلامة الإعرابية في إثبات دلالتها على المعاني ورفع اللبس أو نفي ذلك، وبهذا فقد كانت " العلامة الإعرابية هي أوفر القرائن حظ من أقسام النحاة فجعلوا للإعراب نظرية كاملة سموها نظرية العامل وتكلموا فيه عن الحركات ودلالاتها والحروف ونباتها عن الحركات ثم تكلموا فيه عن الإعراب الظاهر والإعراب المقدر والمحل الإعرابي ثم اختلفوا في هذا الإعراب هل كان في كلام العرب أو لم يكن وكان لقطرب ومن تبعه من

¹ ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1428هـ/2007م، مج1، ص 24

² يونس حمش خلف محمد: أثر الإعراب في تحديد دلالة بعض ألفاظ القرآن، ص 193.

القدماء والمحدثين كلام في إنكار أن تكون اللغة العربية قد اعتمدت حقيقة على هذه العلامات في تعيين المعاني النحوية " ¹.

* وبذلك نتج عن هذا التضارب رأيان متناقضان سنحاول أن نسلط الضوء عليهما فيما يلي:

1/ الرأي الأول : ينفي فاعلية العلامة الإعرابية في تحديد المعاني ورفع اللبس:

من اللغويين القدامى الذين نفوا فاعلية العلامة الإعرابية في تحديد المعاني اللغوي قطرب محمد بن المستنير (ت 206هـ) تلميذ سيبويه، حيث ذهب إلى أن الحركات الإعرابية لا دلالة لها على المعاني النحوية بل الغرض منها وصل الكلام بعضه ببعض إذ الحركات عند الوصل تكون معاقبة للإسكان عند الوقف ليستدل الكلام فلا يكون بطيء ².
غير أن هناك من الدارسين من رد هذا الرأي إلى الخليل، وعدوه أول من قال به بناءً من قول سيبويه في كتابه الذي نقله عنه حيث قال: " وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به، و البناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه " ³

ويذكر الزجاجي في كتابه (الإيضاح في علل النحو) رأي قطرب في ذلك من خلال قوله: " فلو كان الإعراب إنما دخل الكلام للفرق بين المعاني لوجب أن يكون لكل معنى إعراب يدل عليه لا يزول إلا بزواله. وإنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل " ⁴

¹ صالحة حاج يعقوب: المقام والقرينة الحالية ودورها في المعنى، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2005م، ص 09.

² محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، قسم اللغة العربية، جامعة الكوفة، 1431هـ/2013م، ص 49.

³ نفسه، ص 49.

⁴ الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس بيروت، 1402هـ/1982م، ص 70.

قال قطرب : " لم يُعرب الكلام للدلالة عن المعاني والفرق بين بعضها وبعض ، قد نجد في كلامهم أسماء متفقة في الإعراب مختلفة المعاني ، وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني " .

وقال: " فالغرض من الإعراب عنده السرعة في الكلام والخفة فيه لا قصد بيان المعاني " ¹

مع أن جل الدارسين أثبتوا هذا الرأي لقطرب وحده دون أن يشاركه أحد من اللغويين القدامى، فهو الوحيد الذي نفى تلك الفاعلية، وهذا ما صرح به الزجاجي في قوله: " هذا قول جميع النحويين إلا قطرباً " ²

أما من اللغويين المحدثين الذين تمسكوا بالرأي نفسه إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار اللغة)، فهو يقتفي أثر قطرب ويمائله الرأي كون أن الحركات الإعرابية ليس لها مدلول في قوله: " لم تكن تلك الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة، بل لا تعدو أن تكون حركات يُحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض " ³

وبذلك ليس ثمة تلازم بين العلامة الإعرابية وبين الحاجة لتمييز المعاني المختلفة، فتمييز المعاني لا يقتصر على وظيفة العلامة الإعرابية فقط بل يتعداه إلى علامات أخرى كوزن الفعل وترتيب الكلمات بل حتى النغمة التي تقال بها العبارة ⁴

ومن اللغويين أمثال إبراهيم أنيس من يرى أن ظاهرة الإعراب على رغم تباين الآراء في نشأته إلا أنه أصبح قواعد حقيقة ملموسة منذ أن ألف سيبويه كتابه حتى الآن الذي هو

¹ السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دت، ج1، ص 92

² الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ص 70.

³ إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، القاهرة، 1978م، ص: 237

⁴ فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004م،

عمدة النحاة، جُمعت فيه أصول الإعراب ونظامه في صورة مفصلة¹ فليست حركات الإعراب عنصراً من عناصر البنية في الكلمات، وليست دلائل على المعاني، بل إن الأصل في كل كلمة هو سكون آخرها مع أنها تبقى محافظة على معناها من فاعلية ومفعولية ... أما الذي يحدد تلك المعاني هو نظام الجملة والموضع الخاص لكل من هذه المعاني اللغوية في الجملة من جهة. وما يحيط بالكلام من ظروف وملابسات² ويقترح أساساً لتفسير ظاهرة الإعراب³ هي:

- 1/ أن الحركات الإعرابية لم تكن مقاييس لتحديد المعاني في أذهان العرب القدماء.
- 2/ أن شيوع الوقف دليل على أن الأصل في الكلمات ألا تكون محركة الآخر وأن تحركها هو ضرورة صوتية دعا إليها داعي الوصل.
- 3/ أن تحريك أواخر كل الكلمات لم يكن في أصل نشأته إلا صورة للتخلص من التقاء الساكنين.

وهناك من أتباع هذا الموقف من ينفي حاجة الكلمة إلى حركة إعرابية ليحدد معناها أو وظيفتها داخل التركيب ويقرنون ذلك بالبناء الذي هو نقيض الإعراب وهو الذي يقصد به لزوم آخر الكلمة حالة واحدة .

هذه لمحة عن آراء بعض اللغويين في إنكار فاعلية العلامة الإعرابية في تحديد المعنى وإزالة اللبس، غير أن في مقابل هذا نجد الكثير الذين أثبتوا تلك الفاعلية، وفي رأيهم أنه لولا الإعراب لجاز نصب الفاعل وجر المفعول ورفع المضاف إليه ...

¹ إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص198.

² نفسه ، ص242- 243

³ فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 138- 139.

2/ الرأي الثاني : يثبت فاعلية العلامة الإعرابية في تحديدها المعاني :

لقد أكد اللغويون القدامى على فاعلية العلامة الإعرابية وبخاصة في تحديد المعاني النحوية المختلفة لأنها متعلقة بنظرية العامل التي تعد أهم النظريات النحوية فالنحاة الأوائل سواء أكانوا مصريين أو كوفيين وضعوا أصولهم النحوية على أساس العامل النحوي فأحكام النصب والرفع والخفض قد علقوا بالعامل النحوي الذي جعل الأساس الذي بعث على كل هذه الأحكام¹

من اللغويين القدامى نذكر الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت 157هـ) حيث يشير إلى الدلالة المعنوية للعلامات الإعرابية ففي رأيه الفتحة والضمة والكسرة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به . وليس المقصود في قوله من كلمة زوائد إمكانية الاستغناء عنها، وإنما يشير إلى أن العلامة الإعرابية منفصلة عن الكلمة وتوضع في آخرها حسب موقع الكلمة من الجملة وإلى العوامل الداخلة عليها، ويقصد بعبارة ليوصل إلى التكلم به ليس الوصل بين الكلمات أي الربط وإنما هو القدرة على إيصال المعنى إلى ذهن المتلقي² ونذكر من هؤلاء أيضاً ابن قتيبة (ت 276هـ)، حيث يصف العلامات الإعرابية بأنها وشي وحلية لنظامها وفارق بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول، فلا يفرق بينها إذا تساويا إلا بالإعراب. ولو أن قائلًا قال (هذا قاتلٌ أخي) بالتثنية، وقال آخر (هذا قاتلٌ أخي) بالإضافة. لدل التثنية على أنه لم يقتله بعد، ودل حذف التثنية أي بالإضافة أنه قد قتله.³

ونجد الزجاجي (ت 227هـ) هو الآخر له الرأي نفسه مع ابن قتيبة حيث يوضح فاعلية العلامة الإعرابية من خلال اختصاصها بالأسماء دون الأفعال والحروف إلى مدى

¹ كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 92

² نفسه، ص 92.

³ نفسه، ص 92.

تميزها بين المعاني المشتركة في الكلمة الواحدة ، حيث أن الضمة والفتحة والكسرة هي السبيل الوحيد الذي يميز بين هذه المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضاف إليه ...¹

كما نذكر اللغوي ابن جني (ت 392هـ) الذي سار على نهج من سبقه، فهو يرى أن الإعراب (هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ) . وبدونه لا يمكن أن نميز بين الفاعل والمفعول ولما جاز التقديم والتأخير... ومثل هذه المسألة ما جاء في قوله تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر:28] فاللبس مأمون لظهور الحركات الإعرابية. فالفتحة والضمة بينت الفاعل من المفعول، ولولا ذلك لاختل معنى الآية. مع أن الحركات الإعرابية قد لا تظهر، كما هو حال الأسماء المقصورة والمنقوصة، ففي هذه الحال وجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول. نحو: ضَرَبَ عِيسَى مُوسَى²

وقول الشاعر ابن نباته المصري:

أستغفرُ الله لا مالي ولا ولدي آسى عليه إذا ضم الثرى جسدي

الثرى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر

جسدي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لما قبل ياء المتكلم وهو مضاف

ي: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل جر مضاف إليه

والرأي نفسه نلمسه مع الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، حيث يقر بفاعلية الإعراب في إبراز المعنى من خلال نظريته المعروفة (نظرية النظم) يقول:

" وليس إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه فلا تزيع عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها "³

¹ كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 92-93.

² نفسه، ص 94.

³ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 81.

فهو من خلال قوله هذا يكشف عن قيمة علم النحو الذي هو مجموعة من القوانين التي تحكم التركيب ويتضح معناها ويمكن أن نميز بين الأساليب من استفهام ونفي وتعجب كما يثبت اللغوي ابن فارس (ت 395هـ) في كتابه **الصاحبي** فاعلية قرينة الإعراب من خلال قوله : " العرب يُفَرِّقون بالحركات بين المعاني، فيقولون **مِفْتَح** للآلة التي يُفَتِّحُ بها و**مِفْتَح** لموضع الفتح و**مِقْصَص** لآلة القص و**مَقْصَص** للموضع الذي يكون فيه القص، و**مِحْلَب** للقدح يُحْلَب فيه و**مَحْلَب** للمكان يُحْتَلَب فيه ذوات اللبن ... ومن ذلك: جاء الشتاء و**الحطب** لم يُرد أن الحطب جاء إنما أراد الحاجة إليه . فإن أراد معنى مجيئها قال **والحطب** " ¹

وهناك الكثير من اللغويين الذين تمسكوا بآراء من سبقهم من خلال تأييدهم في إثبات تلك الفاعلية للإعراب في توضيح المعنى، نذكر منهم ابن الأنباري (ت 577هـ) وابن الحajib (ت 646هـ)، هذا الأخير الذي تعمق أكثر حيث ذكر معاني كل حركة من الحركات كالرفع الذي هو علم الفاعلية والجر الذي هو علم الإضافة والنصب الذي هو علم المفعولية .

ومن اللغويين الذين أثبتوا ذلك ابن خلدون (ت 808هـ) من خلال كلامه عن علوم اللسان العربي، وفي مقدمتها علم النحو " إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيُعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة " ²

أما اللغويون المحدثون نجدهم يتفقون على دلالة العلامة الإعرابية وفاعليتها فهم يفتقون أثر من سبقهم من اللغويين ومن هؤلاء نذكر تمام حسان الذي هو الآخر يرى أن قرينة العلامة الإعرابية تعين على تبين المعنى وتوضيحه، ³ وينظر إليها بوصفها قرينة واحدة من عدة قرائن تتضافر لا نتاج المعنى وتابع في ذلك عدة باحثين وأصبح بذلك نظرية أثرت الدراسات اللغوية الحديثة وجلبت اهتمام الكثير من الدارسين ولا سيما في ذلك قرينة

¹ ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العربية في كلامها، ص 197.

² ابن خلدون: المقدمة، تح: حامد أحمد طاهر، دار الفجر، ط1، القاهرة، 1425هـ / 2004م، ص 700.

³ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 194.

العلامة الإعرابية حيث لم تحظ قرينة من قرائن النحو يمثل ما حظيت به العلامة الإعرابية حتى عد بعضهم هذا الجانب هو النحو كله ¹.

ويرى تمام حسان أن أهمية العلامة الإعرابية وفاعليتها تكمن في مدى تفريقها الشكلي بين أبواب النحو كالفاعل والمفعول والمضاف إليه ... من خلال قوله: " المقصود من أي حركة إعرابية إذن هو الربط بينها وبين معنى وظيفي خاص " ²

وهو بدوره يركز على المعنى الوظيفي للإعراب ويخرج بذلك المعنى المعجمي أو الدلالي ففي رأيه الإعراب فرع المعنى الوظيفي لا المعنى المعجمي ولا المعنى الدلالي ³
قال تمام حسان: " أن العلامة الإعرابية ليست أكثر من واحدة من القرائن الكثيرة يتوقف عليها في الإعراب الصحيح " ⁴ . ويقصد بذلك من خلال رأيه أن العلامة الإعرابية هي التي تميز بين معاني نحوية كثيرة فالضمة مثلا تعين الفاعل والمبتدأ ونائب الفاعل والفتحة تعين المفعول به والحال والتمييز والكسرة تعين المضاف إليه والاسم المجرور. فالحركات الإعرابية على حد قوله هي أثر العامل .

وبهذا ارتبطت العلامة الإعرابية بنظرية العامل وصارت جزءاً منه وأرجع كل تغير في أواخر الكلم من رفع ونصب وجر وجزم إلى العامل وفي هذا يقول أحمد سليمان ياقوت :
" وما الفاعل إذا رُفع أو المفعول إذ نُصب أو المضاف إليه إذ جُر إلا بسبب من العامل " ⁵
وما يمكن أن نضيفه هو أن النحو والإعراب كُلاً متكاملٌ .

وأدرك النحويون مدى فاعلية الإعراب وأهميته حيث أنه جعلوا منه نظرية كاملة عُرِفَتْ
بنظرية العامل وتكلموا على الحركات ودلالاتها وجعلوا الإعراب دليل على المعنى، فالألفاظ

¹ محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 50-51.

² فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 141-142

³ نفسه، ص 140.

⁴ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 185.

⁵ أحمد سليمان ياقوت: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، ص 61.

عندهم دالة على المعاني والإعراب حسب حدهم له دال على المعاني¹
ومما يزيد على تأكيد فاعلية العلامة الإعرابية في الكلام كونه يُجلى عن المعاني
والدلالات الموجودة بين الكلمات داخل التركيب الواحد ما نلمسه في أي القرآن الكريم
والتشكيل الذي يخص بعض كلماتها من رفع ونصب وجر :

1/ قوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} [التوبة:3]
فلو قرئت (رسوله) بالكسر لفسد معنى الآية .

2/ وقوله أيضا: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر:28]
فلو رُفِعَتْ كلمة الله وَنُصِبَتْ كلمة العلماء لفسد معنى الآية .

3/ وذكر الزمخشري أن أعرابياً مر فسمع مؤذنا يقول:
أشهد أن محمداً رسولَ الله بالنصب فصاح به: ويحك ماذا يصنع. ثم أن أول حكايات
ظهور النحو على زمن أبي الأسود الدؤلي دل على أن الإعراب أثر في المعنى²
ولذلك فالإعراب ملازم للتركيب، وإذا كان الخلاف حول مفهومه فهو معاني النحو من
رفع ونصب وجر وجزم فهو الحركات نفسها؟ فإننا نرى أن الإعراب يشمل مفهومه الأمرين
معاً.³

بعد هذه الآراء المتعددة والمتنوعة يمكن أن يستقر في ذهن الواحد منا ونفهم
بوضوح فاعلية العلامة الإعرابية ومدى أهميتها في تحديد المعاني وإزالة اللبس الناتج
بفقدانها. حيث أنه مظهر من مظاهر أمن اللبس في المفردات والجمل و يؤدي إلى الافهام
ويزيل اللبس فيه ، وبه نعرف مواقع الكلام ومعانيها ويُفارق بين الفاعل والمفعول والظرف
والحال والنعت وغيرهم. فمن خلاله يمكن أن نعرف من رَفَعَ محمد في قولنا: (أكرم خالداً

¹ خالد نعيم شناوة: أثر الأصناف المعنوية البنائية وغير البنائية في ظاهرة الإعراب، مجلة آداب البصرة، العدد 45،
2008م ، ص 94.

² محمد فاضل السامرائي: الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1390هـ/1971م
ص335 .

³ أحمد شامية: في اللغة، دار البلاغ، ط1، الجزائر، 1423هـ/ 2002م، ص 131 .

محمد) أن الذي أكرم خالداً هو محمد، وبه نميز بين كم الخبرية والاستفهامية فجر التمييز بعدها يدل على أنها خبرية. ونصبه يدل على أنها استفهامية نحو: كم رجل أكرمت وكم رجلاً أكرمت¹. فهو بذلك مُعطى تعبيرى مخصوص بالعربية التي لا يمكنها التغافل عنه².

فالعلامة الإعرابية هي التي تحدد الدلالة أو دلالة الكلام وإلا صار كلامنا مبهما غامضاً ولما استطعنا أن نفرق بين الفاعل والمفعول والمضاف والمضاف إليه والصفة والموصوف ... وهي البعد الإخباري الذي يريده المتكلم لأن الكلمة في التركيب قد تكون مبهمة إذا لم تحدد وظيفتها النحوية. فكان الإعراب السبيل إلى الإبانة عن المعاني النحوية³. وهذه سمة تختص باللغة العربية وحدها وتنفرد بها عن سائر اللغات، وهو السبيل الوحيد الذي يؤدي بنا إلى فهم كلام الله تعالى القرآن الكريم ونبيه الكريم الحديث الشريف وكلام العرب .

وهناك من يجعل معرفة الإعراب والتحكم فيه من الوسائل التي تجعل الدارس يتقن الكتابة والعلوم العربية ومن الفقهية، حيث أن معرفته ضرورية لكل من يزاول الكتابة والخطابة ومدارسة الآداب العربية⁴

ولا أحد يمكن له أن ينكر الإعراب كقرينة وصفة من الصفات الفارقة للغة العربية عن كثير من اللغات وهي التي من خلالها تتحدد المعاني اللغوية المقصودة⁵

¹ محمد فاضل السامرائي: الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 1421هـ/2000م، ص 71-72.

² عبد الحليم بن عيسى: البنية التركيبية للحدث اللساني، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال، 2006م، ص 78.

³ نفسه: ص 79.

⁴ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 08

⁵ سليمان بوراس: القرائن النحوية والاتساق النصي، ص 96.

الفصل الثاني: القرائن الصرفية

أولاً: فاعلية قرينة الصيغة

- 1- مفهوم الصيغة
- 2- مفهوم البنية
- 3- الصيغة والوزن والبنية
- 4- مباني الصيغة : 1- مباني التقسيم
2- مباني التصريف
- 5- الميزان الصرفي
- 6- الجامد والمشتق والمتصرف
- 7- صيغ الأسماء
- 8- الإلصاق (اللواصق) والزوائد
- 9- صيغ الأفعال
- 10- معاني الزيادة
- 11- فاعلية قرينة الصيغة في تحقيق التماسك النصي

1- المفهوم اللغوي للصيغة :

جاء في المعاجم اللغوية فيما يخص مفهوم الصيغة ما يلي:

الفيروز الأبادي في القاموس المحيط (ت818هـ): " وسهامٌ صِيغَةٌ بالكسر عمل واحد وهو من صيغة كريمة من أصلٍ كريم " ¹

الزبيدي (ت1205هـ) : " يقال صيغة الأمر كذا وكذا بالكسر، أي هيئته التي بني عليها " ²

الزمخشري (ت538هـ): " صوغ: هو حسن الصوغ والصياغة، ولفلانة صوغ من الذهب والفضة. وفلان حسن الصيغة ومن الخلقة، وصاغه الله تعالى صيغة حسنة. وفلان من صيغة كريمة من أجل كريم " ³

التهانوي (ت1152هـ): " الصيغة بالكسرة عند أهل العربية من الهيئة الحاصلة من ترتيب الحروف وحركاتها وسكناتها " ⁴

الجوهري (ت398 هـ): " صَوَّغَ صُغْتُ الشيء أصوغه صيغا وصاغه الله صيغة حسنة أي خلقه وسهام صيغة أي من عمل رجل واحد " ⁵

من خلال هذه المفاهيم اللغوية يمكن أن نستنبط مفهوم الصيغة والممثل في الهيئة والشكل التي بنيت عليه المفردة .

¹ الفيروز الأبادي: القاموس المحيط، مادة صاغ، باب الغين، فصل الصاد، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1399هـ/ 1979م، ص 110.

² الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1385هـ/ 1965م ج22، مادة صوغ، ص 536.

³ الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر، ط1، لبنان، 2006م، ص 364.

⁴ محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، ط1، لبنان، 1996م، ج3، ص42.

⁵ الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/ 2009م، حرف الصاد، مادة صوغ، ص 263.

2- المفهوم الاصطلاحي للصيغة:

إذا حاولنا أن نكشف عن المفهوم الاصطلاحي للصيغة لوجدنا أنه لا يبتعد عن المفهوم في المعاجم اللغوية. ومن تلك المفاهيم الاصطلاحية نذكر:

- **محمد المبارك:** " الصيغة هو الهيئة التي ركبت فيها حروف الكلمة الأصلية والزائدة، والبناء الذي جمعت فيه أو الغالب الذي صبت فيه هذه الحروف وهو الذي يعطي للكلمة صورتها وشكلها ويجعل لها جرسا ووزنا مبنيا " ¹

- **محمد يونس علي:** " الصيغة تُستخدم لتدل على الفعل من حيث كونه ماضيا أو مضارعا أو أمرا وكونه مبني للمعلوم أو للمجهول وكذا دلالتها على المشتقات وتميزها إلى اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الزمان والمكان والمصدر الصناعي " ²

- **تمام حسان:** " الصيغة هو قالب تصاغ الكلمات على قياسه ويُسمى الصيغة الصرفية ومن هنا رأينا طائفة من الصيغ تقع مباني متفرقة عن المبنى الأكبر وهو الاسم وطائفة تقع فروعاً على المبنى الأكبر وهو الصفة وطائفة تقع فرد على المبنى الأكبر وهو الفعل " ³

- **فاضل مصطفى الساقى:** " الصيغة هو القالب التي تُصاغ الكلمات على قياسه ويُسمى الصيغة الصرفية " ⁴

- **محمد سمير اللبدي:** " الصيغة هي الشكل والبناء، فالصيغ إذن عبارة عن أبنية مقيسة في الأكثر ولها أوزانها التي لا تختلف في عمومها وغالب أمرها " ⁵

¹ محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، 2005، ص 112.

² محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، دار المدار الاسلامي، ط2، بيروت لبنان، 2007م، ص 340.

³ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 2009م، ص 133.

⁴ فاضل مصطفى الساقى: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي القاهرة، 1397هـ / 1977م ص 189.

⁵ محمد سمير نقيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، بيروت، ط1،

1405هـ / 1985م، ص 128-129.

- شكران حمد شلاكة: " الصيغة هي قالب أو الشكل أو الهيئة التي توضع عليها الحروف. لا تشمل الضمائر والظروف والأداة والخوالب، وإنما تشمل الأفعال وجزءاً من الأسماء " ¹

3- مفهوم البنية:

لغة: جاء في الصحاح للجوهري (ت 398 هـ): " بُنْيَةٌ وَبُنْيٌ وَبُنْيَةٌ وَبُنْيٌ بكسر الباء مقصور، مثل: جَزِيَّةٌ وَجُزَى. وفلان صحيح البُنْيَةِ أي الفطرة " ²

اصطلاحاً: البنية في اللغة الفرنسية **Structure** لها دلالات مختلفة منها: النظام **Ordre**، التركيب **Constitution**، الهيكلية **Organisation**، والشكل **Forme** .

والواقع أن المعنى الدقيق لكلمة **Structure** لم يتم تحديده إلا عام 1926م على يد مدرسة براغ ويفيد هذا المصطلح معنى الترتيب الداخلي للوحدات التي تُكون النظام اللساني ³ ويذكر جان يياجيه تعريفاً للبنية : " هي نظام تحويلات له قوانينه من حيث أنه مجموع، وله قوانين تُؤمن ضبطه الذاتي " ⁴

وهذا ما يجعلنا نتكلم عن النظام الذي هو ملازم للبنية، المتمثل في تلك العلاقات القائمة بين عناصر البنية والمحافظة على تماسكها .

¹ شكران حمد شلاكة المالكي: الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية، مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية، مج 08، العدد 01، 2009م، ص108.

² الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، مادة بنى، حرف الباء، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م، ص 115.

³ نعمان بوقرن: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006م، ص 82.

⁴ جان يياجيه: البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، دار منشورات عويدات بيروت-باريس، ط4، 1985م،

4- الصيغة والوزن والبنية :

لقد ميز الدارسون بين الصيغة والوزن والبنية، ومن ذلك ما قدمه محمد يونس علي في كتابه **المعنى وظلال المعنى**، حيث يُستخدم كل مصطلح من هذه المصطلحات بمفهوم خاص حيث تختص الصيغة بما له دلالة تصريفية في حين أن الوزن أعم لأنه يشمل كل كلمة قابلة للتصريف وعلى سبيل المثال فإن كلمة جعفر لها وزن وهو فعلل وليس لها صيغة لأن هذا الوزن لا يدل على معنى تصريفي معين فالصيغة أخص من الوزن فكل صيغة وزن وليس كل وزن صيغة .

أما الفرق بين الصيغة والمبنى فهو أن الصيغة بالإضافة إلى ما تقدم من الإشارة إلى دلالتها التصريفية وزن يبين الصواب المخصوصة أي كونها ألفًا أو واوًا أو ياءًا أو فتحة أو كسرة ولا يبين الصوامت الأصلية على وجه التخصيص أي لا يبين كون الصامت ميمًا أو نونًا أو غيرهما وإنما يكتفي ببيان مواضعها من الصوائت وترتيبها وهي في هذا تشترك مع الوزن أما المبنى فهو يتكون من أصوات مخصوصة سواء أكانت صوامت أو صوائت ويبين ترتيبها ومواقعها فمبنى كلمة ضرب هو (ض=ر=ب) ويرسم في الكتابة فَعَلَ ومبنى كلمة عمر وهو (ع/م/ر) ويُرسم عمرو ووزنها فَعَلَ وليس لها صيغة.

وبهذا فالوزن والصيغة لا يبين نوع الصامت الأصلي بل يشير إلى موضعه في الكلمة أما الصائت فيظهر بصورته التي هو عليها في مبنى الكلمة¹

¹ محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، ط2، لبنان، 1415هـ/ 1995م، ص 276-277.

5- مباني الصيغة :

الصيغ الصرفية مباني فرعية وأن أصولها هي المباني التقسيمية الثلاثة : الاسم والصفة والفعل دون غيرها من أقسام الكلام . فلا صيغة للضمير ولا للخوالف في عمومها ولا للظروف ولا للأدوات الأصلية¹ . وبهذا فالصيغ الصرفية تختلف باختلاف الأبواب التي تأتي فيها، فصيغ الأفعال تختلف عن صيغ الأسماء²

وهناك من الدارسين من قسم الصيغ الصرفية إلى قسمين:

1* مباني التقسيم

2* مباني التصريف.

وللتوضيح أكثر سنحاول أن نبرز هذه المباني وما تتضمنه كلاً على حدى :

1- مباني التقسيم:

قسم النحاة الكلمة إلى ثلاثة أقسام الاسم والفعل والحرف. قال الإمام مالك في ألفيته³ :

كلامنا لفظ مفيدٌ : كاستقم اسمٌ وفعلٌ ثم حرفُ الكلم

واحدةُ كلمةٌ والقولُ عمٌ كلمةٌ بها كلامٌ قد يؤم

غير أن من أضاف الأقسام أخرى ومن ذلك ما حدده تمام حسان⁴، هي الاسم والفعل والصفة والأداة والظرف والخالفة . وكل مبنى من هذه المباني الفرعية هو قالب تصاغ الكلمات على قياسه يُسمى الصيغة الصرفية . ومن هنا لكل صيغ تضع مباني متفرعة عن المبنى الأكبر تعبر عن معنى فرعي منبثق عما يغيبه المبنى الأكبر من معنى تقييمي عام كالاسمية والوضعية والفعلية ويخرج عن ذلك الخوالف والظرف والأداة والضمير فمبانيها هي صورها المجردة إذ لا صيغ لها .

¹ تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص 136.

² شكران حمد شلاكة الملكي: الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية، ص 108.

³ محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، 2005م، ج 01، ص 14.

⁴ تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 40-41.

ويمكن أن نحدد هذه الأقسام كما يلي:

أ- الاسم: وهو ما دل على مسمى، وما صيغ للدلالة على زمان أو مكان أو آلة. كما يشمل المبهمات أو المصادر، قسم تمام حسان¹ الاسم إلى خمسة أقسام:

1- اسم معنى: نحو: الصبر والإحسان والعلم ...

2- اسم الحدث: يشمل المصدر واسم المصدر واسم المرة واسم الهيئة.

3- اسم الجنس: وهو نوعان اسم الجنس الإفرادي والجمعي .

4- الميميات* : وهي أسماء مشتركة مبدوءة بالميم: اسما الزمان والمكان، الآلة، المصدر الميمي ...

5- المبهمات: وهي لا تدل على معنى. وإنما تطلق على الأعداد والجهات والمقاييس وتحتاج إلى إضافة أو تمييز أو وصف ... لتمييزها .

ب- الفعل: ما دل على حدث مقترن بزمن ماضي أو حاضر أو مستقبل.

ج- الأداة: تشمل الأدوات الداخلة على الجمل ومفردات (حروف المعاني).

ومما يتميز به الاسم عن الفعل والحرف :

1/ الاسم يدخله الكسر في حال البناء، نحو: هؤلاء .

وكذلك الحرف، نحو: لـ .

أما الفعل فلا يكسر .

2/ الاسم يتركب من سبعة حروف، نحو: استقامة واستيعاب.

أما الفعل لا يزيد عن ستة، نحو: استقام واستوعب.

ولا يزيد الحرف عن خمسة، نحو: لكن.

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 90-91.

* المصدر الميمي لا يصنف معهم على الرغم أنه يبدأ بميم لأنه يدل على الحدث.

وفي المجرد قد يكون الاسم من خمسة أصول كسفرجل، ولا يزيد الفعل عن أربعة أصول كَبَعَثَ¹.

وهناك من يفرق بين الاسم والفعل والحرف من خلال أن الاسم في اللغة العربية أكثر تحملاً للمعاني المتنوعة في التركيب فهو الذي يعبر عن الإسناد والمفعولية والزمان والمكان والتفسير والتأكيد والاستثناء على حين لا يحمل الفعل إلا دالتين هما: الحدث والزمان أما الحرف فإن معانيه الكثيرة لا تظهر في غير السياق والتركيب².

د- الوصف: وهو ما صيغ للدلالة على موصوف بالحدث على جهة الفاعلية أو المفعولية أو المبالغة أو التفضيل .

هـ- الضمير: وهو ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب وهي نوعان متصلة ومنفصلة.

و- الخالفة : الخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والافصاح عنه فهي من حيث استعمالها قرينة الشبه مما يسمونه في اللغة الانجليزية Exclamation³ وهي تشمل صيغ التعجب والمدح والذم وما أطلق النحاة عليه أسماء الأفعال وأسماء الأصوات وما استعمل للنبرة والتحذير والإغراء وغيرها .

وبهذا بذلك ذات أربعة أنواع:

- 1- خالفة الإحالة: ويسمى النحاة اسم الفعل⁴ ، " وهو اسم ينوب عن الفعل معنى واستعمالاً كشتان وصه وأوه " ⁵ . يأتي على ثلاثة أقسام :
- 1- اسم فعل ماضي: هيهات بمعنى بُعد وشتان بمعنى فَرَق

¹ محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت لبنان، 1415هـ/1995م، ص38

² وليد عاطف الأنصاري: نظرية العامل في النحو العربي، دار الكتاب الثقافي، ط2، الأردن، 2014م، ص 56.

³ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 113.

⁴ نفسه، ص 113

⁵ محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، ص 43.

2- اسم فعل أمر: صه بمعنى اسكت ومه بمعنى كف عما أنت فيه وحذار بمعنى احذر

3- اسم فعل مضارع: فقط بمعنى يكفي وأوه بمعنى أتوجع وأف بمعنى أتضجر

وهذا التقسيم لا يخضع لقاعدة معينة كالصيغة مثلاً ، وإنما " يقسمونها اعتباراً " ¹

2- خالفة الصوت: ويسمى النحاة اسم الصوت. ولا يقوم دليل على اسميتها لا من حيث

المبنى ولا من حيث المعنى. وذلك نحو: هلا لزجر الخيل، ولخ للطفل، وعاه للإبل، وبس

للقطه ²

3- خالفة التعجب: وهي تشمل صيغتي التعجب القياسيتين ما أفعل وأفعل به . نحو:

قال حسان بن ثابت:

أكرم بقوم رسول الله قائدهم إذا تفرقت الأهواء والشيع

أكرم: فعل ماض جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب

ب: حرف جر زائد

قوم: فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً .

رسول: مبتدأ مرفوع بالضممة وهو مضاف

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه

قائدهم: خبر

4- خالفة المدح والذم: وتشمل كذلك صيغتي المدح (نعم، حبذا). وصيغتي الذم (بئس،

لا حبذا) .

ز- الظرف: يخص الألفاظ الجامدة الدالة على زمان أو مكان .

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 113.

² نفسه، ص 114.

2- مباني التصريف: وهي تتمثل في صور التعبير عن المباني الآتية: الشخص والعدد والنوع والتعيين والعلامة الإعرابية .

أ- الشخص: المقصود به التكلم والخطاب والغيبة.

ب- العدد: المقصود به الأفراد والتنثية والجمع، هناك من اصطلاح عليها بالمطابقة العددية والمقصود هنا العدد اللغوي أو النحوي أي التطريز اللغوي للمفرد والمثنى والجمع¹

* فالمفرد : ما دل على شيء واحد

* والمثنى : ما دل على شيئين اثنين وينتهي بالآلف في الرفع والياء في النصب والجر

* أما الجمع : ما دل على ثلاثة فأكثر وهو أنواع :

1- جمع المذكر السالم : ما دل على ثلاثة فأكثر، يُرفع بالواو ويُنصب ويجر بالياء .

ذهب الكوفيون إلى أن الألف والواو والياء في التنثية والجمع بمثابة الفتحة والضمة والكسرة في أنها إعراب وذهب البصريون إلى أنها حروف إعراب²

2- جمع المؤنث السالم : ما دل على ثلاثة فأكثر يرفع بالضمة وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ويجر بالكسرة .

3- جمع التفسير: ما دل على ثلاثة فأكثر، كُسر مفرد وصيغ من جديد بالزيادة والحذف.

4- صيغ منتهى الجموع*: من أشهرها: فواعل، فواعيل، مفاعل، مفاعيل، مفاعل، فعائل، فعالي، فعالي .

¹ كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 82.

² ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2007م، مج1، ص 38.

* صيغ منتهى الجموع تُرفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف، والأسماء الممنوعة من الصرف تسعة :

اجمع وزن عادة أنت بمعرفة ركب وزد عجمة كذاك الوصف قد كملا

5- **جموع القلة** : جمع يستعمل للدلالة على العدد من الثلاثة من العشرة ولها أربعة أوزان:

أفعال، أفعلة، فِعلة، أفعَل. يجمعها الإمام ابن مالك في ألفيته¹:

أفعلةً أفعُلُ ثم فِعله ثُمَّتْ أفعالٌ جموعُ قِلَّةٍ

6- **اسم الجمع** : هو كل جمع ليس له مفرد من لفظه. أو كما عرفه البعض: " ما دل على

أكثر من اثنين و لا واحد من لفظه وليس على وزن خاص بالجمع كقوم وجيش وفرقة وطائفة ونسوة وجماعة وقطيع ..."²

ج- **النوع** : المقصود به التذكير والتأنيث، ويكون أساسا الأسماء والصفات والضمائر

وتتطابق الأفعال مع هذه الأقسام عند إسنادها إليها أو إلى ضمائرها العائدة إليها كما تتطابق هذه الأقسام في ذلك في مواضع التطابق³

فلما كان التأنيث فرع التذكير احتاج لعلامة وهي إما تاء متحركة وتختص بالأسماء أو تاء ساكنة وتختص باتصالها بالأفعال وإما ألف مفردة (الألف المقصورة) أو ألف قبلها ألف فتُقلَّبُ الثانية همزة (الألف الممدودة) ويختصان بالاسم⁴

المذكر عند ابن الأنباري هو أصل للمؤنث وقد عرفه بأنه ما خلا من علامة التأنيث لفظاً وتقديراً⁵

ويضيف في سياق آخر أن الساميين القدامى كانوا لا يفرقون بين المذكر والمؤنث بعلامة نحوية مميزة ولكنهم كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث من خلال جعلهم للمذكر كلمة وللمؤنث أخرى مثل كلمة حمار للمذكر وأتان للمؤنث، وحصان للمذكر وفرس للمؤنث،

¹ محمد بن صالح العثيمين: شرح ألفية الإمام ابن مالك، دار الغد الجديد، ط1، القاهرة، 2013م، ص31.

² محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، ص 40.

³ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 212.

⁴ كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 82.

⁵ مجدي إبراهيم يوسف: التذكير والتأنيث عند أبي البركات بن الأنباري، مجلة علوم اللغة، المجلد السابع، العدد الثالث،

دار غريب القاهرة، 2004م، ص 157

وعلام إذا قصدوا ذكرا وجارية إذا كانت المعنية أنثى، وهذا ما نجده في اللغات الأوروبية اليوم حيث يجعلون للمذكر لفظا والمؤنث لفظا مثل: L' HOMME للرجل و L FAMME للمرأة .

د- **التعيين** : ويقصد به التعريف والتذكير، وهما يكونان إلا للأسماء فإذا لحقت بألف الصفة كانت موصولة والصفة الصريحة صفتها وتكون "ال" في هذه الحالة من قبل الضمائر الموصولة لا أداة للتعريف ومع ذلك تتطابق بها الأسماء مع الصفات وأما غير ذلك من أقسام الكلم فلا يقبل "ال"¹

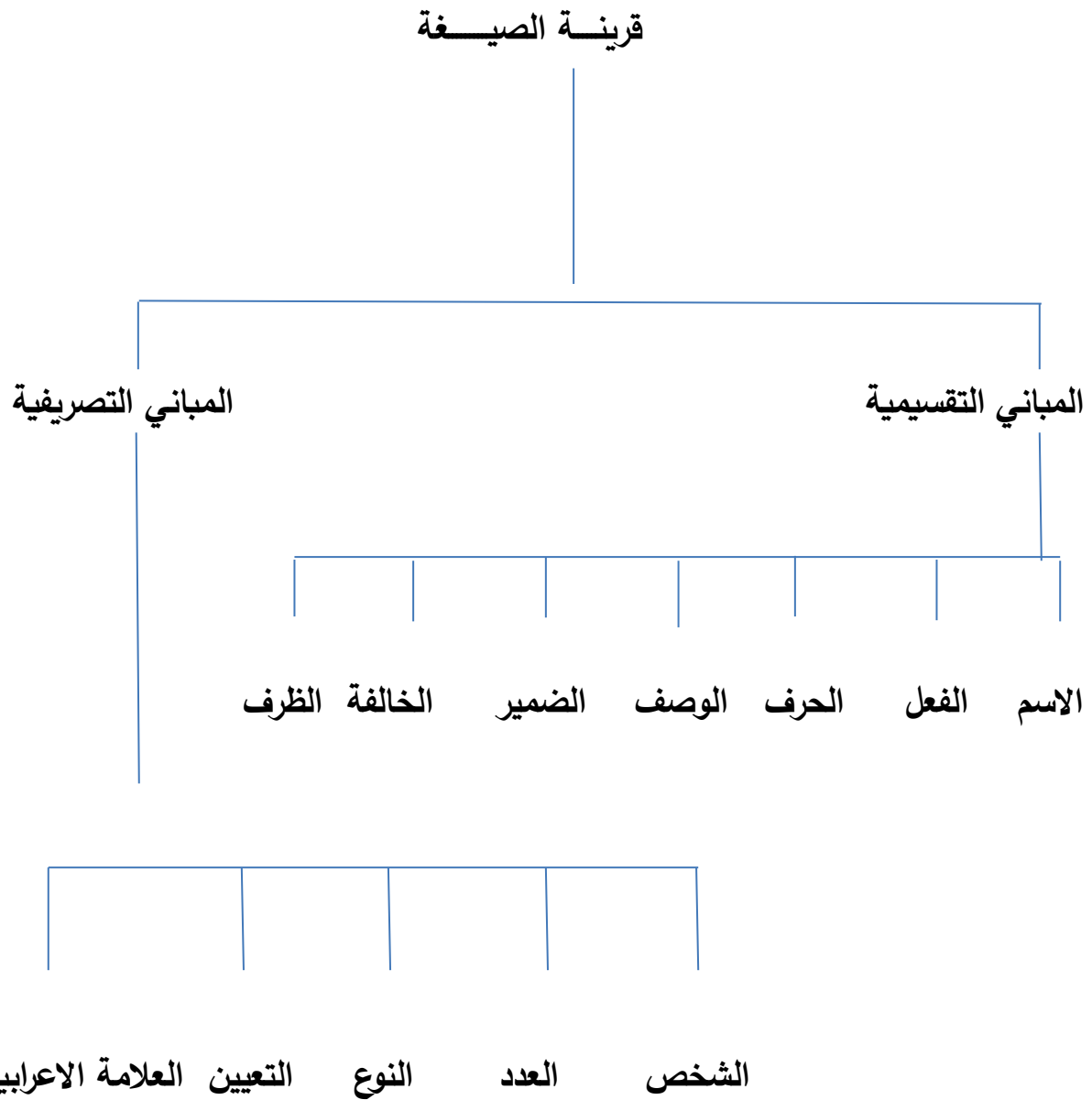
هـ- **العلامة الإعرابية** : هي أحد مجالات المطابقة الخمسة التي حددها تمام حسان تكون للأسماء والصفات ولل فعل المضارع ، فيتطابق بها الاسمان والصفة والمضارعان المنعطفان² وبذلك فهذا التوافق يكون في الرفع والنصب والجر والجزم، سواء أكانت الحركة ظاهرة أم مقدرة وسواء أكانت العلامة حركة أم حرفا.

والذي يمكن أن نستنبطه أن مباني التصريف تختلف عن مباني التقسيم، وذلك كونها لا تأتي في صيغ صرفية. وإنما من خلال حروف وضمائر وهي بمثابة اللواصق والزوائد،* فمثلا المفرد والمثنى والجمع بأنواعه يُفرق بينها بألف الاثنين أو الياء في المثنى وواو الجماعة والياء في الجمع المذكر السالم والألف والتاء بجمع المذكر السالم بالنسبة للأسماء. أما المفرد فيتجرد من ذلك ويدل على الواحد والأمر نفسه بالنسبة للتعريف والتذكير يُفرق بينهما من خلال الألف واللام التي تأتي علامة على التعريف . أما النكرة فيتجرد منها وغيرها من الحالات التي سنوضحها فيما سيأتي :

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 212.

² نفسه: ص 212.

* اللواصق تمثل الضمائر المتصلة (ال) التعريف وواو الجماعة وألف الاثنين ونون النسوة في الاسم والفعل، أما الزوائد فتشمل في أول الكلمة أو وسطها والمجموعة في قولك (سألتمونيها) .



مخطط يمثل أقسام قرينة الصيغة

6- الميزان الصرفي :

الميزان الصرفي هو مقياس وضعه المتقدمون من علماء العربية لتعريفه أحوال أبنية الكلم في ثمانية أمور: " الحركات والسكنات والأصول والزوائد والتقديم والتأخير والحذف وعدمه " ¹

يقول العلامة عمر بن أبي حفص الزموري ² :

فَصْلٌ وَقَابِلُ الْأَصُولِ بِالْغَا وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ تَوَافِقُ عُرْفَا

حيث أن الناظم جدد الأصول الثلاثة للكلمة التي يدخلها التصريف وهي الفاء للأصل الأول والعين للثاني واللام للثالث .

يتألف الميزان الصرفي من ثلاثة أحرف وهي الفاء والعين واللام فيقال كَتَبَ على وزن فَعَلَ وَيَكْتُبُ على وزن يَفْعَلُ وَاكْتُبُ على وزن أَفْعَلُ ويُقال لأحرف فَعَلَ ميزان وبما يوزن بها موزون ³

فقد وضعت هذه الأحرف الثلاث كرموز للصيغة الصرفية تختلف بها عن صيغ أخرى لكلمات أخرى، فجعلوا الفاء بإزاء الأصل الأول والعين بإزاء الثاني واللام بإزاء الأصل الثالث فسمي الأول فاء الكلمة والثاني عين الكلمة والثالث لام الكلمة ، وهكذا أنشأ مفهوم الميزان الصرفي ⁴

¹ محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ص 278.

² عمر بن أبي حفص : فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1993م، ص 122.

³ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، دار الحديث، القاهرة، 1426هـ/2005م، ص 167

⁴ تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 42.

7- الجامد والمشتق والمتصرف : هذه الصيغ الثلاث تخص الاسم والفعل .

فالاسم الجامد: هو الاسم الذي لا يمكن أن يشتق من غيره نحو:

قال المتنبي:

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكل من كلمة الخيل والليل والبيداء والسيف والرمح والقرطاس والقلم هي أسماء جامدة ، بمعنى لا يتقبل الاشتقاق .

ومنه كذلك الفعل الجامد ، نحو: ليس، بئس، نعم، حبذا، عسى ...

وفي مقابل ذلك المشتق الذي ينتمي إلى أصل اشتقاقي ويشترك مع غيره في الحروف الأصلية وهو يطلق عن الاسم، نحو:

- اسم الفاعل نحو: دَارِس

- اسم المفعول نحو: مَكْتُوب

- اسم الزمان نحو: المَغْرِب

- اسم المكان نحو: المَسْجِد ...

ويخرج عن ذلك الفعل فلا نقول عنه مشتقاً وإنما متصرفاً، أي يأتي من الماضي والمضارع والأمر وهو على نوعين:

1/ متصرف تام: يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، نحو:

ضرب يضرب، إضرب على صيغة فَعَلَ، يَفْعَلُ، افْعَلْ

2/ متصرف ناقص: وهو الذي يأتي منه صيغتان، نحو:

مازال، لا يزال، كاد، يكاد، يَدَعُ، دَع ...

فالجامد إذاً مصطلح ذو وجهين أحدهما عكس الاشتقاق، والثاني عكس التصرف. والأول

ينطبق على الاسم والثاني على الأفعال¹

¹ تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 44.

8- صيغ الأسماء :

للأسماء صيغ متعددة نذكر منها: الاسم المقصور والممدود والمنقوص واسما الزمان والمكان واسم الآلة واسم المرة والهيئة ومنها الأسماء المشتقة* كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة واسم التفضيل ...

1- الاسم المقصور والممدود والمنقوص

الاسم المقصور: هو اسم معرب آخره ألف ثابتة سواء أكتبت بصورة الألف كالعصا أم بصورة الباء

الاسم الممدود : هو اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة مثل: السماء والصحراء.

الاسم المنقوص : اسم معرب آخره ياءً ثابتة مكسور ما قبلها مثل: القاضي والراعي¹

2- اسما الزمان والمكان

يصاغ كل من اسم الزمان والمكان إذا كانت مشتقات الثلاثي على وزن مَفْعَل إذا كان مضارعه مفتوح العين ومضمومها أو معتل مثل اللام، مثل:

كَتَبَ، يَكْتُبُ، مَكْتُبٌ

لَعِبَ، يَلْعَبُ، مَلْعَبٌ

جَرَى، يَجْرِي، مَجْرَى

وعلى وزن مَفْعَل إذا كان مضارعه مسكور العين أو في المثال، مثل:

وَعَدَ، يَعِدُ، مَوْعِدٌ

وَقَفَ، يَقِفُ، مَوْقِفٌ

أما إذا كان من الجامد على وزن مَفْعَلَة مثل: مَسْبَعَةٌ، مَأْسَلَةٌ.

* هناك خلاف بين مدرسة البصرة والكوفة في أصل الاشتقاق، فالبصرة ترى أن المصدر هو الأصل، والكوفة ترى بأن الفعل هو الأصل .

¹ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 63-65-67.

- وهناك ألفاظ سماعية، مثل: مشرق، مسجد ومغرب¹

3- اسم الآلة

هو اسم يُؤخذ غالبا من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي للدلالة على أداة². وأوزانه ثلاثة³ :

1/ مَفْعَلٌ: كَمِبْرَدٌ وَمِقْصٌ و وَمِنْجَلٌ وَمِخِيطٌ وَمِقْوَدٌ

2/ مَفْعَلَةٌ: كَمِكْنَسَةٌ ومصفاة

3/ مَفْعَالٌ: كَمِفْتَاحٌ ومنشار ومصباح

- وهناك أسماء جامدة للآلات، ليس لها وزن معين، بل تأتي على أوزان شتى كالفأس والسكين والقدوم

- وقد يكون من غير الثلاثي المجرد كالمحراك والمعلق وممْلَسَةٌ

- وقد يكون من الثلاثي المجرد اللازم، مثل: المِعْرَجُ والمِعْرَفُ⁴

4- اسم المرة

هو اسم يدل على وقوع الحدث مرة واحدة ، نحو: أخذه أخذاً ونظر نظرةً. يصاغ على وزن فَعْلَةٍ إذا كان من الفعل الثلاثي وإذا كان غير ثلاثي كان على وزن المصدر بزيادة التاء في آخره. مثل: انْطَلَقَ: انْطِلَاقَةٌ/ استقهم: استقهامةً

5- اسم الهيئة

اسم يدل على هيئة الفعل مثل: يمشي مشيت المتكبر، يصاغ على وزن فِعْلَةٍ من الثلاثي ولا صيغة له من غير الثلاثي⁵

¹ تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 50.

² مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 161-162.

³ محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، ص 38.

⁴ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 161-162.

⁵ السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الغد الجديد، ط1، 1435هـ/2014م، ص 254.

6- صيغ المبالغة

هو كل اسم مشتق من الفعل الثلاثي وفق الأوزان الخمسة التالية :

مُفْعَل، مثل: مُضْدَق.

فَعَال، مثل: رَزَق.

فَعِيل، مثل: كَرِيم.

فُعُول، مثل: غُفُور.

فَعِيل، مثل: سَكِير، ضَدِّيق.

نحو قوله تعالى: {قَلُولًا قَضَلُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [البقرة: 64]

وقوله: {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (12) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيد (13) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُود (14)} [البروج: 12، 13، 14]

فكل من كلمة (تواب، رحيم، شديد، الغفور، الودود ...) هي صيغ مبالغة .

7- اسم الفاعل

هو كل اسم مشتق من الاسم الثلاثي على وزن فاعل، نحو: كتب: كاتب/ نظر: ناظر ...

ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل

آخره، نحو: اسْتَقْبَلَ: مُسْتَقْبِلٌ

8- اسم المفعول

هو اسم مشتق من الفعل الثلاثي على وزن مفعول، نحو: فَهَمَ: مَفْهُومٌ

ومن غير الثلاثي مضارعه بإبدال ياء المضارعة ميما مضمومة فتح ما قبل آخره، نحو:

اسْتَقْبَلَ: مُسْتَقْبَلٌ.

9- اسم التفضيل

هو اسم مشتق من الفعل الثلاثي للدلالة على شيئين اتفقا في صفة وزاد أحدهما عن الآخر، يصاغ على وزن أَفْعَل، نحو:

حَسَنَ: أَحْسَنَ

فَضَلَ: أَفْضَلَ

يصاغ اسم التفضيل وفق الشروط التالية:

أن يكون فعلاً ثلاثياً تاماً متصرفاً مبنياً للمعلوم قابلاً للتفاضل، لا يدل على لون أو عيب.
نحو قوله تعالى: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون: 14]
فإذا اختلف فيه أحد هذه الشروط فيأتي بمصدره مسبوق بأشد أو أكثر...، مثل:

احْمَرَ: أَشَدَّ احْمَرَاراً

ادعى: أَكْثَرَ إِدْعَاءً

مات: أَشَدَّ مَوْتاً

10- التصغير

هو اسم مشتق وفق الأوزان التالية:

- فُعَيْلٌ إذا كان ثلاثياً، مثل: رجل رُجَيْلٌ.

- فُعَيْعِلٌ إذا كان رباعياً، مثل: كاتب كُؤَيْتِبٌ.

- فُعَيْعِيلٌ إذا كان خماسياً، مثل: عصفور عُصَيْفِيرٌ.

9- الإلصاق (اللواسق) والزوائد :

أ/ اللواسق: هي مجموعة الحروف والضمائر التي تلصق بالكلمة، وهي الضمائر المتصلة (ك، ها، ي ...) وحروف المضارعة (أنيت) وحروف التثنية والجمع (ا، و، ي) وحروف التأنيث (نون النسوة، تاء التأنيث) والتعريف (ال) ...

وكل واحد منها له وظيفة وفاعلية، حيث أنها تؤدي معانٍ ومن جملتها:

- 1- الضمائر المتصلة: يستفاد منها ثلاثة معاني (الشخص، العدد، النوع).
- 2- حروف المضارعة: يستفاد منها الشخص والعدد.
- 3- حروف التثنية والجمع: يستفاد منها العدد والنوع.
- 4- حروف التأنيث: تفيد النوع بمقابلتها المذكر، والعدد بمقابلة التاء بالنون.
- 5- أداة التعريف: تفيد التعيين¹

ب/ الزوائد: هي مجموعة الحروف التي تضاف إلى أول الكلمة أو وسطها. وجمعها النحاة في عبارة (سألتمونيها) وكل حرف من هذه الحروف إلا وله فاعلية، حيث أنه يضيف معاني ودلالات والتي ستعرض لها بالتفصيل .

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 156-159.

10- صيغ الأفعال :

1- الفعل الناقص والتام: ينقسم الفعل باعتبار عمله إلى قسمين :

1- الفعل التام: هو كل فعل دل على حدث مقترن بزمن وينصب مفعول.

2- الفعل الناقص: هو كل فعل دل على حدث ناسخ لما بعده، حيث أنه يدخل على الجملة

الاسمية فيرفع المبتدأ وينصب الخبر والعكس. وهو على ثلاثة أنواع:

1- إنَّ وأخواتها:

إنَّ، أنَّ: حرف نصب وتوكيد

ليت: حرف نصب وتمني

لعل: حرف نصب وترجي

لكنَّ: حرف نصب واستدراك

كأنَّ: حرف نصب وتشبيه

عملها: تنصب المبتدأ ويسمى اسمها ويرفع الخبر ويسمى خبرها.

2- كان وأخواتها: كان، أصبح، أضحى، أمسى، ظل، بات، صار، ليس، مازال، مادام،

ما برح، ما انفك، ما فتئ.

عملها: ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

3- كاد وأخواتها: وهي ثلاثة أنواع:

- أفعال المقاربة: كاد، أوشك، كرب.

- أفعال الرجاء: عسى، جرى، إخلولق.

- أفعال الشروع: شرع، بدأ، نشأ، جعل، أخذ، طفق .

2- الفعل الماضي والمضارع والأمر

للفعل في اللغة العربية ثلاث صيغ، هي: فَعَلَ، يَفْعَلُ، إِفْعَلْ، والنحاة العرب نظروا في معنى الزمن بحسب هذه الصيغ فجعلوا فَعَلَ للدلالة على الماضي، وَيَفْعَل على الحال والاستقبال، وإِفْعَل للاستقبال¹. وهذا ما أكد على سيبويه في قوله: " الأفعال بُنيت إما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كاشف ولم ينقطع " ²

فالفعل على هذا الحد ينقسم إلى ثلاثة أقسام باعتبار الزمن:

1- الفعل الماضي : ما دل على زمن مضى

2- الفعل المضارع* : ما دل على الحاضر والمستقبل

3- فعل الأمر: ما دل على الطلب للقيام بفعل ما

غير أن بعض النحاة من أنكر زمن الحاضر ومنهم الزجاجي، فالفعل عنده مستقبل وماضي. وهناك من رأى في إبعاد الزجاجي للزمن الحاضر تناقض، ذلك أنه صنف أقسام الزمن إلى ثلاثة أقسام منها الحاضر أو الحال وإن سماه الدائم فهو يحمل معنى الحال³ أما فيما يتعلق بتسمية الماضي والمستقبل والحال فهي مبنية على مقالة النحاة بدلالة الفعل على الزمن، في حين نجد تسمية المضارع لا تشعر بالزمان ولكن تشعر بأنه معرب، وذلك لمشابهة اسم الفاعل في تحرك أوله وسكون ثانيه وتحرك ثالثه أو بما في أوله من الزوائد الأربعة⁴. نحو: يَسْمَعُ: سَامِع ، يَسْتَغْفِرُ: مُسْتَغْفِرٌ

وفي هذا يمكن أن نقول تسمية الفعل الماضي والمستقبل والحال أو الحاضر تتعلق باعتبار زمن الفعل في حين المضارع باعتبار شكله.

¹ عبد الجبار توأمة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، دت، ص 4.

² سيبويه: الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1407هـ/1988م، ج1، ص 12.
* سمي بالمضارع لأنه شابه الاسم في حركاته، فنقول ضارع الشيء الشيء بمعنى شابهه ومائله.

³ عبد الجبار توأمة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته في النحو العربي، ص 3-4.

⁴ نفسه، ص 96.

3- الفعل اللازم والمتعدي

ينقسم الفعل باعتبار عمله إلى:

1- الفعل اللازم: ويسمى بالفعل القاصر والمكتفي وهو الفعل الذي لا يحتاج إلى فاعل،
مثل: جلس، وقف، نجح، ...

2- الفعل المتعدي: ويسمى بالفعل المجاوز وهو الفعل الذي يتعدى الفاعل ويحتاج إلى مفعول به وهو على ثلاثة أنواع:

1- المتعدي إلى مفعول به واحد: مثل: كتب، شرح، سمع، ضرب ...

2- المتعدي إلى مفعولين: مثل: رأى، سمع، علم، وجد، ...

3- المتعدي إلى ثلاث مفاعيل: مثل: أنبأ، أخبر، أعلم، أرى ...

قال الله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ} [المؤمنون: 49]

ففي الآية الكريمة الفعل آتى متعدي احتاج إلى مفعولين (موسى، الكتاب)، والفعل يهتدون لازم، فهو اكتفى بفاعله .

و: حرف استئناف، لا محل لها من الإعراب

لقد: حرف تحقيق، لا محل لها من الإعراب

آتينا: فعل ماضي مبني على السكون، لاتصاله بضمير الجماعة

نا: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل

موسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر

الكتاب: مفعول به ثاني منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره

لعلهم: لعل: حرف نصب وترجي

هم: ضمير متصل، مبني في محل نصب اسم لعل

يتذكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل

والجمله الفعلية في محل رفع خبر لعل .

4- الفعل الصحيح والمعتل

ينقسم الفعل باعتبار حروفه إلى قسمين:

1- **الفعل الصحيح:** هو الفعل الذي سَلِمَ من حروف العلة وأنواعه :

1- **المهموز:** ما كان أحد حروفه همزة، نحو: أخذ، سأل، لجأ

2- **المضعف:** المضعف قسمان:

1- **مضعف ثلاثي:** هو ما كانت عينه تماثل لامه، نحو: مدَّ، شدَّ

2- **مضعف رباعي:** ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من

جنس، نحو: زَلَزَلَ، وَسَّوَسَ¹

3- **السالم:** نحو: رَسَمَ

2- **الفعل المعتل:** هو كل فعل تخلله حروف العلة الثلاث (ا، و، ي) وأنواعه خمسة:

- **المثال:** ما كان أوله حرف علة، نحو: وجد.

- **الأجوف:** ما كان وسطه حرف علة، نحو: قال.

- **الناقص:** ما كان آخره حرف علة، نحو: دعا.

- **اللفيف المفروق:** ما اجتمع فيه حرفان مفترقان، نحو: وعى.

- **اللفيف المقرون:** ما اجتمع فيه حرفان مقترنان، نحو: روى.

¹ السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 65.

5- الفعل المبني للمعلوم والمجهول

ينقسم الفعل باعتبار شكله إلى قسمين:

1- الفعل المبني للمعلوم: هو الفعل الذي يكون فاعله معلوماً سواءً كان ظاهراً أم مستتراً، نحو قوله تعالى: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا} [الرَّؤْم: 29]

فالفعل (ضَرَبَ) في الآية الكريمة مبني للمعلوم وفاعله لفظ الجلالة الله

ضَرَبَ: فعل ماضي مبني على الفتح

الله: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره

مثلاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

2- الفعل المبني للمجهول: هو الفعل الذي يكون فاعله مجهولاً، ويصاغ بالكيفية التالية:

1- إذا كان ماضياً: يُضَمُّ أوله وَيُكْسَر ما قبل آخره ، نحو: أُخِذَ.

2- إذا كان مضارعاً: يُضَمُّ أوله وَيُفْتَح ما قبل آخره، نحو: يُؤْخَذُ.

قال شاعر:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

فالفعل الأول (يُغْضِي) فعل مضارع مبني للمعلوم، أما الفعل الثاني (يُغْضِي) فعل مبني للمجهول .

يُغْضِي: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل

يُغْضِي: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضممة المقدرة على الألف منع من ظهورها
التعذر

6- الفعل المجرد والمزيد

ينقسم الفعل باعتبار حروفه الأصلية إلى:

1- **الفعل المجرد:** وهو كل فعل جُرِدَ من حروف الزيادة، ويكون ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا، نحو: فَتَحَ، دَخَرَجَ.

2- **الفعل المزيد:** هو كل فعل تضمن أحد حروف الزيادة المجموعة في (سألتمونيها) أو بالتضعيف وهو أنواع:

1- **المزيد بحرفين:** نحو: انْطَلَقَ.

2- **المزيد بثلاثة أحرف:** نحو: استغفر.

11- معاني الزيادة

إن صيغة الكلمة أو وزنها عنصرٌ من العناصر الأساسية التي تحدد معناها، ولولا ذلك لاكتسبت معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة. فالصيغة التي تقيم الحروف بين (كاتب ومكتوب وكتابة)، فهي التي تخصص المعنى وتحدده كتحديد معنى الفاعلية ومعنى المفعولية ...¹. وبقرينة الصيغة نتبين أثر المعاني، إذ لكل بناء صرفي صيغةٌ ما معنى معين، لكنه يتغير بتغير الحركات والعلامات الداخلة على الصيغة².

ولذلك هناك معاني مخصصةٌ لحروف الزيادة تُلحق بالصيغة، فكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى، وهي كالتالي:

1- الهمزة : تدل على التعدية، نحو: أَخْبَرَ، أَنْبَأَ، أَرَى

2- ا، ن : تدل على المطاوعة، نحو: انكسر، اندفع

3- التضعيف : يدل على كثرة التعدية، نحو: عَلم

4- ا، س، ت : يدل على الطلب، نحو: استنصح، استفسر

5- ا، ت : على صيغة تفاعل يدل على المشاركة، نحو: تناصح، تقاسم، تفاهم، تشارك

¹ محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، ص 116.

² خليف مهدي، القرائن اللفظية وأثرها في التراكيب اللغوية، جامعة أحمد بن بلة 01 وهران، 2014م، ص 82.

12- فاعلية قرينة الصيغة في تحقيق التماسك النصي:

للصيغ الصرفية من حيث وزنها دوراً قد لا يؤديه لفظ غيرها في الموضع نفسه¹، ويمكن أن تُبين فاعلية قرينة الصيغة في تحقيق التماسك النصي من خلال العناصر التالية:

أولاً: التوسع في المعنى

حيث قد يؤتى بالعبرة محتملة أكثر من معنى، وقد يؤتى بها لتجميع أكثر من معنى، وهذه المعاني كلها المراد مطلوبة فبدل أن يطيل في الكلام ليجمع معنيين أو أكثر يأتي بعبارة واحدة تجمعها كلها، فيوجز في التعبير ويوسع في المعنى، نحو: كفى بالشيب والإسلام للمرء ناهياً²

فناهياً صيغة صرفية تحتل الوجهين، فيمكن أن نعاملها معاملة اسم الفاعل من الفعل نَهَيْتُ كدارس من دَرَسَ وكاتب من كتب. ويمكن أن تكون هنا مصدر كالباطل مثل بقية المصادر، يكون على وزن فاعل وتقدير الكلام: كفى الشيب والإسلام للمرء نَهْيًا

ثانياً: الصيغ المشتركة

حيث تشترك كل المشتقات اسم الفاعل واسم المفعول واسم المصدر واسم الزمان واسم المكان في صيغة مشتركة، ومن ذلك قال الدكتور السامرائي: (قد تشترك معاني متعددة في صيغة واحدة، وذلك كاشتراك اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر الميمي واسما المكان والزمان، نحو: مختار فيقال: هذا مختارنا. بمعنى هو الذي اختارنا فيكون اسم فاعل ويكون اسم مفعول، بمعنى هذا الذي اخترناه، ومصدرا بمعنى هذا اختارنا، واسم مكان

¹ سليمان بوراس: القرائن النحوية والاتساق النصي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الحاج لخضر باتنة،

1434هـ / 2013م، ص 134.

² محمد فاضل السامرائي: الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 1421هـ/2000م، ص163.

بمعنى هذا مكان اختيارنا. فإذا أردت أكثر من معنى في تعبير واحد كان من باب الاتساع في المعنى. وذلك نحو:

قال الله تعالى: {إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ} [القيامة: 12]

فكلمة مُسْتَقَرُّ تدل على معانٍ كلها مرادة مطلوبة، فهي تدل على المصدر الميمي بمعنى الاستقرار وتدل على اسم المكان بمعنى مكان الاستقرار وتدل على اسم الزمان بمعنى زمان الاستقرار¹

ثالثاً: العدول عن تعبير إلى آخر² :

ومثاله: قال الله تعالى: {وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا} [النساء: 49]

فصيغة (فتيلاً) في الآية الكريمة تتضمن معنيين:

فقد يُقصد بالمعنى الحقيقي وهو مقدار فتيل الذي هو الخيط في شتى النواة . وقد يُقصد بها ولا تُظلمون ظلماً ما، مهما كان قليلاً. هذا العدول يؤدي إلى تعدد المعنى من جهة كما رأينا في الآية الكريمة، ويؤدي إلى تعدد الوجه الأعلى، فمثلاً: إذا فهمنا الآية بالمعنى الأول، فتُعربُ فتيلاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وإذا حملناها على المعنى الثاني، فتُعربُ: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

رابعاً: توليد المعاني¹

¹ محمد فاضل السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 170-171.

² نفسه، ص 197.

كما أن من مظاهر فاعلية وأثر الصيغة الصرفية توليد المعاني في اللغة بوسائل متعددة، ومن بينها الاشتقاق الذي هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، وذلك كاشتقاق الأفعال واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ... ونحو ذلك: كَتَبَ، يَكْتُبُ، كاتبٌ، مكتوبٌ، كتابٌ، كتابةٌ ...

وقد اشتقت العربية الكثير من الألفاظ على مر العصور، ومن ذلك في العصر الحديث كالألفاظ المذيع والهاتف والسيارة والدبابة والغواصة .

اللغة في سعيها إلى التواصل تهدف إلى بعض الألفاظ المؤدي فعلا للمطلوب، كما تميل إلى بعض الألفاظ الأخرى حينما يكون لها هدف بلاغي جمالي² وبهذا فالتوسع في المعنى والعدول من تعبير إلى آخر واشتراك المشتقات في صيغة واحدة يدل على فاعلية ومدى أهمية الصيغة الصرفية في تحقيق التماسك النصي. وهذا يُعد من خصائص اللغة العربية ولولاها لما كان كلامنا كله حشواً وتكراراً .

وتظهر فاعلية الصيغة كونها أنها قد يفضي تغيير صيغة كلمة ما إلى تغيير المعنى النحوي لكلمة أخرى، وتبدو هذه الظاهرة بوضوح عند تغيير صيغة الفعل المبني للمعلوم إلى صيغة المبني للمجهول أو عند تغيير اسم الفاعل إلى صيغة اسم المفعول في بعض المواضع، نحو: أَعْطَى عَلِيٌّ جَائِزَةً وَأُعْطِيَ عَلِيٌّ جَائِزَةً³، فعلي في المثال الأول فاعل لأن الفعل مبني للمعلوم، وفي المثال الثاني نائب فاعل لأن الفعل مبني للمجهول .

والمثال نفسه: * أ زَيْدٌ كَاتَبَ دَرَسَهُ؟

* أ زَيْدٌ مَكْتُوبٌ دَرَسُهُ ؟

فدرسه في المثال الأول: مفعول به، لأن كاتب اسم فاعل (سد مسد الخبر) يعمل عمل الفعل المبني للمعلوم .

¹ محمد فاضل السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ص 221-222.

² سليمان بوراس: القرائن النحوية والاتساق النصي، ص 126.

³ محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ص 340-341.

أ: حرف استفهام، لا محل له من الإعراب .

زيد: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره

كاتب: خبر سد مسد الخبر مرفوع بالضممة (يعمل عمل فعله) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو

درسه: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف .

الهاء: ضمير متصل، مبني في محل جر مضاف إليه .

وفي المثال الثاني: نائب فاعل، لأن مكتوب اسم مفعول يعمل عمل الفعل المبني

للمجهول .

أ: حرف استفهام، لا محل له من الإعراب .

زيد: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره

مكتوب: خبر سد مسد الخبر، مرفوع بالضممة (يعمل عمل فعله المبني للمجهول)،

درسه: نائب فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره، وهو مضاف .

الهاء: ضمير متصل، مبني في محل جر مضاف إليه .

ثانياً: فاعلية قرينة المطابقة

1- مفهوم المطابقة

2- عناصر المطابقة

3- مجالات المطابقة :

1- المطابقة بين المُسند والمُسند إليه

2- المطابقة بين التوابع (النعته والمنعوت)

3- المطابقة بين الضمير ومرجعه

4- المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إليه

5- المطابقة بين الحال وصاحبه

4- فاعلية قرينة المطابقة في تحقيق التماسك النصي

1- المفهوم اللغوي للمطابقة :

يطلق على المطابقة في اصطلاح اللغويين الطباق الذي هو محسن بديعي معنوي، يعني كلمة ضد أخرى .

وهذا ما عبر عنه محمد سليمان عبد الله الأشقر بقوله : " الطباق هو المطابقة " ¹

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت 538 هـ) : " طابق بين الشيئين جعلهما على حد واحد " ²

وقال الجوهري (ت 398 هـ) في صحاحه : " المطابقة الموافقة والتطابق الاتفاق، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حد واحد وألزقتهما " ³

وأضاف الإمام عبد القادر الرازي (ت600هـ): " الموافقة والتطابق الاتفاق وطابق بين الشيئين جعلهما على حد وواحد وألزقهما وأطابقوا عن الأمر أي اتفقوا عليه " ⁴

وبهذا فالمطابقة والطباق شيء واحد، ويُقصدُ بها الموافقة والتطابق بين الشيئين وجعلهما على شكل واحد .

¹ محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، باب الطاء، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت لبنان، 1415 هـ/1995م، ص 269.

² الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر، ط1، بيروت، 1426هـ/2006م، ص 384.

³ الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، حرف الطاء، مادة طبق، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م، ص 692.

⁴ عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، باب الطاء، مادة طبق، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ/2003م، ص 217.

2- المفهوم الاصطلاحي :

هي اتفاق بين كلمتين في الجملة في واحد أو أكثر من العناصر الخمسة : " المعاني التصريفية الأربعة (التعيين والعدد والنوع والشخص) والعلامة الإعرابية " ¹

وكما حددها محمد يونس علي : " المطابقة ما يحدث من توافق بين كلمة وأخرى في التعريف والتذكير وفي العدد الإفراد والتنثنية والجمع والنوع والتذكير والتأنيث " ² فالمقصود بالمطابقة الشركة في أحد المعاني العامة الآتية: " التكلم وفرعيه، الإفراد وفرعيه، التعريف والتذكير، التذكير والتأنيث. تم في الإعراب فإذا تحققت الشركة في بعض هذه المعاني لكلمتين دل ذلك على انتماء إحدهما للآخرى وبهذا تعين المطابقة على الكشف عن بعض المعاني " ³ .

نحو: نصحت عيسى سلوى، فالفاعل في هذه الجملة هو سلوى والمفعول هو عيسى، والقرينة الدالة على الفاعل هي قرينة المطابقة (النوع)، حيث تاء التأنيث المتصلة بالفعل بينت أن الفاعل على مؤنث، وهذا على تركيب الجملة معناها وأزال الغموض .

نصحت: فعل ماضي مبني على الفتح

ت: تاء الساكنة لا محل لها من الإعراب

عيسى: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

سلوى: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

¹ محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، 1431هـ/2010م، ص 182.

² محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، ط2، بيروت لبنان، 2007م، ص 335.

³ تمام حسان: مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، بيروت لبنان، 1427هـ/2006م، ج1، ص 357.

وأضاف تمام حسان بأن مسرح المطابقة هو الصيغ الصرفية والضمائر فلا مطابقة في الأدوات ولا في الظروف مثلاً إلا في النواسخ المنقولة عن الفعلية، فإن علاقاتها السياقية تعتمد على قرينة المطابقة وأما الخوالب فلا مطابقة فيها إلا ما يلحق نعمة من تاء التأنيث¹ فالمطابقة إذاً هو الاتفاق بين الكلمتين في تلك المعاني المذكورة سابقاً والمتمثلة في

حروف المضارعة والتثنية والجمع وألف لام التعريف وتاء التأنيث ... نحو:

قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ} [المؤمنون: 57]

فنوع الجمع في كلمة مشفقون هو جمع المذكر السالم، والذي دل على ذلك المعنى هو (الواو والنون)، فإذا أُريد بها المفرد حُذفت (ون) نحو: مشفقٌ. وإذا أُريد بها المثني أُضيف إليها (ان) نحو: مشفقان هذا من جهة، كما أنها نكرة وإذا أُريد بها التعريف ألحق بها (ال) التعريف (المشفق)

والذي يمكن أن نقوله أن هذه اللواحق التي نجدها في أول الكلمة تارة وفي آخرها تارة أخرى هي المعاني التصريفية التي يشترك فيها المتطابقين .

غير أن التطابق بين الكلمتين لا يتم وفق المعاني المذكورة آنفاً، بل هناك معانٍ أخرى يُستدل بها تشمل بعض الأصناف ببناءها الخاصة كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة كما تدل بعض الأسماء بصيغة على بعض تلك المعاني، كالأسماء الدالة على

الجموع: جمع التكسير، جموع القلة، اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي ... فهذه المباني الصرفية اللواحق والصيغ وبعض البنى، فهي التي تحصل بها المطابقة² . نحو:

قال الله تعالى: {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} [المؤمنون: 2]
فالذين اسم موصول يستعمل للجمع، وفي هذه الآية يعود على (المؤمنون) .

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 211.

² محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 183.

فالتطابق نلمسه في هذه الآية من خلال الاسم الموصول الذي يُحيلنا على كلمة (المؤمنون) في الآية السابقة لها.

ونحو قوله تعالى: {قَمَن ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ} [المؤمنون:7]

أولئك: اسم إشارة، مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ .

هم: ضمير منفصل، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ ثاني

العادون: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بالواو لأنه جمع المذكر السالم .

وجملة (هم العادون) اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ الأول

وهذا التطابق الموجود في هذه العبارة دل عليه اسم الإشارة (أولئك) .

3- عناصر المطابقة

المطابقة باعتبارها أحد القرائن اللفظية التي تُصنف ضمن القرائن الصرفية، تتدرج ضمن محاور خمسة¹. كما حددها تمام حسان:

1- العلامة الإعرابية.

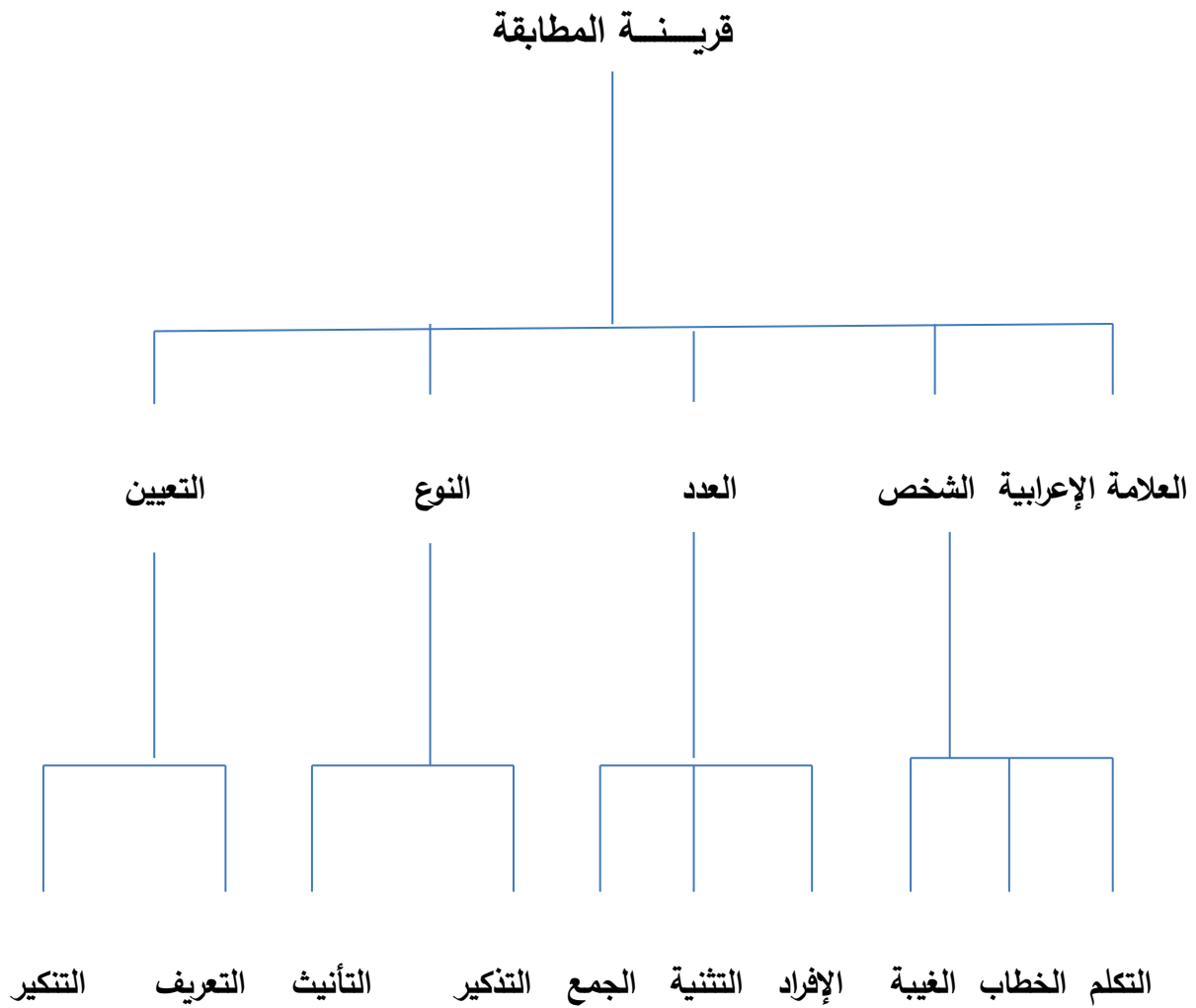
2- الشخص (التكلم، الخطاب والغيبة).

3- العدد (الإفراد، التثنية والجمع).

4- النوع (التذكير والتأنيث).

5- التعيين (التعريف والتكثير).

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 211-212.



مخطط يمثل عناصر قرينة المطابقة

4- مجالات المطابقة

لكي نوضح فاعلية قرينة المطابقة وفق العناصر الخمسة المذكورة السابقة، نحاول أن نبين مجالات المطابقة والتي من خلالها نتكلم عن تلك العناصر (النوع والعدد والشخص والإعراب والتعيين) حتى نعطي للقرينة حقها.

ولهذا فمجالات المطابقة هي كالتالي:

1- المطابقة بين المُسند والمُسند إليه:

أ- المطابقة بين الفعل والفاعل أو الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل .

ب- المطابقة بين المبتدأ أو الخبر.

2- المطابقة بين التوابع (النعت والمنعوت، المعطوف والمعطوف عليه):

3- المطابقة بين الضمير ومرجعه.

4- المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إليه.

1- المطابقة بين المُسند والمُسند إليه: من المعلوم أن المسند والمسند إليه عنصران

أساسيان في الجملة، لا يمكن الاستغناء عنهما ومن عناصر الإسناد:

أ- المطابقة بين الفعل والفاعل أو نائب الفاعل:

إذا حاولنا أن نكشف عن عناصر المطابقة الخمسة المذكورة سابقا في المطابقة بين

الفعل والفاعل أو نائب الفاعل لأبعدنا ذلك عنصر التعيين (التعريف والتوكيد) لأنه

" مختص بالأسماء دون الأفعال " ¹

أما المطابقة بالعناصر الأخرى فتكون بحسب الفاعل إذا كان اسما ظاهرا أو ضميرا

مستترا، فإذا كان اسما ظاهرا فالمطابقة في النوع فقط . أما إذا كان ضميرا مستترا فلا بد فيه

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 212.

من مطابقة مرجعه نوعا وعددا وشخصا¹

ومن أمثلة ذلك :

قال الله تعالى: {قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ} [المؤمنون: 66]

ففي هذه الآية اسم كان اسم ظاهر مؤنث (آياتي)، وفي هذا يطابق الاسم الناصخ في النوع وفي قوله تعالى: {وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ} [المؤمنون: 71]

ففي هذه الآية الفاعل اسم ظاهر منكر (الحق)، وفي هذا يطابق الفعل في النوع فقط . فلو كان الفاعل مؤنثا لاتصل بالفعل حرف دَل على التأنيث .

كما أن المسند في هذه الآية هو الفعل (اتبع) والمسند إليه هو الفاعل الحق . وبالتالي هما متطابقان في النوع فقط .

والشيء نفسه في الآية الكريمة: {إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ} [المؤمنون: 6]

فالمسند (ملك) والمسند إليه (إيمانهم)، وهما كذلك متطابقان في النوع . حيث أن الفاعل اسم ظاهر مؤنث، والفعل اتصل به حرف التأنيث (التاء الساكنة) .

وما يمكن أن نشير إليه في مطابقة الفعل الفاعل في العدد والنوع، أن الفعل والفاعل يوجد مع تثنيته وجمعه، كما يوجد مع إفراده². نحو: رَأَيْتُ أَبَاكَ ورَأَيْتُ أَبَاكَمَا ورَأَيْتُ أَبَاكَ

فإذا كان الفاعل مفرداً بقي الفعل مجرداً مما يدل على الاثنين. كذلك هو الحال إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا³. ويستثنى من ذلك لغة أكلوني البراغيث وأكرماني ضيفاك فهي لغة ضعيفة قديمة غير متداولة .

¹ محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 185.

² كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، ط1، القاهرة، 2009م، ص 83.

³ سليمان بوراس: القرائن النحوية والاتساق النصي، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة،

1434هـ/2013م، ص 47.

أما فيما يتعلق بالنوع (التذكير والتأنيث)، فالفعل يطابق فاعله فإذا كان الفاعل مؤنثا لحقت تاء التأنيث الفعل. وإذا كان الفاعل مذكرا جرد منها، نحو:

قال الله تعالى: {قَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المؤمنون: 102]

وفي قوله تعالى: {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ} [طه: 114]

وقد لا يطابق الفعل فاعله المؤنث إذا فصل بينهما، نحو: أتى القاضي بنيت الفاضل¹

ب - المطابقة بين المبتدأ والخبر:

لا بد من تحقق المطابقة بينهما في النوع والعدد ولا يشترط في المبتدأ والخبر أن يكونا متطابقين في التعريف والتكثير فاصل الكلام على ما نص عليه سيبويه أن يبتدأ بالأحرف إذا اجتمعا نكرة أو معرفة² في قوله: " الابتداء إنما هو خبرٌ وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعراف وهو أصل الكلام " ³. نحو :

قال الله تعالى: {إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ} [المؤمنون: 25]

فالضمير هو مبتدأ ورجل خبر، الأول معرفة والثاني نكرة فهما غير متطابقين في التعريف والتكثير. أما من حيث النوع والعدد فيظهر ذلك، فكلاهما مذكر مفرد. وكذلك فيها يتعلق بعنصر العلامة الإعرابية فكلاهما مرفوع .

هو: ضمير منفصل، مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ .

رجلٌ: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره .

2- المطابقة بين التوابع (النعت والمنعوت):

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 238.

² محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 186.

³ سيبويه: الكتاب، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، ص 328

التوابع هي الكلمات التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التتبع لغيرها، بمعنى أنها تُعَرَّبُ إعراب ما قبلها¹

يعرف النحويون التوابع بأنها: الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل، ومعنى ثوانٍ أي فروع في استحقاق الإعراب لأنها لم تكن المقصود وإنما هي من لوازم الأول²

والتوابع في العربية أربعة: النعت والعطف (عطف البيان وعطف النسق) والتوكيد والبدل أما النعت فينقسم إلى قسمين:

1/ النعت الحقيقي: يُبين صفات منعوته (الموصوف)

2/ النعت السببي: يُبين صفات ما ارتبط بمنعوته. نحو :

قال مفدي زكريا:

إن الجزائر قطعةٌ قدسية في الكون لحنها الرصاصُ ووقعها

الجزائر البلدُ الكريمُ شعبُها

ففي المثال الأول: كلمة قدسيةٌ بيّنت صفةً متبوعها (قطعة)، ويُسمى هذا النوع بالنعت الحقيقي .

أما في المثال الثاني: كلمة (الكريم) لم تُبين صفةً البلد، وإنما بيّنت صفةً الشعبُ الذي يرتبط بالبلد أي الجزائر ، وهذا يسمى النعت السببي.

ويذكر ابن هشام الأنصاري بأن النعت الحقيقي يتبع المنعوت في أربعة من عشرة. أما

النعت السببي فيتبع منعوته في اثنين من خمسة³

¹ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 595.

² ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، دت، ج3، ص 38.

³ ابن هشام الأنصاري: المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب، الطبعة الأولى، الكويت،

1421هـ/2000م، ج 06، ص 543.

فعناصر المطابقة بين النعت والمنعوت تختلف بحسب نوع النعت فإن كان النعت حقيقياً لزم مطابقة المنعوت في التعيين والنوع والعدد والعلامة الإعرابية. وإن كان سببياً طابق منعوته في التعيين والعلامة الإعرابية وطابق معموله في النوع¹ نحو:

قال الله تعالى: {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [المؤمنون: 52]

جاء في الكشف إن قرئ بالكسر على الاستئناف²

فكلمة واحدة نعت حقيقي طابق منعوته في الإعراب (النصب) والنوع (التأنيث) والتعيين (التكثير) والعدد (الإفراد) .

وهذا ما وضعه ابن هشام في مثال: " كالفعل تقول مررت برجلين قائم أبواهما، وبرجال قائم أبأؤهم، وبرجل قائمة أمه، وبامرأة قائم أبوها " ³.

ومن أمثلة المطابقة بين النعت والمنعوت:

قال الله تعالى: {ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ} [المؤمنون: 31] .

فالنعت آخريْن أو المنعوت قرونا متطابقان في التعيين والنوع والعدد والعلامة الإعرابية، لأن النعت حقيقي . فكلاهما دل على الجمع، فالأولى نوع الجمع فيها (جمع التكسير) والثانية (جمع المذكر السالم) . كما أنهما نكرتان أو مذكران . وأيضا العلامة الإعرابية فالأولى منصوبة بالفتحة والثانية منصوبة بالياء لأنه جمع مذكر سالم . ونحو:

قوله تعالى: {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا} [النساء: 75]

فكلمة الظالم هي نعت لكلمة القرية تبع منعوته في الإعراب (الجر) والتعيين (التعريف) فقط وتبع ما بعده (معمولها) في النوع (التذكير)، أما العدد فهو دائما يأتي مفرداً. وهذا النوع من النعت السببي الذي لم يتحمل ضمير المنعوت.

¹ محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 189-190.

² الزمخشري: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، ص34. ³

3 ابن هشام الأنصاري: المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج06، ص 544.

وكلمة أهلها هنا تُعربُ: فاعل مرفوع بالضمة والذي عمل فيه المصدر الظالم*
وبهذا فالمطابقة بين النعت ومنعوته تقتضي أن يطابق النعت منعوته في الإعراب والتعيين
والنوع والعدد . نحو:

كافأْتُ الطالبَ المجتهدَ

كافأْتُ الطالبَينَ المجتهدَينَ

كافأْتُ الطلابَ المجتهدَينَ

كافأْتُ الطالبةَ المجتهدةَ

كافأْتُ طالباً مجتهداً

3- المطابقة بين الضمير ومرجعه:

وفي هذا يظهر التطابق بعود الضمير على مرجع يوافقه، ومن ذلك: قال الله تعالى: {فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ} [الحجر: 73]
فالضمير المتصل (هم) يدل على أن مرجعه جمع ذكور، وفي هذا يطابق الضمير في
مرجعه (القوم الظالمين) في العدد والنوع .

وقد يكون الضمير مستتراً، نحو: قال الله تعالى: {وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [المؤمنون: 62] والتقدير: ينطق الكتاب بالحق .

فوافق الضمير المستتر مرجعه من خلال المورفيم الياء في الفعل (ينطق) في النوع (مذكر)
والعدد (مفرد) والشخص (الغيبية)¹

4- المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إليه:

* تعمل المشتقات عمل الفعل المبني للمعلوم فترفع فاعلاً وتتصبُ مفعولاً كاسم الفاعل والصفة المشبهة ... ما عدا اسم

المفعول فيعمل عمل الفعل المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل .

¹ كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 87.

قال الله تعالى: {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [المؤمنون: 52]. فالشيء الذي أشار إليه اسم الإشارة يقتضي أن يكون (المشار إليه) مفرداً مؤنثاً. وفي هذا تطابق بين اسم الإشارة والمشار إليه في العدد والنوع .
وأمةً واحدةً يقرأ بالنصب والرفع، فالنصب على الحال، أي هذه أمتكم مجتمعة، والرفع من ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون بدلا من أمتكم التي هي خبر إن

الثاني: أن يكون خبراً بعد خبر

الثالث: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: هي أمة واحدة¹

5- المطابقة بين الحال وصاحبه :

يتطابق الحال مع صاحبه في الشخص والعدد، ففي الحال ضمير يعود على صاحب. كذلك يتطابقان في العدد ولا يتطابقان في العلامة الإعرابية والتعيين.² لأن الحال يأتي دائماً منصوباً، كما أنه يأتي نكرةً، وهو بذلك يخالف صاحبه فصاحبه يأتي معرفةً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً حسب موقعه، نحو: دخلتُ فرحاً ودخلا فرحين ودخلوا فرحين.
فالحال في هذه الجمل (فرحاً، فرحين، فرحين) طابق صاحبه في الشخص فيها غير متطابقين، لأن الحال جاء منصوباً في الأولى بالفتحة وفي الثانية بالياء لأنه مثنى والثالثة بالياء لأنه جمع المذكر السالم . أما صاحبه وهو الضمير المتصل (التاء المتحركة وألف الاثنين وواو الجماعة) فمحلله الرفع لأنه فاعل .

5 - فاعلية قرينة المطابقة في تحقيق التماسك النصي:

¹ ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، دت، ج2، ص 143

² كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 88.

مما لا شك أن المطابقة في أي واحدة من هذه المجالات الخمسة تقوي الصلة بين المتطابقين، فتكون هي نفسها قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى. وتكون قرينة لفظية على الباب الذي يقع فيه ويعبر عنه كل منهما في المطابقة تتدفق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها. فبدونها تتفكك العرى ويصبح المعنى كلمات متراسة منعزلة ببعضها عن بعض ويصبح المعنى عسير المنال¹

مع أن دورها لا يقتصر على رفع اللبس بين المعاني الملتبسة فقط . بل يعين على إبراز العلاقة بين الكلمات، بحيث لو أزيلت المطابقة عما ينبغي أن تكون فيه لخرج الكلام عن حدود الفهم، وربما خرج أن يكون مفيدا²

ويوضح تمام حسان فاعلية المطابقة بين أجزاء التركيب من خلال مايلي³ :

1- تركيب صحيح للمطابقة: الرجلان الفاضلان يقومان.

2- مع إزالة المطابقة في الإعراب: الرجلان الفاضلين يقومان.

3- مع إزالة المطابقة في الشخص: الرجلان الفاضلان يقومان.

4- مع إزالة المطابقة في العدد: الرجلان الفاضل يقومون.

5- مع إزالة المطابقة في النوع: الرجلان الفاضلان يقومان.

6- مع إزالة المطابقة في التعيين: الرجلان فاضلان يقومان.

7- مع إزالة المطابقة في جميع ذلك: الرجلان فاضلات أقوم.

الشيء الذي نستخلصه من خلال هذه الأمثلة أن قرينة المطابقة ذات فاعلية وأهمية في توثيق وتقوية الصلة بين عناصر التركيب، فكل من الإعراب والشخص المتمثل في التكلم والخطاب والغيبة والعدد المتمثل في الأفراد والتنثنية والجمع والنوع المتمثل في

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 212-213.

² محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ص 336.

³ نفسه: ص 213.

التذكير والتأنيث والتعيين المتمثل في التعريف والتذكير، إذا أزيلت واحدة منها انقضت الفائدة من التعبير وزال المعنى المراد تبليغه .

فالمطابقة وسيلة من وسائل الربط في التركيب، إذ تكون رابطة بين أجزائه وبها كذلك يؤمن اللبس ويتضح المعنى¹. وتعين على إبراز العلاقة بين الكلمات بحيث إذا أزيلت المطابقة عما ينبغي أن تكون فيه لخرج الكلام عن حدود الفهم ولفقد شرط الإفادة² وفي هذا الصدد يقول عبد القاهر الجرجاني : " ولو أنَّ واحداً أو أكثر من محاور المطابقة تخلف لتفكت عرى الجملة " ³

أي إخلال بهذه المطابقة سواء بالعدد أو الإعراب أو النوع أو الشخص أو التعيين، يؤدي حتماً إلى إخلال المعنى⁴

فهي قرينة على الباب النحوي، كما أنها وسيلة من وسائل ترابط الجملة وتؤدي إلى المعنى العام للجملة، إذ تسهم في ارتباط عناصر السياق وتوافقها حتى تحصل المطابقة العامة⁵

ومما يزيد في توضيح فاعلية قرينة المطابقة هو أن اللغويين قد نصوا على وجوب في النوع والعدد والشخص والتعيين والعلامة الإعرابية بوصفها عناصر التوافق السياقي والتطابق في المعاني المذكورة تصادفنا في الأبواب النحوية كافة. لأن التطابق يقوم على أساسها وهذه المعاني لا يعبر عنها بالصيغ الصرفية التي بالصور الشكلية المختلفة ولكن بواسطة اللواحق والزوائد⁶

¹ محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 184.

² محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ص 336.

³ تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 96.

⁴ خليف مهدي: القرائن اللفظية وأثرها في التراكيب اللغوية، جامعة أحمد بن بلة 01 وهران، 2014م، ص 123.

⁵ كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 80.

⁶ نفسه، ص 81.

الفصل الثالث: القرائن التركيبية

أولاً: فاعلية قرينة الأداة

1- مفهوم الأداة

2- مفهوم الحرف

3- الأداة والحرف

4- بنية الأداة

5- أقسام الأداة :

أولاً: الأدوات الداخلة على الجمل

ثانياً: الأدوات الداخلة على المفردات (حروف المعاني) :

1/ الحروف المعللة التي تسبق الأسماء

2/ الحروف المعللة التي تسبق الأفعال

3/ ما يفيد التعليل بين الأسماء والأفعال

6- فاعلية قرينة الأداة في تحقيق التماسك النصي

ثانياً: فاعلية قرينة الربط

1- مفهوم الربط

2- أنواع الربط : 1- الربط بالإحالة :

أ- الإحالة بالضمير

ب- الإحالة بأسماء الإشارة

ج- الإحالة بالأسماء الموصولة

2- الربط بالأداة (الحرف) :

- أ- الربط بالأدوات الداخلة على الجمل
ب- الربط بالأدوات الداخلة على

المفردات

3-الربط بالتكرار Récurrence

4- الربط بالمطابقة

5- الربط بالعهد (ال العهدية)

3- فاعلية قرينة الربط في تحقيق التماسك النصي

1- المفهوم اللغوي للأداة :

مما جاء في المعاجم اللغوية عن مادة (أدا) مايلي:

ابن منظور (ت 711هـ): "إداوة الشيء وأدواته آلة، ولكل ذي حرفة أداة وهي آله التي

تُقيم حِرْفَتُهُ " ¹

الجوهري (ت 398هـ): "الأداة الآلة والجمع الأدوات، وأداة على كذا يؤديه إيداء إذا قواه

عليه وأعانه، ومن يؤديني على ثلاث أي من يعيشني عليه " ²

التهانوي (ت 1152هـ): "الأداة عند النحاة والمنطقيين هو الحرف المقابل للاسم والفعل

" ³

فالأداة هي الآلة والجمع أدوات، وهي الحرف الذي يقابل الاسم والفعل، وهي بذلك أحد

أقسام الكلمة الثلاث .

¹ ابن منظور: لسان العرب، باب الهمزة، مادة أدا، دار المعارف، القاهرة، 1119 هـ، مج 01، ص 48.

² الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، مادة أدا، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م، ص 30.

³ محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، ط1، لبنان، 1996م، ص 127.

2- المفهوم الاصطلاحي:

وتعتبر بذلك قرينة الأداة من القرائن الصوتية المهمة في الكلام العربي، ومن المفاهيم

الاصطلاحية التي وُجهت لها نذكر:

محمد خان: " الأداة في الاصطلاح في الكلمة التي تربط بين أجزاء الكلام. وتكون دلالتها

في غيرها كأل التعريف وبين الاستقبال وفي الحرف الذي يقابل الاسم والفعل في التقسيم

الثلاثي للكلمة في النحو العربي " ¹

تمام حسان: " كلمة تؤدي وظيفة نحوية عامة، وهذه الوظيفة تتضح بالتعبير على المعنى

النحوي العام للجمل والأساليب " ²

صالحة حاج يعقوب: "الأداة هي مبنى صرفي يؤدي وظائف خاصة في التركيب النحوي " ³

عواطف كنوش المصطفى: " الأداة هي قرينة سياقية نحوية لها قيمة دلالية في غيرها. وهي

في اصطلاح النحويين تستعمل للربط بين الكلام، أو للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف

في الاسم أو الاستقبال في الفعل أو هي في الحرف المقابل للاسم والفعل " ⁴

فالأداة من خلال ما سبق هي:

1/ الوسيلة التي تربط بين أجزاء الكلم، وما يستوي في الكلام فائدته.

2/ كما أنها تأخذ معناها من خلال السياق وهي تقابل بذلك الأسماء والأفعال.

¹ محمد خان: الأدوات النحوية بيتها ووظيفتها، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر

بسكرة، ع4، جانفي 2009م، ص 02

² تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 2009م، ص 262

³ صالحة حاج يعقوب، المقام والقرينة الحالية ودورها في المعنى، ص 13

⁴ خليف مهديد: القرائن اللفظية وأثرها في التراكيب اللغوية، ص 150

3- مفهوم الحرف :

لغة:

من المعاني التي أسندت للحرف: الجهة والطرف، امتثالا بقول رب العزة : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ} [الحج:11]، أي على جهة وطرف .

اصطلاحاً:

لقد وُجد اختلافاً كبيراً بين النحويين في تفريقهم بين الأداة والحرف ومن ذلك الحرف عند سيبويه (ت180هـ) : " ما دل على معنى في غيره " ، من خلال قوله عن أقسام الكلم : " الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"¹ ويذكر المبرد (ت285هـ) : " الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى "² وهذا ما يظهر عند الزجاجي (ت340هـ) أيضا : " الحرف ما دل على معنى في غيره نحو: من وإلى وما أشبه ذلك " ³ ويعرفه ابن هشام الأنصاري (7615هـ): " وأما الحرف فيعرف بأن لا يقبل شيئاً من علامات الاسم والفعل نحو: هل وبل وليس منه مهما وإذما بل ما المصدرية ولما الرابطة في الأصح " ⁴

هذه نظرة اللغويين القدامى لمفهوم الحرف. وتمسك بها من جاء بعدهم من اللغويين المحدثين وطوّروها حيث أنهم فرقوا بين نوعين من الكلمات: كلمات كاملة **Full Word** وأدوات **From Word**. فالأولى لها مضمون أغنى وأكثر تحديداً من الثانية التي هي مجرد

¹ سيبويه: الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، ج1، ص 12.

² المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، 1415هـ/1994م، ج1، ص 141.

³ الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دارالنفائس، ط3، بيروت، 1399هـ/1979م، ص54.

⁴ محي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الطلائع، القاهرة، 2009م، ص52.

عناصر أو وسائل نحوية ليس لها معنى مستقل بها، إذ هي وسائل وظيفتها التعبير عن العلاقات الداخلة بين أجزاء الجملة.¹

ويذكر مصطفى الغلاييني في تعريفه الحرف: " الحرف من دل على معنى في غيره مثل: هل، في، لم، على، من، أن وليس له علاقة يميز له كما للاسم والفعل. وهو ثلاثة أقسام: حرف مختص بالاسم كحروف الجر، والأحرف التي تنصب الاسم وترفع الخبر. وحرف مشترك بين الأسماء والأفعال كحروف العطف وحرفي الاستفهام "²

والحرف عنده على ضربين:

1- حرف المبني: ما كان من بنية الكلمة

2- حرف المعنى: ما كان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجملة . وهو قسمان عامل وعاطل³

ويقصد بالحرف العامل هو كل حرف يعمل في غيره: نحو: إِنَّ وأخواتها وحروف النصب والجزم .

أما الحرف العاطل (الغير عامل) هو كل حرف لا يعمل في غيره، نحو: لا النفي التي تدخل على الفعل المضارع وأي التفسيرية ولو ولولا .

ويُضيف أحمد الهاشمي : " الحرف ما يدل على معنى بواسطة غيره نحو هل وفي لم وعلامته عدم قبوله شيء من علامات الاسم ولا من علامات الفعل وأنواعه ثلاثة :

النوع الأول: ما يختص بالأسماء فيعمل فيها كفي

النوع الثاني: ما يختص بالأفعال فيعمل فيها كلم

النوع الثالث: ما هو مشترك بينهما فلا يعمل شيء كهل "⁴

¹ محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة الكوفة، 1431هـ/2010م، ص 10.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الحديث، القاهرة، 1426هـ/2005م، ص 11.

³ نفسه، ص 516.

⁴ السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الغد الجديد، ط1، 1435هـ/2014م، ص 33.

غير أن هناك من كانت نظرتهم مخالفة لذلك فإبراهيم أنيس¹ يرى بأن تجريد الحروف من المعاني غير صحيح وهي نظرة خاطئة .

ويتضح من هذا أن الحرف ينفرد عن الاسم والفعل :

فالاسم ما دل على مسمى .

والفعل ما دل على حدث مقترن بزمن ولكل واحد منهما علامات يُعرف بها .

أما الحرف فليس له علامة يُميّز بها، ويدل على معنى في غيره .

4- الأداة والحرف :

إن الاستخدام الفعلي لمصطلح الأداة يعود إلى سيبويه، حيث أنه ساوى بين مصطلح الأداة والحرف، حيث ورد مصطلح الأداة عنده مساوياً لمصطلح الحرف².

فسيبويه جعل حروف القسم (الواو، الباء، التاء) أدواتاً من خلال قوله: " وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر وأكثرها الواو والباء يدخلان على كل محلوف به، ثم التاء ولا تدخل إلا في واحد"³ نحو: تالله .

هكذا وفي نص واحد لسيبويه تساوت دلالة الأداة بالحرف، وكذلك ورد عند المبرد في كتابه المقتضب والهروي في كتابه الأزهية في علم الحروف وابن هشام في كتابه مغني اللبيب والسيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن والفراء في كتابه معاني القرآن⁴ فالفراء أطلقه على الحرف أن وعلى الظرف إذ⁵

¹ إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، القاهرة، 1978م، ص 28.

² أسماء رأفت شهاب: نحو النص بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2016م، ص 125.

³ سيبويه: الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، ج3، ص 496.

⁴ محمد أسماء رأفت شهاب: نحو النص بين النظرية والتطبيق، ص 125.

⁵ الفراء : معاني القرآن، عالم الكتب، ط3، بيروت لبنان، 1403هـ/1983م، ج1، ص 58.

أما جلال الدين السيوطي في كتابه فيطلق على الحروف كلها مصطلح الأدوات في باب معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر من خلال قوله: " وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف " ¹

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الأداة والحرف شيء واحد. فهما وجهان لعملة واحدة، حيث أن للأداة مفهوماً واسعاً فهي تشمل الحرف وحتى الاسم والفعل .

وهكذا حتى أن المحدثين قد توسعوا في مفهوم الأداة، فشملت عند بعضهم النواسخ الفعلية (كان وأخواتها وكاد وأخواتها) ²

هناك من فرق بين الأداة والحرف حيث أن الأداة أعم أوسع مدى، إذ كل حرف أداة لأنها تشمل حروف المعاني وما شابهها من الأسماء والأفعال وليست كل أداة حرف ³

ومن هذا يمكن أن نستخلص أن الأداة تشمل الحرف والاسم والفعل، فكل حرف أداة وليس العكس، غير أن لهما الوظيفة نفسها تتمثل في الربط بين أجزاء الجملة الواحدة من جهة وأجزاء النص من جهة أخرى .

¹ السيوطي: الإتيان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1429هـ / 2008م، ص 312.

² محمد أحمد خضير: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 8.

³ فخر الدين قياوي : التحليل النحوي أصوله وأدلتها، دار نوبار، ط1، القاهرة، 2002م، ص 223.

5- بنية الأداة :

البنية هي هيئة الكلمة وشكلها والأدوات تتشكل من حروف باعتبار عددها المحصور

بين الواحد والخمسة ، وهي كالتالي:

- 1- الأحادية: حرف الجر "الباء" والعطف "الفاء" و"الواو".
- 2- الثنائية: حرف الاستفهام "هل" وحرف النفي "لا" وحرف النصب "لن".
- 3- الثلاثية: "حيث" "ثم" "أين".
- 4- الرباعية: "حتى" "لعل" "لكن".
- 5- الخماسية: "أينما" "حيثما".

وتُصنّف إلى:

- 1- مفردة: مثل: ليت، كأن، بل، لن
- 2- مركبة: تتركب من شقين مثل: أينما، حيثما، لوما، لولا¹.

كما أنها تنقسم إلى قسمين:

- 1- الأداة الأصلية: وهي حروف ذات معاني كحروف الجر والنسخ والعطف....إلخ.
 - 2- الأداة المحولة: وتكون هذه:
- ظرفية: إذ تستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام والشرط.
 - اسمية: كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل كم وكيف في الاستفهام والتكثير والشرط .

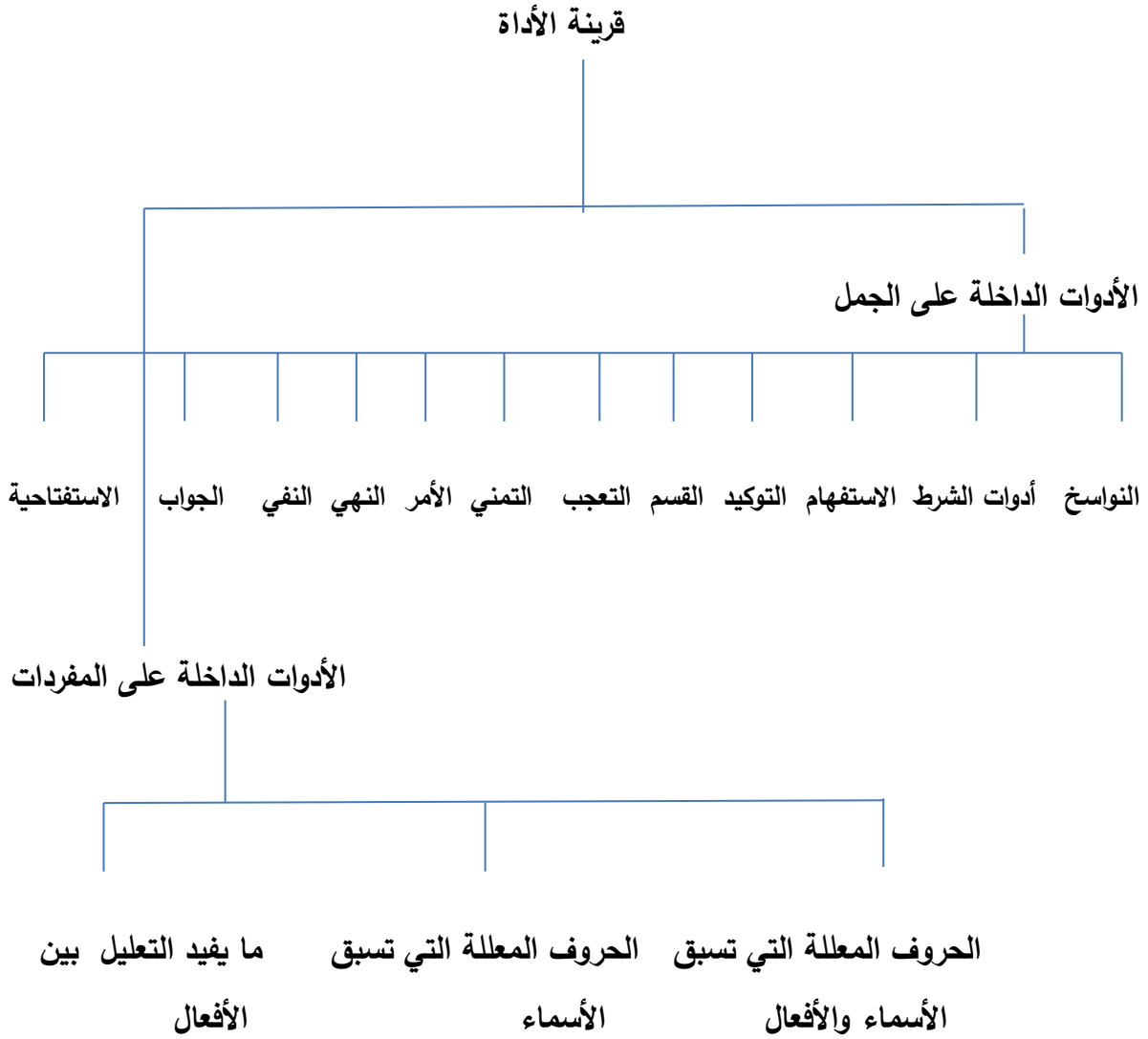
- فعلية: لتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها مثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها

- ضميرية: تنقل من، ما، أي إلى معاني الشرط والاستفهام والمصدرية والظرفية والتعجب....إلخ².

¹ محمد خان: الأدوات النحوية بنيتها ووظيفتها، ص 08 .

² تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 123.

6- أقسام الأداة:



مخطط يمثل أقسام قرينة الأداة

من خلال المخطط السابق يتبين لنا أن الأداة تنقسم إلى قسمين:

* قسم يخص الأدوات الداخلة على الجمل

* قسم يخص الأدوات الداخلة على المفردات (الأسماء والأفعال)

فالقسم الأول - الأدوات الداخلة على الجمل - ورتبتها دائما رتبة التقدم كالتواضع

وأدوات الاستفهام والعرض والتحضيض.....

والقسم الثاني - الأدوات الداخلة على المفردات - فهي تتطلب بعدها شيء بعينه،

فتكون قرينة متعددة الجوانب لدلالة حيث تدل بمعناها الوظيفي وبموقعها وانضمامها مع

الكلمات الأخرى وبما قد يكون متفق مع وجودها من علامات إعرابية على ضمانها¹

من الأدوات ما يدخل على الجملة، فيكون مرتبط على علاقة الإسناد بين طرفيها أو

بين الجملة وجوابها. ومنها ما يدخل على المفردات، فيربط المفرد الذي في حيزه بعنصر

آخر من عناصر الجملة²

وفي هذا يقول تمام حسان: " الأداة هي القرينة اللفظية المستخدمة في التعليق، تعتبر

من القرائن الهامة في الاستعمال العربي. وهي من المبنيات فلا تظهر عليها العلامة

الإعرابية، ومن ثم أصبحت كلها ذات رتبة شأنها في ذلك شأن المبنيات الأخرى التي تعينها

الرتبة على الاستغناء على الإعراب . وهذه الأدوات على نوعين :

أحدهما الأدوات الداخلة على الجمل فرتبتها على وجه العموم الصدارة

الثاني الأدوات الداخلة على المفردات فرتبتها دائما التقدم " ³.

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 224-225.

² تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1420هـ/2000م، ص 70.

³ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 224.

ومن الدارسين من أعطاها تقسيماً آخر¹ : أصلية ومحولة

فالأصلية: كحروف المعاني جميعها لا تقبل أي لاصقة من لواصق أقسام الكلمة الأخرى. فهي إذاً لا تقبل الدخول في جدول إلصاق. ومن ذلك حروف الجر والعطف ...
والآخر: **الأدوات المحولة** وقد تكون هذه:

1/ ظرفية: إذ تستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام والشرط

2/ اسمية: كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل: كم وكيف في الاستفهام والتكثير والشرط أيضاً، نحو: كم كتاباً قرأت؟ وكم كتابٍ قرأت .

فكم في المثال الأول للاستفهام وفي المثال الثاني للدلالة على الكثرة .

3/ فعلية: مثل كان وأخواتها، كاد وأخواتها

4/ ضميرية: كنقل من وما وأي إلى معاني الشرط والاستفهام والتعجب ...²

تمتاز الأدوات بخصائص³:

أولها: الجمود فلا يدخلها تصرف الأسماء والأفعال، ما عدا قبول التأنيث في أي، وبعض التصرف في ليس وعسى.⁴ فالأدوات جميعاً لا تدخل في علاقات اشتقاقية فليس لها صيغ معينة، وتشارك جميعها كونها تدل على معانٍ وظيفية خاصة إضافة إلى المعنى الوظيفي العام، فهي لا تؤدي معاني معجمية وإنما معانيها متوقعة على السياق.⁵

ثانياً: البناء فأطراف الأدوات تلازم صورة صوتية سماعية ثابتة

ثالثاً: فقد الصيغ الصرفية الضابطة، فليس لها أبنية أو أوزان خاصة كالأسماء والأفعال تُوحد بينها في الأنماط .

¹ حيدر فخري ميران: قرينة الأداة عند ابن يعيش في كتابه شرح المفصل-دراسة نحوية-، مجلة كلية التربية الأساسية العدد 11، جامعة بابل، 2013 م، ص 53-54.

² فاضل مصطفى الساقى: أقسام الكلام العربي، مكتبة الخانجي القاهرة، 1397 هـ 1977م، ص 57.

فخر الدين قياوي : التحليل النحوي أصوله وأدلتها، ص 224-230³

⁴ نفسه، ص 224

⁵ فاضل مصطفى الساقى: أقسام الكلام العربي، ص 206

رابعاً: افتقاد الأصل اللغوي الذي تلتحق به ويشاركها فيه بعض المفردات، فالمشهور أن الأداة يتيمة، مفتقرة إلى الجذور وغُفِل في الاشتقاق

خامساً: هي وظيفة التحقيق، فالمعنى الذي تَرِدُ له الأداة في النظم يكون مؤكداً، بخلاف ما يقابلها من الأسماء أو الأفعال للمعنى نفسه

سادساً: التزام الأدوات للتركيب فهي مفتقرة إليه، وسبب ذلك أنها تتضمن معاني نحوية تركيبية لا معجمية، بمعنى أنها لا تدل على معنى في نفسها وإنما معناها ومدلولها يكون في غيرها كالجمع والترتيب والتعقيب لحروف العطف، والظرفية والاستعلاء لحروف الجر، والتعليل والجحود والاستقبال لحروف النصب ...

سابعاً: الأدوات جميعها لا تقبل التنوين ولا أداة التعريف اللذان هما من علامات الاسم، ولا تضاف كباقي الضمائر والأسماء. وتُقسم الأدوات على قسمين¹، قرينة الأدوات الداخلة على الجمل، وقرينة الأدوات الداخلة على المفردات .

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 224.

أولاً: الأدوات الداخلة على الجمل :

أدوات من صفاتها أنها تتصدر الكلام، وهي كالتالي :

1- النواسخ: سُميت بالنواسخ لأنها تتسخ الجملة الاسمية، بمعنى أنها تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حالتها الإعرابية من الرفع إلى النصب والعكس، وهي على ثلاثة أنواع:

أ- كان وأخواتها

ب- كاد وأخواتها

ج- إن وأخواتها

أ- كان وأخواتها:

يذكر بعض الدارسين بأنها ذُكرت في القرآن الكريم ما يُقارب (1500) موضع. أما عددها ثلاثة عشر فعلاً ناقصاً، منها المتصرف والناقص في التصرف ومنها الجامد. وهي: كان، أصبح، أضحى، أمسى، ظل، بات، صار، ليس، مازال، مادام، ما برح، ما انفك، ما فتئ.

* عملها: ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتتصب الخبر ويسمى خبرها. نحو¹:

قال الإمام الشافعي:

تعلم فليس المرء (يولد عالماً) وليس أخو جهل كمن هو عالم

ليس: فعل ماضي ناقص من أخوات كان

المرء: اسم ليس مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره

(يولد عالماً): جملة فعلية في محل نصب خبر ليس

¹ برياش عبد الباسط: الميسر في اللغة العربية، سلسلة عالم المعرفة، ط1، 2016، الجزائر، ص37.

ب- كاد وأخواتها :

وهي ثلاثة أنواع:

- أفعال المقاربة: كاد، أوشك، كُرب.

- أفعال الرجاء: عسى، جرى، اخلوق.

- أفعال الشروع: بدأ، نشأ، جعل، أخذ، شرع، طفق.

عملها: ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها

ج- إن وأخواتها :

وهي سبعة أحرف:

- إن: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد

- أن: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد

- ليت: حرف مشبه بالفعل يفيد التمني.

- لعل: حرف مشبه بالفعل يفيد الترجي أو التوقع.

وقد أضاف الكوفيون معنيين آخرين إلى لعل وهما التعليل والاستفهام:

التعليل: نحو قوله تعالى: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ

يَخْشَى} [طه: 44]

الاستفهام: نحو قوله تعالى: {وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى} [عبس: 3]¹

- لكن: حرف مشبه بالفعل يفيد الاستدراك

- كأن: حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه.

- لا: نافية للجنس.

عملها: تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها.

¹ محمد حسنين صبرة: ثمرة الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار غريب، القاهرة، 2001م، ص 77-

2- أدوات الاستفهام:

أدوات تنصدر الجملة الاستفهامية، وهي نوعان: حروف وأسماء.

1- الحروف:

أ : قال الله تعالى: {أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ} [النمل:60]

- هل: قال إيليا أبو ماضي: قُلْ لِقَوْمٍ يَسْتَنْزِفُونَ الْمَآقِيَ هل شفيتم مع البكاء غليلاً ؟

2- الأسماء:

من (للعاقل)، ما (لغير العاقل)، كيف، متى، ماذا، أين، لماذا، أنى، أيان، كم ... نحو:

قال الله تعالى: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} [النمل:65]

وقوله تعالى: {قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ} [المؤمنون:112]

أيان: اسم استفهام، مبني على الفتح، في محل نصب مفعول فيه .

كم: اسم استفهام، مبني على السكون، في محل نصب مفعول به مقدم .

3- أدوات الشرط: وهي نوعان: حروف وأسماء تنصدر الجملة الشرطية وتقتضي جملتان

جملة الشرط وجوابه .

1- الحروف:

إن، لو، لولا*، لوما، إذما ... نحو:

قال الله تعالى: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [النحل: 18]

قال الله تعالى: {وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران: 159]

لو: حرف شرط غير جازم، امتناع لامتناع، مبني على السكون لا محل لها من الإعراب
قال شاعر:

لولا الحياءُ لهاجني الاستعبارُ ولزرتُ قبرك والحبیبُ يُزارُ

لولا: حرف شرط غير جازم، امتناع لوجود، مبني على السكون لا محل لها من الإعراب
الحياءُ: مبتدأ لخبر محذوف وجوبا مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره

2- الأسماء :

من: قال الله تعالى: {وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} [المؤمنون: 117]

ما: قال الله تعالى: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ} [البقرة: 197]

أينما: قال الله تعالى: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ} [النساء: 78]

مهما: قال زهير بن أبي سلمى:

مهما تكن عند امرئ من خليفةٍ وإن خالها تخفى على الناسِ تُعلم

كيفما، حيثما، متى، أيان، أي ...

4- أدوات التوكيد :

إن: قال الله تعالى: {إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ} [العاديات: 11]

* لو، لولا حرفان لهما معانٍ متعددة، منها العرض والتحضيض والتمني والتوبيخ ... ويُعرب الاسمُ بعد لولا مبتدأ لخبر

محذوف وجوباً تقديره موجود

أَنْ: قال الله تعالى: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون: 115]

قد*: قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} [يونس: 57]

نون التوكيد: قال الله تعالى: {لِيُسْجَنَ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ} [يوسف: 32]

اللام: وهي ثلاثة أنواع

1- لام الابتداء

2- اللام المُرَحَلَّة

3- اللام المَوْطِئَة

5- أدوات النداء: أ، يا، هيا، أي، أيا

6- أدوات القسم: الواو، الباء، التاء، نحو:

قال الله تعالى: {وَالْفَجْرُ (1) وَلَيَالٍ عَشْرَ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)} [الفجر: 1، 2، 3، 4]

قال الله تعالى: {قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ} [يوسف: 73]

و: حرف جر يفيد القسم

الفجر: اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

7- التعجب: ما، وا، وي ... نحو:

قال حسان بن ثابت:

ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفرَ والإفلاسَ بالرجل

ما: نكرة تعجبية تامة بمعنى شيء عظيم، مبنية على السكون، في محل رفع مبتدأ

(أحسنَ الدينَ والدنيا) جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ

* قد : تأتي بأربعة معانٍ : التحقيق والتقريب مع الفعل الماضي، والتقليل والتكثير مع الفعل المضارع

8- العرض : الطلب برفقٍ ولين، وهي أحرفٌ تدخل على الفعل المضارع:

ألا، هلا، لولا، أما، لو، لوما ... نحو:

قال الله تعالى: {أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَظْمِئُ الْقُلُوبُ} [الرعد:28]

قال الله تعالى: {لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ} [الواقعة:70]

هلا تسمعون النصيحة

لولا: حرف عرض، لا محل له من الاعراب

تشكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة،

والواو ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل

9- التحضيض: الطلب بشدةٍ وعنفٍ، وهي أحرف تدخل على المضارع عكس التوبيخ الذي

يخص الفعل الماضي: هلا، ألا، لو، لولا، لوما ...

10- التمني: ليت، لو ... نحو:

قال أبو القاسم الشابي:

فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

ليت: حرف نصب وتمني

الشباب: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

11- الأمر: اللام ... نحو:

قال الله تعالى: {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَدْعُ الرَبَانِيَّة (18)} [العلق:17، 18]

12- النهي: لا ، نحو:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى

تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ} [النور:27]

لا: أداة نهي وجزم

تدخلوا: فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة

والواو ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل

13- النفي: لم، لا، ما، ليس، لن، إن، لما، لات، كلا ... نحو:

قال الله تعالى: {أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ} [المؤمنون: 105]

قال الله تعالى: {وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} [المؤمنون: 117]
قال إيليا أبو ماضي :

فما تعكر الماء إلا وهو منحسبٌ والنفس كالماء تحكيه ويحكيها

قال ابن الرومي:

ليس من مات فاستراح بميتٍ إنما الميت ميت الأحياء

14- الترجي: لعل، نحو:

قال الله تعالى: {لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا} [الطلاق: 1]

15- الاستفتاحية: اللام

16- الجواب: نعم، إي، بل، أجل، كلا ...

17- التوبيخ والتنديم: وهي حروف تدخل على الماضي: لو، لولا، لوما، هلا، ألا ...

18- التنبيه: ها، ألا، أما، يا ... نحو:

قال مفدي زكريا:

هذي الجبالُ الشاهقاتُ شواهدُ سخرتُ بمن مسحَ الحقائق وادعى

هذي*: الهاء: للتنبيه لا محل لها من الإعراب

* يُعرب الاسمُ المعروف بعد أسماء الإشارة بدل، مثل: هذا الكتابُ قرأته، فالكتابُ بدل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره .
أما إذا كان نكرة فيُعربُ حسب موقعه في الجملة، مثل: هذا كتابُ قرأته فكتابُ خبر مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره .

ذي: اسم إشارة، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ

الجبال: بدل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره

الشاهقات: صفة مرفوعة بالضممة

شواهد: خبر مرفوع بالضممة

ثانياً: الأدوات الداخلة على المفردات (حروف المعاني):

الأدوات أو حروف المعاني مصطلحات جاءت عند النحاة وعند أصحاب كتب

حروف المعاني أو العوامل وهي تضم حروفاً وأفعالا وأسماء تجتمع كلها في أنها تؤدي

وظائف نحوية ومعاني دلالية¹. وهي على ثلاثة أقسام:

1/ الحروف المعلة التي تسبق الأسماء

2/ الحروف المعلة التي تسبق الأفعال

3/ ما يفيد التعليل بين الأسماء والأفعال

¹ محمد أحمد خضير: الأدوات النحوية بنيتها ووظيفتها، ص 03.

1- الحروف المعلة التي تسبق الأسماء¹ :

إلى: مثل جئت إليك أي لأجلك.

إن: قال الله تعالى: {وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [المزمل:20]
 الباء: قال الله تعالى: {فَيُظْلَمَ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا} [النساء:160]
 على: قال الله تعالى: {وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [البقرة:185]

عن: قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ} [التوبة:114]

فاء العطف: قال الله تعالى: {قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ} [الحجر:34]
 في: قال الله تعالى: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النور:14]
 الكاف: قال الله تعالى: {وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ} [البقرة:198]

كأن: قال الله تعالى: {وَيَكَاثَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} [القصص:82]

لعل: قال الله تعالى: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة:179]

وقوله تعالى: {لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [الذاريات:49]

التقدير: كي تتقوا وكي تذكروا²

2- الحروف المعلة التي تسبق الأفعال

¹ هادي نهر: التراكيب اللغوية، دار اليازوري، الأردن، 2004م، ص 63.

² هادي نهر: التراكيب اللغوية، ص 69.

إِذْ التَّعْلِيلِيَّةُ*: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ} [الرَّحْف:39]

إِذْ: تعليلية، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب

وجملة (ظلمتم) تعليلية، لا محل لها من الإعراب

أَنْ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2)} [عبس:1، 2]

حتى: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ} [البقرة:193]

الفاء السببية: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا} [فاطر:36]¹

يموتوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل .

كي: قصدت المسجد كي أصلي.

3- ما يفيد التعليل بين الأسماء والأفعال²:

(1) لام التعليل: وهناك من يسميها بلام كي*

* تأتي إِذْ بمعانٍ ثلاثة:

1- فجائية (إذا كانت مسبقة ببينما أو بينا) نحو: بينما نحن جلوس عند رسول الله إِذْ طلع علينا رجلٌ

2- تعليلية: تُعوض بأن كما هو في الآية السابقة

3- ظرفية، نحو: قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة:30]

¹ فاء السببية من حروف النصب العشرة للفعل المضارع، منها:

- أَنْ، لَنْ، إِذَنْ، كَي (تنصب بنفسها)

- لام التعليل (تنصب بأن مضمرة جوازاً)

- لام الجحود، واو المعية، فاء السببية، أو، حتى (تنصب بأن مضمرة وجوباً)

² هادي نهر: التراكيب اللغوية، ص 75.

* قيل أن هذه التسمية من وضع قطرب.

قال الله تعالى: {إِنَّمَا تُطْعِمُونَ لَوْجَهُ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} [الإنسان:9]
أي: من أجل وجه الله .

جئت لأكرمك، التقدير: جئت لكي أكرمك .

(2) حروف الجر: فهي من أهم وسائل التعبير الدقيق، حيث أن لها معاني يتميز بعضها عن بعض، تؤدي أدق المعاني¹. مما تضيفي على التركيب سمة الاتساق والانسجام وتزيده فاعلية. وهذه الحروف كثيرة يجمعها الإمام ابن مالك في بيتين²:

هاك حروف الجر، وهي: من وإلى حتى خلا حاشا عدا في عن على
مذ منذ رب اللام كي واؤ وتا والكاف والباء ولعل ومتى

من: ابتداء الغاية الزمانية أو المكانية

إلى: انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية

على: الاستعلاء

في: الظرفية

الباء: التعدية

الكاف: التشبيه

اللام: الملكية أو الاختصاص

حروف القسم (و، ب، ت): القسم

خلا، عدا، حاشا: الاستثناء

رُب: التقليل

لولا: امتناع لوجود

¹ أحمد عبد الستار الجوّاري: نحو القرآن، دار فارس، عمان الأردن، 2006م، ص50.

² محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، 1426هـ/2005م، ج2،

ولولا لا تجر إلا إذا اتصل بها ضمير مثل: لولاك، لولاه، لولاها.

منذ: الظرفية الزمنية

حتى: التدرج والغاية

كي: التعليل

لعل: الترجي

ومن أمثلة ذلك:

قال الله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} [الإسراء:1]

قال الله تعالى: {مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ} [النور:35]
ك: حرف جر يفيد التشبيه مشكاة: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة

وشبه الجملة متعلق بخبر محذوف

قال الله تعالى: {الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ} [الحج:56]

ملاحظة:

لعل لا يجر بها إلا عقيل، قال شاعرهم:

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم سریم

قال كميث بن سعد الخنوي:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب

ومتى لا يجر بها إلا هذيل، قال شاعرهم:

سرين جاء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لمن نئيج¹

(3) حروف العطف

الواو: لمطلق الجمع

الفاء: الترتيب والتعقيب

¹ محمد محي الدين عبد الحميد: شرح فطر الندي، دار الطلائع، القاهرة، 2009م، ص 248-249.

ثم: الترتيب والتراخي

أو: التسوية بين المتعاطفين

أم: رفع الإبهام والشك

بل: الإضراب

لا: النفي

لكن: الاستدراك

حتى: التدرج والغاية

ومن أمثلة ذلك:

قال الله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} [المائدة: 38]

فالواو في الآية الكريمة حرف عطف جمعت بين السارق والسارقة في حكم القطع

قال الله تعالى: {فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ تَحِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (19)}

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ (20) [المؤمنون: 19، 20]

جاء في الكشف للزمخشري: " وشجرة عطف على جنات وقرئت مرفوعة على الابتداء أي ومما أنشئ لكم شجرة طور سيناء ¹

قال إيليا أبو ماضي:

خُذْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا لَكِنْ تَعْلَمْ قَلِيلًا كَيْفَ تُعْطِيهَا

لكن حرف عطف يفيد الإضراب، حيث ربط عجز البيت بصدرة

وقال:

أَيُّهَا الطِّينُ لَسْتُ أَنْقَى وَأَسْمَى مِنْ تَرَابٍ نَدَوُسُ أَوْ تَتَوَسَّدُ

أو حرف عطف يفيد التخيير بين المتعاطفين

¹ الزمخشري: الكشف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، ج3، ص29.

4) حروف الاستثناء: إلا، غير، ليس، سوى، خلا، عدا، حاشا

5) حروف النصب: أن، لن، إذن، كي، لام التعليل، لام الجحود*، واو المعية، فاء السببية*، أو، حتى. قال الله تعالى: {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: 184]

أن: حرف نصب ومصدر واستقبال

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل، في محل رفع فاعل. والجملة المصدرية في محل رفع مبتدأ

التقدير: صيامكم خير لكم .

6) حروف الجزم: لم، لما، لام الأمر والدعاء، لا النهي والدعاء، ألم، ألما ...

قال الله تعالى: {أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} [الشرح: 1]

7) الحروف المصدرية: ما، لو، كي، اللام، أن، إن، أن ...

قال الله تعالى: {يَبْصُرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِنَبِيِّهِ} [المعارج: 11]

قال الله تعالى: {يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} [المؤمنون: 33]

ما فيه وجهان:

أحدهما: أن تكون مع الفعل بعدها في تأويل المصدر، ولهذا لم تقتصر إلى عائد يعود إليها .

والثاني: أن تكون بمعنى الذي فتقتصر إلى تقدير عائد يعود إليها من صلتها، وهي تشربون، وتقديره: مما تشربونه، فحذف تخفيفا، وقال الفراء: إن التقدير فيه: مما تشربون منه، فحذف منه¹.

* لام الجحود تُسبق بما كان ولم يكن، نحو قوله تعالى: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالنَّبِيِّ} [البينة: 1]

وفي قوله تعالى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران: 179]

* واو المعية وفاء السببية ينصبان الفعل المضارع، إذا سبق بأحد الأساليب التالية :

مر وادع وانه وسل واعرض لحضهم تمن وارج كذاك النفي قد كملا

¹ ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن ، ج2، ص 141.

8) حروف المعية: الواو: تخص المفعول معه، نحو: سرتُ والبحرَ

و: واو المعية

البحرَ: مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره

وما يمكن أن نضيفه أن هناك معاني فرعية أخرى للحروف المذكورة سابقا، يمكن تحديدها من خلال السياق .

7- فاعلية قرينة الأداة في تحقيق التماسك النصي :

إن لقرينة الأداة فاعلية ودورا هاما في تحقيق التماسك النصي، حيث أنها تربط وتصل بين الكلمات من جهة والجمل من جهة أخرى فتجعلها بنية لغوية متماسكة، إذ مهمتها ووظيفتها الأساسية **التعليق**. بل الدراسة للنظام النحوي يرجع إلى الأدوات التي هي من أهم وسائل التعليق في اللغة، وهذا لا يقتصر على الظرف والجار والمجرور وإنما هو وظيفة الأدوات جميعا ¹.

يعتبر **التعليق** كوظيفة تخص الأدوات من أبرز خصائص الأدوات وهو الوظيفة الأساسية التي تشترك في دلالتها على المعاني الوظيفية كالمعاني التي تؤديها أدوات الشرط والاستفهام والجر ولذلك لقرينة الأداة وظيفتان: وظيفة نحوية، ووظيفة دلالية ² فالوظيفة النحوية تخص ذلك الأثر الذي تحدثه في الكلمة الواقعة بعدها من رفع ونصب وجزم وجر.

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 127.

² محمد خان: الأدوات النحوية بنيتها ووظائفها، ص 08 .

أما الوظيفة الدلالية هي تلك المعاني المتعددة والتي يمكن من خلالها أن نميز بين الأساليب كالتعجب والاستفهام والنفي والشرط، نحو:

ما أجمل السماء ! (أسلوب تعجب)

ما أجمل السماء . (أسلوب نفي)

ما أجمل السماء ؟ (أسلوب استفهام)

فالتعليق وظيفة تؤديها جميع الأدوات وهي الواصلات إلى أجزاء الكلام وهي على أربعة أوجه:

1- ربط اسم باسم، نحو:

قال المتنبي:

فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

2- ربط فعل بفعل، نحو:

قال زهير بن أبي سلمى:

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام

3- ربط فعل باسم، نحو:

قال الله تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا
فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} [النور: 30]

4- ربط جملة بجملة، نحو:

قال محمود درويش:

أيها المارون بين الكلمات العابرة

مروا أينما شئتم لكن لا تمرؤا بيننا

كَدَسُوا أَوْهَامَكُمْ فِي حَفْرَةٍ مَهْجُورَةٍ وَانْصَرَفُوا

تتشترك الأدوات جميعاً في أنها لا تدل على معانٍ أعجمية ولكنها تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق ثم تختص كل وظائفه منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصة كالنفي والتأكيد وهلم جرا، حيث تكون الأداة في العنصر الرابط بين أجزاء الجملة كلها.¹ فالأدوات جميعاً تشترك في تحقيق فاعلية الربط بين أجزاء الجملة، من خلال ما تقوم به من وظيفة وهو **التعليق** دون أن يُسَنَّتَنَّى واحد منها .

فللأداة وسيلة مهمة في اللغة العربية سواء أكانت داخلة على الجمل أم على المفردات فإنها في كل تأكيد إن كان غيرها قرينة من القرائن الدالة على بعض المعاني النحوية بل إنها من أهم القرائن النحوية²

وهذه الفاعلية للأدوات عُلن أن تتحقق بانضمامها إلى بعضها البعض، فالأدوات جميعاً ذات افتقار متأصل إلى الضمائم إذ لا يكتمل معناها فلا يفيد حرف الجر إلى مع المجرور ولا العطف إلا مع المعطوف³

كما أشار الجرجاني في كتابه **دلائل الإعجاز** إلى فاعلية الأداة ووظيفتها في تحقيق الربط من خلال كلامه عن نظرية النظم في قوله: " ليس النظم سوى تعليق الكلمة بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض والكلم ثلاث اسم وفعل وحرف والتعليق فيما بينها طرق معلومة وهو لا يعدو ثلاثة أقسام:

- 1- تعلق اسم باسم .
- 2- تعلق اسم بفعل .
- 3- تعلق حرف بهما، إن تعلق الحرف بينهما فعلى ثلاثة أضرب:

¹ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 125.

² محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، دار المدار الاسلامي، ط2، بيروت لبنان، 2007م، ص 333-334.

³ تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص 126.

1- أن يتوسط الحرف الفعل والاسم مثل حروف الجر التي تؤدي الأفعال الأسماء مثل تثبت القلم على الورق

2- أن يدخل الحرف اللفظ الثاني في عمل العامل في الأول مثل قام أحمد وحافظ.

3- أن يتعلق الحرف بمجموع التركيب بما يدخل عليه " ¹

نحو تعلق الاستفهام: في قوله تعالى: {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا} [النازعات: 27]

وتعلق حرف النفي: في قوله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} [آل عمران: 144]

وتعلق أداة الشرط "من": في قول الشاعر:

ومن لم يذق مر التعلم ساعة
تجرع ذل الجهل طول حياته

من خلال قول الجرجاني يمكن أن نستخلص وظيفتين:

التعلق والاختصاص: حيث أن تربط بين أجزاء الكلم وتجعله كلا متكاملًا ببعض المعاني كالتعديّة والشرط والاستفهام والعطف والجر. وهذا ما وضحه الجرجاني: "إن الألفاظ المفردة التي هي من أوضاع اللغة لم توضح لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن ينظم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها من فوائد " ²

كما بين الزجاجة فاعلية الأداة واعتبرها أهم من الإعراب، حيث أن الإعراب يسقط في الوقف فيسقط الدليل فجعل الفرق باللام، لئلا يزول في وصف ولا وقف فكان أبين دلالة مما يدل في حال ويسقط في حال ³

¹ الجرجاني: دلائل الاعجاز، تح: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، ط2، 1997م، ص 13.

² الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص 391.

³ الزجاجة: كتاب اللامات، تح: مازن مبارك، دار الفكر، ط2، 1405هـ/1985م، ص 97.

ويضيف الأزهر الزناد في كتابه نسيج النص دور أدوات الربط في النص باعتبار هذا الأخير يتكون من عناصر تربط بينها علاقات وهذه العلاقات تؤدي بأدوات الربط¹ فالأدوات التي تدخل على الجملة تربط كل ما يقع في حيزها من عناصر الجملة وتحمل عبء الأسلوب النحوي للجملة من تأكيد إلى استفهام إلى شرط.... فهي هذا من ظواهر حرفية للربط. إنما لو حدثنا أداة الاستفهام من عبارة متى تطلع الشمس؟ لتعبر المعنى من استفهام إلى الخبر وبهذا نعلم قيمة الأدوات الدائمة على الجملة.² والأمر نفسه بالنسبة للحروف الداخلة على المفردات (الأسماء والأفعال والضمائر) ومن ثم يكون لقرينة الأداة أثر مهم في توجيه المعنى وتحديد بل قد تكون هي الفصل في ذلك وقد يكون المعنى عند وجودها في التركيب من قضى المعنى عند عدمها³ وبهذا تعد قرينة الأداة من أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى كما صرح بذلك تمام حسان، والتعليق هو الوظيفة النحوية العامة التي تنهض بها الأدوات عند تشابك علاقاتها مع الجمل⁴. بل إنها من أهم القرائن النحوية⁵. بدليل أن علماء اللغة جعلوها تستعمل للربط بين المفردات أو للدلالة على معنى في غيرها.

إن الأداة وسيلة يستعان بها لتأدية عمل ما. وهي عند المناطق لفظ لا يدل على معنى إلا اقترانها بغيرها. كما أنها تستعمل للربط بين المفردات والدلالة على معنى في غيرها، فهي تقتصر بدورها على حروف المعاني⁶، وهذه الحروف "تكتسب معناها من السياق الذي توضع فيه، فدلالاتها مرهونة بوجودها في السياق، لذلك يمكننا القول أن الأداة من أهم الوسائل التي تغير المعنى النحوي في الجملة العربية⁷

¹ الأزهر الزناد : نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993م، ص 43.

² تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 89.

³ محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 207.

⁴ فاضل مصطفى الساقى: أقسام الكلام العربي، ص 210.

⁵ محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ص 334.

⁶ مصطفى فاضل الساقى: التحليل النحوي أصوله وأدلتها، ص 208.

⁷ كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، ط1، القاهرة، 2009م، ص 124.

ومما يزيد في تبين فاعلية الأداة الإبانة ورفع اللبس والغموض، ما صرح به الزجاجي بأن دلالة الأداة أبين من دلالة الإعراب في الفرق بين النحو إن هذا لزيد، وأن هذا لزيد، وذلك " لأن الإعراب يسقط في الوقف فيسقط الدليل فجعل الفرق باللام، لئلا يزول في وصل ولا وقف، فكان أبين دلالة مما يدل في حال ويسقط في حال " ¹

وبذلك يتضح فاعلية الأداة ومدى أهميتها في تحقيق التماسك النصي، حيث أن معناها يتحقق إلا بعد التضام ومما يؤدي إلى تحقيق الربط والتماسك كوظيفة أساسية تسعى إليها القرائن ولا يسمى اللفظية .

¹ محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ص335.

ثانياً: فاعلية قرينة الربط

1- مفهوم الربط

2- أنواع الربط : 1- الربط بالإحالة :

- أ- الإحالة بالضمير
- ب- الإحالة بأسماء الإشارة
- ج- الإحالة بالأسماء الموصولة

2- الربط بالأداة (الحرف) :

- أ- الربط بالأدوات الداخلة على الجمل
- ب- الربط بالأدوات الداخلة على

المفردات

3- الربط بالتكرار Récurrence

4- الربط بالمطابقة

5- الربط بالعهد (ال العهدية)

3- فاعلية قرينة الربط في تحقيق التماسك النصي

1- المفهوم اللغوي للمطابقة :

يطلق على المطابقة في اصطلاح اللغويين الطباق الذي هو محسن بديعي معنوي، يعني كلمة ضد أخرى .

وهذا ما عبر عنه محمد سليمان عبد الله الأشقر بقوله : " الطباق هو المطابقة " ¹

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت 538 هـ) : " طابق بين الشيئين جعلهما على حد واحد " ²

وقال الجوهري (ت 398 هـ) في صحاحه : " المطابقة الموافقة والتطابق الاتفاق، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حد واحد وألزقتهما " ³

وأضاف الإمام عبد القادر الرازي (ت600هـ): " الموافقة والتطابق الاتفاق وطابق بين الشيئين جعلهما على حد وواحد وألزقهما وأطابقوا عن الأمر أي اتفقوا عليه " ⁴

وبهذا فالمطابقة والطباق شيء واحد، ويُقصدُ بها الموافقة والتطابق بين الشيئين وجعلهما على شكل واحد .

¹ محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، باب الطاء، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت لبنان، 1415 هـ/1995م، ص 269.

² الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر، ط1، بيروت، 1426هـ/2006م، ص 384.

³ الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، حرف الطاء، مادة طبق، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م، ص 692.

⁴ عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، باب الطاء، مادة طبق، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ/2003م، ص 217.

2- المفهوم الاصطلاحي :

هي اتفاق بين كلمتين في الجملة في واحد أو أكثر من العناصر الخمسة : " المعاني التصريفية الأربعة (التعيين والعدد والنوع والشخص) والعلامة الإعرابية " ¹ وكما حددها محمد يونس علي : " المطابقة ما يحدث من توافق بين كلمة وأخرى في التعريف والتذكير وفي العدد الإفراد والتنثنية والجمع والنوع والتذكير والتأنيث " ² فالمقصود بالمطابقة الشركة في أحد المعاني العامة الآتية: " التكلم وفرعيه، الإفراد وفرعيه، التعريف والتذكير، التذكير والتأنيث. تم في الإعراب فإذا تحققت الشركة في بعض هذه المعاني لكلمتين دل ذلك على انتماء إحدهما للآخرى وبهذا تعين المطابقة على الكشف عن بعض المعاني " ³ .

نحو: نصحت عيسى سلوى، فالفاعل في هذه الجملة هو سلوى والمفعول هو عيسى، والقرينة الدالة على الفاعل هي قرينة المطابقة (النوع)، حيث تاء التأنيث المتصلة بالفعل بينت أن الفاعل على مؤنث، وهذا على تركيب الجملة معناها وأزال الغموض .

نصحت: فعل ماضي مبني على الفتح

ت: تاء الساكنة لا محل لها من الإعراب

عيسى: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

سلوى: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

¹ محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، 1431هـ/2010م، ص 182.

² محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، ط2، بيروت لبنان، 2007م، ص 335.

³ تمام حسان: مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، بيروت لبنان، 1427هـ/2006م، ج1، ص 357.

وأضاف تمام حسان بأن مسرح المطابقة هو الصيغ الصرفية والضمائر فلا مطابقة في الأدوات ولا في الظروف مثلاً إلا في النواسخ المنقولة عن الفعلية، فإن علاقاتها السياقية تعتمد على قرينة المطابقة وأما الخوالب فلا مطابقة فيها إلا ما يلحق نعمة من تاء التأنيث¹ فالمطابقة إذاً هو الاتفاق بين الكلمتين في تلك المعاني المذكورة سابقاً والمتمثلة في

حروف المضارعة والتثنية والجمع وألف لام التعريف وتاء التأنيث ... نحو:

قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ} [المؤمنون: 57]

فنوع الجمع في كلمة مشفقون هو جمع المذكر السالم، والذي دل على ذلك المعنى هو (الواو والنون)، فإذا أريد بها المفرد حُذفت (ون) نحو: مشفقٌ. وإذا أريد بها المثنى أضيف إليها (ان) نحو: مشفقان هذا من جهة، كما أنها نكرة وإذا أريد بها التعريف ألحق بها (ال) التعريف (المشفق)

والذي يمكن أن نقوله أن هذه اللواحق التي نجدها في أول الكلمة تارة وفي آخرها تارة أخرى هي المعاني التصريفية التي يشترك فيها المتطابقين .

غير أن التطابق بين الكلمتين لا يتم وفق المعاني المذكورة آنفاً، بل هناك معانٍ أخرى يُستدل بها تشمل بعض الأصناف بينها الخاصة كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة كما تدل بعض الأسماء بصيغة على بعض تلك المعاني، كالأسماء الدالة على

الجموع: جمع التكسير، جموع القلة، اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي فهذه المباني الصرفية اللواحق والصيغ وبعض البنى، فهي التي تحصل بها المطابقة² . نحو:

قال الله تعالى: {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} [المؤمنون: 2]

فالذين اسم موصول يستعمل للجمع، وفي هذه الآية يعود على (المؤمنون) .

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 211.

² محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 183.

فالتطابق نلمسه في هذه الآية من خلال الاسم الموصول الذي يُحيلنا على كلمة (المؤمنون) في الآية السابقة لها.

ونحو قوله تعالى: {فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ} [المؤمنون: 7]

أولئك: اسم إشارة، مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ .

هم: ضمير منفصل، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ ثاني

العادون: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بالواو لأنه جمع المذكر السالم .

وجملة (هم العادون) اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ الأول

وهذا التطابق الموجود في هذه العبارة دل عليه اسم الإشارة (أولئك) .

3- عناصر المطابقة

المطابقة باعتبارها أحد القرائن اللفظية التي تُصنف ضمن القرائن الصرفية، تندرج ضمن محاور خمسة¹. كما حددها تمام حسان:

1- العلامة الإعرابية.

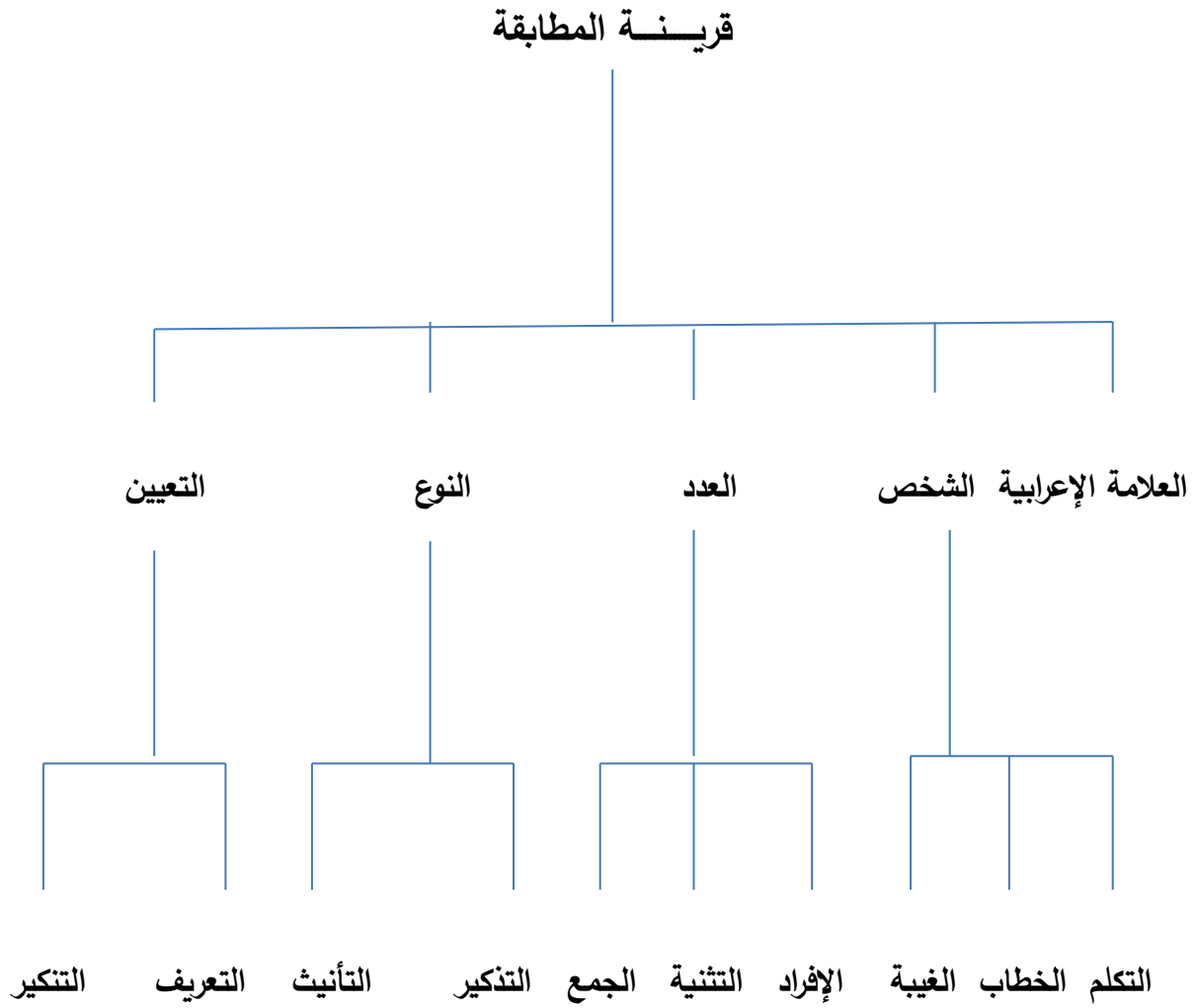
2- الشخص (التكلم، الخطاب والغيبة).

3- العدد (الإفراد، التثنية والجمع).

4- النوع (التذكير والتأنيث).

5- التعيين (التعريف والتكثير).

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 211-212.



مخطط يمثل عناصر قرينة المطابقة

4- مجالات المطابقة

لكي نوضح فاعلية قرينة المطابقة وفق العناصر الخمسة المذكورة السابقة، نحاول أن نبين مجالات المطابقة والتي من خلالها نتكلم عن تلك العناصر (النوع والعدد والشخص والإعراب والتعيين) حتى نعطي للقرينة حقها.

ولهذا فمجالات المطابقة هي كالتالي:

1- المطابقة بين المُسند والمُسند إليه:

أ- المطابقة بين الفعل والفاعل أو الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل .

ب- المطابقة بين المبتدأ أو الخبر.

2- المطابقة بين التوابع (النعت والمنعوت، المعطوف والمعطوف عليه):

3- المطابقة بين الضمير ومرجعه.

4- المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إليه.

1- المطابقة بين المُسند والمُسند إليه: من المعلوم أن المسند والمسند إليه عنصران

أساسيان في الجملة، لا يمكن الاستغناء عنهما ومن عناصر الإسناد:

أ- المطابقة بين الفعل والفاعل أو نائب الفاعل:

إذا حاولنا أن نكشف عن عناصر المطابقة الخمسة المذكورة سابقا في المطابقة بين

الفعل والفاعل أو نائب الفاعل لأبعدنا ذلك عنصر التعيين (التعريف والتوكيد) لأنه

" مختص بالأسماء دون الأفعال " ¹

أما المطابقة بالعناصر الأخرى فتكون بحسب الفاعل إذا كان اسما ظاهرا أو ضميرا

مستترا، فإذا كان اسما ظاهرا فالمطابقة في النوع فقط . أما إذا كان ضميرا مستترا فلا بد فيه

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 212.

من مطابقة مرجعه نوعا وعددا وشخصا¹

ومن أمثلة ذلك :

قال الله تعالى: {قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ} [المؤمنون: 66]

ففي هذه الآية اسم كان اسم ظاهر مؤنث (آياتي)، وفي هذا يطابق الاسم الناسخ في النوع وفي قوله تعالى: {وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ} [المؤمنون: 71] ففي هذه الآية الفاعل اسم ظاهر منكر (الحق)، وفي هذا يطابق الفعل في النوع فقط . فلو كان الفاعل مؤنثا لاتصل بالفعل حرف دَل على التانيث .

كما أن المسند في هذه الآية هو الفعل (اتبع) والمسند إليه هو الفاعل الحق . وبالتالي هما متطابقان في النوع فقط .

والشيء نفسه في الآية الكريمة: {إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ} [المؤمنون: 6] فالمسند (ملك) والمسند إليه (إيمانهم)، وهما كذلك متطابقان في النوع . حيث أن الفاعل اسم ظاهر مؤنث، والفعل اتصل به حرف التانيث (التاء الساكنة) .

وما يمكن أن نشير إليه في مطابقة الفعل الفاعل في العدد والنوع، أن الفعل والفاعل يوجد مع تثنيته وجمعه، كما يوجد مع إفراده². نحو: رَأَيْتُ أَبَاكَ ورَأَيْتُ أَبَاكَمَا ورَأَيْتُ أَبَاكَ فإذا كان الفاعل مفرداً بقي الفعل مجرداً مما يدل على الاثنين. كذلك هو الحال إذا كان الفاعل مثني أو جمعا³. ويستثنى من ذلك لغة أكلوني البراغيث وأكرماني ضيفاك فهي لغة ضعيفة قديمة غير متداولة .

¹ محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 185.

² كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، ط1، القاهرة، 2009م، ص 83.

³ سليمان بوراس: القرائن النحوية والاتساق النصي، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة،

1434هـ/2013م، ص 47.

أما فيما يتعلق بالنوع (التذكير والتأنيث)، فالفعل يطابق فاعله فإذا كان الفاعل مؤنثاً

لحقت تاء التأنيث الفعل. وإذا كان الفاعل مذكراً جرد منها، نحو:

قال الله تعالى: {فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المؤمنون: 102]
وفي قوله تعالى: {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ} [طه: 114]

وقد لا يطابق الفعل فاعله المؤنث إذا فصل بينهما، نحو: أتى القاضي بنيت الفاضل¹

ب- المطابقة بين المبتدأ والخبر:

لا بد من تحقق المطابقة بينهما في النوع والعدد ولا يشترط في المبتدأ والخبر أن يكونا متطابقين في التعريف والتذكير فاصل الكلام على ما نص عليه سيبويه أن يبتدأ بالأحرف إذا اجتمعا نكرة أو معرفة² في قوله: "الابتداء إنما هو خبرٌ وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف وهو أصل الكلام"³. نحو:

قال الله تعالى: {إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ} [المؤمنون: 25]

فالضمير هو مبتدأ ورجل خبر، الأول معرفة والثاني نكرة فهما غير متطابقين في التعريف والتذكير. أما من حيث النوع والعدد فيظهر ذلك، فكلاهما مذكر مفرد. وكذلك فيها يتعلق بعنصر العلامة الإعرابية فكلاهما مرفوع.

هو: ضمير منفصل، مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ.

رجلٌ: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 238.

² محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 186.

³ سيبويه: الكتاب، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، ص 328

2- المطابقة بين التوابع (النعته والمنعوت):

التوابع هي الكلمات التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التتابع لغيرها، بمعنى أنها تُعَرَّبُ إعراب ما قبلها¹

يعرف النحويون التوابع بأنها: الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل، ومعنى ثوانٍ أي فروع في استحقاق الإعراب لأنها لم تكن المقصود وإنما هي من لوازم الأول²

والتوابع في العربية أربعة: النعت والعطف (عطف البيان وعطف النسق) والتوكيد والبدل أما النعت فينقسم إلى قسمين:

1/ النعت الحقيقي: يُبين صفات منعوته (الموصوف)

2/ النعت السببي: يُبين صفات ما ارتبط بمنعوته. نحو :

قال مفدي زكريا:

إن الجزائر قطعةٌ قَدسيةٌ في الكونِ لحنها الرصاصُ ووقعها

الجزائرُ البلدُ الكريمُ شعبُها

ففي المثال الأول: كلمة قَدسيةٌ بَيَّنَّتْ صفةً متبوعها (قطعة)، ويُسمى هذا النوع بالنعت الحقيقي .

أما في المثال الثاني: كلمة (الكريمُ) لم تُبين صفةً البلد، وإنما بَيَّنَّتْ صفةً الشعبُ الذي يرتبط بالبلد أي الجزائر ، وهذا يسمى النعت السببي.

ويذكر ابن هشام الأنصاري بأن النعت الحقيقي يتبع المنعوت في أربعة من عشرة. أما

النعت السببي فيتبع منعوته في اثنين من خمسة³

¹ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 595.

² ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، دت، ج3، ص 38.

³ ابن هشام الأنصاري: المغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب، الطبعة الأولى، الكويت،

1421هـ/2000م، ج 06، ص 543.

فعناصر المطابقة بين النعت والمنعوت تختلف بحسب نوع النعت فإن كان النعت حقيقياً لزم مطابقة المنعوت في التعيين والنوع والعدد والعلامة الإعرابية. وإن كان سببياً طابق منعوته في التعيين والعلامة الإعرابية وطابق معموله في النوع¹ نحو:

قال الله تعالى: {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [المؤمنون: 52]

جاء في الكشف إن قرئ بالكسر على الاستئناف²

فكلمة واحدة نعت حقيقي طابق منعوته في الإعراب (النصب) والنوع (التأنيث) والتعيين (التكثير) والعدد (الإفراد) .

وهذا ما وضعه ابن هشام في مثال: " كالفعل تقول مررت برجلين قائم أبواهما، وبرجال قائم أبائهم، وبرجل قائمة أمه، وبامرأة قائم أبوها " ³.

ومن أمثلة المطابقة بين النعت والمنعوت:

قال الله تعالى: {ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ} [المؤمنون: 31] .

فالنعت آخريْن أو المنعوت قرونًا متطابقان في التعيين والنوع والعدد والعلامة الإعرابية، لأن النعت حقيقي . فكلاهما دل على الجمع، فالأولى نوع الجمع فيها (جمع التفسير) والثانية (جمع المذكر السالم) . كما أنهما نكرتان أو مذكران . وأيضا العلامة الإعرابية فالأولى منصوبة بالفتحة والثانية منصوبة بالياء لأنه جمع مذكر سالم . ونحو:

قوله تعالى: {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا} [النساء: 75]

¹ محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 189-190.

² الزمخشري: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، ص34.

³ ابن هشام الأنصاري: المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج06، ص 544.

فكلمة الظالم هي نعت لكلمة القرية تبع منعوته في الإعراب (الجر) والتعيين (التعريف) فقط وتبع ما بعده (معمولها) في النوع (التذكير)، أما العدد فهو دائماً يأتي مفرداً. وهذا النوع من النعت السببي الذي لم يتحمل ضمير المنعوت.

وكلمة أهلها هنا تُعربُ: فاعل مرفوع بالضمة والذي عمل فيه المصدر الظالم* وبهذا فالمطابقة بين النعت ومنعوته تقتضي أن يطابق النعت منعوته في الإعراب والتعيين والنوع والعدد . نحو:

كافأْتُ الطالبَ المجتهدَ

كافأْتُ الطالبَيْنِ المجتهدَيْنِ

كافأْتُ الطلابَ المجتهدِينَ

كافأْتُ الطالبةَ المجتهدةَ

كافأْتُ طالباً مجتهداً

3- المطابقة بين الضمير ومرجعه:

وفي هذا يظهر التطابق بعود الضمير على مرجع يوافقه، ومن ذلك: قال الله تعالى: {فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ} [الحجر: 73] فالضمير المتصل (هم) يدل على أن مرجعه جمع ذكور، وفي هذا يطابق الضمير في مرجعه (القوم الظالمين) في العدد والنوع .

وقد يكون الضمير مستتراً، نحو: قال الله تعالى: {وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [المؤمنون: 62] والتقدير: ينطق الكتاب بالحق .

* تعمل المشتقات عمل الفعل المبني للمعلوم فترفع فاعلاً وتتصبُ مفعولاً كاسم الفاعل والصفة المشبهة ... ماعدا اسم المفعول فيعمل عمل الفعل المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل .

فوافق الضمير المستتر مرجعه من خلال المورفيم الياء في الفعل (ينطق) في النوع (مذكر) والعدد (مفرد) والشخص (الغيبية) ¹

4- المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إليه:

قال الله تعالى: {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون} [المؤمنون: 52]. فالشيء الذي أشار إليه اسم الإشارة يقتضي أن يكون (المشار إليه) مفرداً مؤنثاً. وفي هذا تطابق بين اسم الإشارة والمشار إليه في العدد والنوع .

وأمة واحدة يقرأ بالنصب والرفع، فالنصب على الحال، أي هذه أمتكم مجتمعة، والرفع من ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون بدلا من أمتكم التي هي خبر إن

الثاني: أن يكون خبراً بعد خبر

الثالث: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: هي أمة واحدة ²

5- المطابقة بين الحال وصاحبه :

يتطابق الحال مع صاحبه في الشخص والعدد، ففي الحال ضمير يعود على صاحب. كذلك يتطابقان في العدد ولا يتطابقان في العلامة الإعرابية والتعيين. ³ لأن الحال يأتي دائماً منصوباً، كما أنه يأتي نكرةً، وهو بذلك يخالف صاحبه فصاحبه يأتي معرفةً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً حسب موقعه، نحو: دخلتُ فرحاً ودخلا فرحين ودخلوا فرحين.

فالحال في هذه الجمل (فرحاً، فرحين، فرحين) طابق صاحبه في الشخص فيها غير متطابقين، لأن الحال جاء منصوباً في الأولى بالفتحة وفي الثانية بالياء لأنه مثنى والثالثة

¹ كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 87.

² ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، دت، ج2، ص 143

³ كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 88.

بالياء لأنه جمع المذكر السالم . أما صاحبه وهو الضمير المتصل (التاء المتحركة وألف الاثنين وواو الجماعة) فمحلّه الرفع لأنه فاعل .

5 - فاعلية قرينة المطابقة في تحقيق التماسك النصي:

مما لا شك أن المطابقة في أي واحدة من هذه المجالات الخمسة تقوي الصلة بين المتطابقين، فتكون هي نفسها قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى. وتكون قرينة لفظية على الباب الذي يقع فيه ويعبر عنه كل منهما في المطابقة تتدفق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها. فبدونها تتفكك العرى ويصبح المعنى كلمات متراصة منعزلة ببعضها عن بعض ويصبح المعنى عسير المنال¹

مع أن دورها لا يقتصر على رفع اللبس بين المعاني الملتبسة فقط . بل يعين على إبراز العلاقة بين الكلمات، بحيث لو أزيلت المطابقة عما ينبغي أن تكون فيه لخرج الكلام عن حدود الفهم، وربما خرج أن يكون مفيدا²

ويوضح تمام حسان فاعلية المطابقة بين أجزاء التركيب من خلال مايلي³ :

- 1- تركيب صحيح للمطابقة: الرجلان الفاضلان يقومان.
- 2- مع إزالة المطابقة في الإعراب: الرجلان الفاضلين يقومان.
- 3- مع إزالة المطابقة في الشخص: الرجلان الفاضلان يقومان.
- 4- مع إزالة المطابقة في العدد: الرجلان الفاضل يقومون.
- 5- مع إزالة المطابقة في النوع: الرجلان الفاضلان يقومان.
- 6- مع إزالة المطابقة في التعيين: الرجلان فاضلان يقومان.
- 7- مع إزالة المطابقة في جميع ذلك: الرجلان فاضلات أقوم.

¹ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 212-213.

² محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ص 336.

³ نفسه: ص 213.

الشيء الذي نستخلصه من خلال هذه الأمثلة أن قرينة المطابقة ذات فاعلية وأهمية في توثيق وتقوية الصلة بين عناصر التركيب، فكل من الإعراب والشخص المتمثل في التكلم والخطاب والغيبة والعدد المتمثل في الأفراد والتنثنية والجمع والنوع المتمثل في التذكير والتأنيث والتعيين المتمثل في التعريف والتنكير، إذا أزيلت واحدة منها انقضت الفائدة من التعبير وزال المعنى المراد تبليغه .

فالمطابقة وسيلة من وسائل الربط في التركيب، إذ تكون رابطة بين أجزائه وبها كذلك يؤمن اللبس ويتضح المعنى¹. وتعين على إبراز العلاقة بين الكلمات بحيث إذا أزيلت المطابقة عما ينبغي أن تكون فيه لخرج الكلام عن حدود الفهم ولفقد شرط الإفادة² وفي هذا الصدد يقول عبد القاهر الجرجاني : " ولو أن واحداً أو أكثر من محاور المطابقة تخلف لتفكت عرى الجملة " ³

أي إخلال بهذه المطابقة سواء بالعدد أو الإعراب أو النوع أو الشخص أو التعيين، يؤدي حتماً إلى إخلال المعنى⁴

فهي قرينة على الباب النحوي، كما أنها وسيلة من وسائل ترابط الجملة وتؤدي إلى المعنى العام للجملة، إذ تسهم في ارتباط عناصر السياق وتوافقها حتى تحصل المطابقة العامة⁵

ومما يزيد في توضيح فاعلية قرينة المطابقة هو أن اللغويين قد نصوا على وجوب في النوع والعدد والشخص والتعيين والعلامة الإعرابية بوصفها عناصر التوافق السياقي والتطابق في المعاني المذكورة تصادفنا في الأبواب النحوية كافة. لأن التطابق يقوم على

¹ محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 184.

² محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ص 336.

³ تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 96.

⁴ خليف مهدي: القرائن اللفظية وأثرها في التراكيب اللغوية، جامعة أحمد بن بلة 01 وهران، 2014م، ص 123.

⁵ كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، ص 80.

أساسها وهذه المعاني لا يعبر عنها بالصيغ الصرفية التي بالصور الشكلية المختلفة ولكن بواسطة اللواحق والزوائد¹

¹ نفسه، ص 81.

الختمة

الختام

ما يمكن أن نستنتجَه مما سبق أن القرائن اللفظية من المواضيع التي أثرت اللغة العربية، ولا سيما من ذلك لسانيات النص حيث أن فاعليتها ودورها يتجسد في مدى تحقيقها لظاهرة الاتساق والانسجام .

وهذه القرائن اللفظية التي تعرضنا إليها في بحثنا سواءً أكانت على المستوى الصوتي كالعلامة الإعرابية أو المستوى الصرفي كالصيغة والمطابقة أو على المستوى التركيبي كالربط والأداة، على تعددها واختلافها إلا أنها تتفاعل فيها بينها وتتكامل حتى تحقق تلك الفاعلية .

ويمكن أن نحدد هذه الفاعلية من خلال النقاط التالية:

1- فاعلية قرينة العلامة الإعرابية:

لقد حظيت العلامة الإعرابية أهمية كبرى عن باقي القرائن من طرف اللغويين القدامى والمحدثين معاً، فهي تُميز المعاني والدلالات الموجودة بين الكلمات داخل التركيب الواحد وإزالة اللبس الناتج بفقدانها. فهي تحدد المعاني النحوية المختلفة، وبها يمكن أن نميز بين الفاعل والمفعول والحال والمضاف إليه ... كما نميز بين أسلوب الاستفهام والتعجب والنفي وذلك كونها متعلقة بنظرية العامل التي هي من أهم النظريات النحوية .

فالعلامة الإعرابية سمة تتميز بها اللغة العربية عن باقي اللغات، لا يمكن نفيها والحد

من قيمتها .

2- فاعلية قرينة المطابقة:

لقرينة المطابقة فاعلية في الربط بين عناصر التركيب الواحد وجعلها كلا متكاملًا، فالمطابقة باختلاف عناصرها إذا أُبعد واحد منها لاختل المعنى ولزال التناسق بين أجزاء التركيب ولفقد شرط الإفادة، فهي أحد وسائل الربط في التركيب، يؤمن اللبس ويظهر المعنى. ولذلك تقتضي التكامل بين عناصرها التالية:

1- العلامة الإعرابية.

2- الشخص (التكلم، الخطاب والغيبة).

3- العدد (الإفراد، التثنية والجمع).

4- النوع (التذكير والتأنيث).

5- التعيين (التعريف والتنكير).

3- فاعلية قرينة الصيغة:

الصيغة كقرينة لفظية تصنف ضمن القرائن الصوتية، وتظهر فاعليتها من خلال

المظاهر التالية:

1- التوسع في المعنى

2- الصيغ المشتركة

3- توليد المعاني

الخاتمة

فهذه الثلاثة الأخيرة يدل على فاعلية الصيغة الصرفية في تحقيق التماسك النصي. وهذا يُعد من خصائص اللغة العربية ولولاها لما كان كلامنا كله حشواً وتكراراً .

4- فاعلية قرينة الأداة:

إن لقرينة الأداة فاعليةً ودوراً هاماً في تحقيق التماسك النصي، حيث أنها تربط وتصل بين الكلمات من جهة والجمل من جهة أخرى فتجعلها بنية لغوية متماسكة. وهناك من رأى بأن دلالة الأداة أثبتت من دلالة الإعراب في الفرق بين النحو، كاللام التي تكون للتوكيد أو حرف جر، نحو: **إن ذلك لزيدٌ وإن ذلك لزيدٌ**، فالأداة ترفع اللبس وتبين المقصود . وبذلك يتضح فاعلية الأداة وأهميتها حيث أن معناها يتحقق إلا بعد التضام أي بعد انضمامها إلى التركيب. فالكثير من الأدوات تتضمن معاني أصلية وأخرى فرعية تفهم من خلال السياق.

5- فاعلية قرينة الربط :

قرينة الربط من القرائن اللفظية الأخرى المهمة التي تساهم في التماسك النصي. حيث أن فاعليته تتضح من خلال الربط بين الجمل والكلمات داخل التركيب الواحد. وبه يمكن أن نميز بين صحة التركيب وخطئه، إذ به نتوصل إلى الكشف عن سلامة التركيب وما يقدمه من معنى .

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة 06، القاهرة، 1978م
- 2- إبراهيم خليل: في نظرية الأدب وعلم النص، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر، 1431هـ / 2010م
- 3- إبراهيم خليل: قواعد التماسك النحوي عند عبد القاهر الجرجاني، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 34، العدد 03، عمادة البحث العلمي الأردن، 2007م
- 4- إبراهيم محمود خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 1427هـ / 2007م
- 5- إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، الطبعة الثانية، 1413هـ
- 6- ابن يعيش: شرح المفصل، الجزء الأول، إدارة الطباعة المنيرية، مصر
- 7- أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، 1435هـ/ 2014م
- 8- أحمد سليمان ياقوت: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م
- 9- أحمد شامية: في اللغة، دار البلاغ، الطبعة الأولى، الجزائر، 1423هـ / 2002م
- 10- أحمد عبد الستار الجواري: نحو القرآن، دار فارس، عمان الأردن، 2006م
- 11- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة، 2001م
- 12- أسماء رأفت شهاب: نحو النص بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2016م
- 13- الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1993م
- 14- ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت، 1428هـ/ 2007م

قائمة المصادر والمراجع

- 15- ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، الجزء الثاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة
- 16- بحرق محمد بن عامر: تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحّة الإعراب، المكتبة التوفيقية، الطبعة الأولى، 2014م
- 17- برياش عبد الباسط: القمة في اللغة العربية وآدابها، دار جيطلي، الطبعة الأولى، برج بوعريش، 2013م
- 18- برياش عبد الباسط: الميسر في اللغة العربية، سلسلة عالم المعرفة، الطبعة الأولى، الجزائر، 2016م
- 19- تمام حسان: الأصول (دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو العربي-فقّه اللغة-البلاغة)، عالم الكتب، القاهرة، 1420هـ/2000م
- 20- تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 1420هـ /2000م
- 21- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1430هـ /2009م
- 22- تمام حسان: مقالات في اللغة والأدب، الجزء الأول، عالم الكتب، بيروت لبنان، 1467هـ / 2006م
- 23- تيسير عباس محمد الشريف: القرينة في البلاغة العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011م
- 24- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء الأول، دار الجيل بيروت
- 25- جان بياجيه: البنيوية، ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري، دار منشورات عويدات، الطبعة الرابعة، بيروت لبنان، 1985م
- 26- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1429هـ / 2008م
- 27- جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان

قائمة المصادر والمراجع

- 28- ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة
- 29- ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد حسن إسماعيل، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1421هـ / 2000م
- 30- ابن الحاجب: الأمالي، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان
- 31- حسن بن قاسم المرادي: الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها، تحقيق طه محسن عبد الرحمان، مجلة آداب الرفادين، العدد 07، تصدر عن كلية الآداب جامعة الموصل.
- 32- أبو حيان: تفسير البحر المحيط، الجزء الخامس، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1413هـ / 1993م
- 33- خالد نعيم شناوة: أثر الأصناف المعنوية البنائية وغير البنائية في ظاهرة الإعراب، مجلة آداب البصرة، العدد 45، 2008م
- 34- ابن الخشاب: المرتجل، تحقيق علي حيدر، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، 1392هـ / 1972م
- 35- ابن خلدون: مقدمة، تحقيق حامد أحمد طاهر، دار الفجر، الطبعة الأولى، القاهرة، 1425هـ / 2004م
- 36- خليفة بوجادي: اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، بيت الحكمة، الطبعة 1، سطيف، 2012م
- 37- دي سوسير: محاضرات في الألسنية، محاضرات في الألسنية، ترجمة يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة
- 38- ذهبية الحاج حمو: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، باتنة، 2005م
- 39- روبرت دي بوجراند: النص الخطاب الإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 1418هـ / 1998م
- 40- الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، الطبعة الثالثة، بيروت، 1399هـ / 1979م
- 41- الزجاجي: الجمل في النحو، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل،

- الطبعة الأولى، 1404هـ / 1984م
- 42- الزجاجي: كتاب اللامات تحقيق مازن مبارك، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت 1405هـ / 1985م
- 43- الزمخشري: الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء الثالث
- 44- الزمخشري: المفصل في علم العربية، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت لبنان
- 45- السامرائي: الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، الطبعة 1، بيروت، 1421هـ / 2000م
- 46- ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: محمد عثمان، الجزء الأول، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، 2009م
- 47- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والإجراءات ، مؤسسة المختار، الطبعة الثانية، القاهرة، 1431هـ / 2010م
- 48- سيبويه: الكتاب، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، الجزء 01، مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة، القاهرة، 1407هـ / 1988م
- 49- السهيلي: نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1412هـ / 1992م
- 50- الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م
- 51- عبد الجبار توأمة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر
- 52- عبد الحليم بن عيسى: البنية التركيبية للحدث اللساني، منشورات دار الأديب، 2006م
- 53- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علم اللسان، موفم للنشر الجزائر، 2007م
- 54- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد التنجي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، 1997م
- 55- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تعليق: محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة
- 56- عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومه، الجزائر، 2007م

- 57- عمر بن أبي حفص الزموري: فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، 1993م
- 58 - ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العربية في كلامها، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1414هـ/1993م
- 59- فاضل مصطفى الساقى: أقسام الكلام العربي، مكتبة الخانجي القاهرة، 1397هـ/1977م
- 60- فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، الطبعة الأولى، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م
- 61- فخر الدين قباوي: التحليل النحوي أصوله وأدلتها، دار نوبار، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002م
- 62- الفراء: معاني القرآن، الجزء الأول، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، بيروت لبنان، 1403هـ / 1983م
- 63- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر
- 64- القفطي: انباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الأول، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1406هـ / 1986م
- 65- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، المجلد الثالث، دار الفيحاء، الطبعة الأولى، دمشق، 1414هـ / 1994م
- 66- كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، الطبعة 01، القاهرة، 2009م
- 67- مجدي إبراهيم يوسف: التذكير والتأنيث عند أبي البركات بن الأنباري، مجلة علوم اللغة، المجلد السابع، العدد الثالث، دار غريب القاهرة، 2004م
- 68- محمد أحمد خضير عباس علي: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الكوفة، 1431هـ/2010م
- 69- محمد أحمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، الطبعة الأولى، سوريا، 1996م
- 70- محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 1435هـ/2014م

قائمة المصادر والمراجع

- 71- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر العاصمة، 1429هـ/2008م
- 72- محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، 1425هـ/2005م
- 73- محمد باي بلعالم: التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، مطبعة عمار قرفي، باتنة الجزائر
- 74- محمد بن صالح العثيمين: شرح ألفية الإمام ابن مالك في النحو والصرف، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، القاهرة، 1434هـ/2013م
- 75- محمد حسنين صبرة: ثمرة الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار غريب القاهرة، 2001م
- 76- محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة العربية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي
- 77- محمد خان: الأدوات النحوية بيتها ووظيفتها، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، العدد الرابع، بسكرة، جانفي 2009م
- 78- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، الدار البيضاء المغرب، 2006م
- 79- محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1415هـ/1995م
- 80- محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، الطبعة الأولى، بيروت، 1405هـ/1985م
- 81- محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، الجزء الثامن، دار الحديث القاهرة
- 82- محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1996م
- 83- محمد فاضل السامرائي: الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1390هـ/1971م

قائمة المصادر والمراجع

- 84- محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الجزء الأول، دار التراث، القاهرة، 1426هـ / 2005م
- 85- محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، الطبعة الثانية، بيروت لبنان، 2007م
- 86- محمد يونس علي: علم التخاطب الإسلامي، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2006م
- 87- محمود سليمان حسين الهواوشة: أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، سورة يوسف أنموذجاً، جامعة مؤتة الأردن، 2008م
- 88- محي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الطلائع، القاهرة، 2009م
- 89- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، دار الحديث، القاهرة، 1426هـ / 2005م
- 90- ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة ابن مضاء، الطبعة الأولى، دار الاعتصام، 1399هـ / 1979م
- 91- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقداً وتوجيه، دار الرائد العربي، الطبعة الثانية، بيروت لبنان، 1406هـ / 1986م
- 92- نعمان بوقرة: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006م
- 93- هادي نهر: التراكيب اللغوية، دار اليازوري، الأردن، 2004م
- 94- هبة خياري: خصائص الخطاب اللساني، دار الوسام العربي، الطبعة الأولى، عنابة الجزائر، 1432هـ / 2011م
- 95- ابن هشام الأنصاري: المغني اللبيب عن كتب الأعراب، الجزء الثالث، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب، الطبعة الأولى، الكويت، 1421هـ / 2000م
- 96- وليد عاطف الأنصاري: نظرية العامل في النحو العربي، دار الكتاب الثقافي، الطبعة الثانية، الأردن، 1435هـ / 2014م

المعاجم

- 01- الأزهرى: تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، المجلد 12، دار القومية العربية، 1384 هـ / 1964م
- 02- الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 1430 هـ / 2009م
- 03- الخليل: العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الجزء الخامس
- 04- الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس: تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الجزء 22 مطبعة حكومة الكويت، 1358 هـ / 1965م
- 05- الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت، 1426 هـ / 2006م
- 06- عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الحديث القاهرة، 1424 هـ / 2003م
- 07- الفيروز الأبادي: القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة 3، القاهرة، 1399 هـ / 1979م
- 08- ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، 1420 هـ / 1999م
- 09- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، 2003م
- 10- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، القاهرة، 1425 هـ / 2004م

المجلات العلمية

- 01- حيدر فخري ميران: قرينة الأداة عند ابن يعيش في كتابه شرح المفصل -دراسة نحوية-، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد: 11، 2013م
- 02- خالد بن عبد الكريم بسندي: نظرية القرائن في التحليل اللغوي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد 2، 2007م
- 03- دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية- المجلد 34، العدد 3، عمادة البحث العلمي، الأردن، 2007م
- 04- شكران حمد شلاكة المالكي: الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية، مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية، العدد 01، المجلد 08، 2009م

قائمة المصادر والمراجع

05- محمد ملياني: مجلة الكلمة، منهج جمالية تلقي النص الأدبي، العدد 72، وهران

1432هـ / 2011م

06- يونس حمش خلف محمد: أثر الإعراب في تحديد دلالة بعض ألفاظ القرآن، مجلة

التربية والتعليم، العدد 01، المجلد 17، جامعة الموصل، 2011م

الرسائل

01- خليف مهديد: القرائن اللفظية وأثرها في التراكيب اللغوية، جامعة أحمد بن بلة 01 -

وهران - 2013هـ/2014م

02- سليمان بوراس: أطروحة الدكتوراه القرائن النحوية والاتساق النصي، قسم اللغة العربية

والأدب، كلية الآداب، جامعة الحاج لخضر باتنة، 1434هـ/2013م

03- صالحة حاج يعقوب، المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى، الجامعة

الإسلامية العالمية، ماليزيا، 1429هـ/2008م

المخطوطات

01- اسطمبول ناصر: محاضرات في لسانيات النص، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران،

2014/2015م

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الشكر والتقدير	
مقدمة.....أ	
مدخل: مفاهيم أساسية	
1-نشأة لسانيات النص.....07	
2-مفهوم النص11	
1-لغة.....11	
2-اصطلاحا.....13	
3-مباحث علم النص.....15	
4-مفهوم القرائن واضطراب المصطلح.....17	
5-المفهوم اللغوي للقرائن.....18	
6-المفهوم الاصطلاحي للقرائن.....19	
7-أنواع القرائن:21	
1-القرينة اللفظية.....23	
2-القرينة العقلية.....24	
3-القرينة المعنوية.....24	
4-القرينة الحالية.....25	
5-قرينة السياق والمقام.....25	
6-القرينة العلمية.....27	
8-العامل النحوي والقرائن.....28	
9-فاعلية القرائن في فهم النظام النحوي (التعليق)32	
الفصل الأول: القرائن الصوتية (فاعلية قرينة العلامة الإعرابية)	
1- العلامة الإعرابية.....39	
2- مفهومها40	
3- مفهوم الإعراب41	

1- لغة.....	41
2- اصطلاحاً.....	42
4- أقسام الإعراب	45
5- علامات الإعراب	46
6- أنواع الإعراب.....	48
1- الإعراب اللفظي.....	48
2- الإعراب التقديرى.....	49
3- الإعراب المحلى.....	50
4- الإعراب المحكى.....	53
7- الإعراب والبناء	55
8- فاعلية قرينة العلامة الإعرابية في تحقيق التماسك النصي بين الرفض والتأييد.....	59

الفصل الثاني: القرائن الصرفية فاعلية قرينة الصيغة والمطابقة

فاعلية قرينة الصيغة

1- مفهوم اللغوي للصيغة	71
2- المفهوم الاصطلاحي.....	72
3- مفهوم البنية.....	73
4- الصيغة والوزن والبنية	74
5- مباني الصيغة	75
1- مباني التقسيم.....	75
2- مباني التصريف.....	79
6- الميزان الصرفي	83
7- الجامد والمشتق والمتصرف.....	84
8- صيغ الأسماء	85
1- الاسم المقصور والممدود والمنقوص.....	85
2- اسما الزمان والمكان	85
3- اسم الآلة.....	86

4-	اسم المرة.....	86
5-	اسم الهيئة.....	86
6-	صيغ المبالغة.....	87
7-	اسم الفاعل.....	87
8-	اسم المفعول.....	87
9-	اسم التفضيل.....	88
10-	التصغير.....	88
9-	الإلصاق (اللواسق) والزوائد.....	89
10-	صيغ الأفعال.....	90
1-	الناقص والتام.....	90
2-	الفعل الماضي والمضارع والأمر.....	91
3-	الفعل المتعدي واللازم.....	92
4-	الفعل الصحيح والمعتل.....	93
5-	الفعل المبني للمعلوم والمجهول.....	94
6-	الفعل المجرد والمزيد.....	95
11-	معاني الزيادة.....	96
12-	فاعلية قرينة الصيغة في تحقيق التماسك النصي.....	97

فاعلية قرينة المطابقة

1-	المفهوم اللغوي للمطابقة.....	102
2-	المفهوم الاصطلاحي.....	103
3-	عناصر المطابقة.....	105
4-	مجالات المطابقة.....	107
1-	المطابقة بين المُسند والمُسند إليه.....	107
2-	المطابقة بين التوابع (النعت والمنعوت).....	110
3-	المطابقة بين الضمير ومرجعه.....	112
4-	المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إليه.....	113

5- المطابقة بين الحال وصاحبه 113

5- فاعلية قرينة المطابقة في تحقيق التماسك النصي 114

الفصل الثالث: القرائن التركيبية فاعلية قرينة الأداة والربط

فاعلية قرينة الأداة

1- المفهوم اللغوي للأداة 117

2- المفهوم الاصطلاحي 118

3- مفهوم الحرف 119

لغة 119

اصطلاحاً 119

4- الأداة والحرف 121

5- بنية الأداة 123

6- أقسام الأداة 124

أولاً: الأدوات الداخلة على الجمل 128

ثانياً: الأدوات الداخلة على المفردات (حروف المعاني) 136

1/ الحروف المعلة التي تسبق الأسماء 136

2/ الحروف المعلة التي تسبق الأفعال 137

3/ ما يفيد التعليل بين الأسماء والأفعال 138

7- فاعلية قرينة الأداة في تحقيق التماسك النصي 143

فاعلية قرينة الربط

1- المفهوم اللغوي للربط

..... 149

2- المفهوم الاصطلاحي 150

3- أنواع الربط 151

1- الربط بالإحالة 153

أ- الإحالة بالضمير 154

ب- الإحالة بأسماء الإشارة 155

ج- الإحالة بالأسماء الموصولة	155
2- الربط بالأداة (الحرف)	156
أ- الربط بالأدوات الداخلة على الجمل	157
ب- الربط بالأدوات الداخلة على المفردات	158
3- الربط بالتكرار (إعادة اللفظ أو إعادة المعنى)	159
4- الربط بالمطابقة	162
5- الربط بالعهد (أل العهدية)	162
4- فاعلية قرينة الربط في تحقيق التماسك النصي	163
الخاتمة.....	165
المصادر والمراجع.....	169
فهرس المحتويات.....	179

تم بحمد
الله

ملخص الرسالة:

إن القرائن اللفظية ذات أهمية وفاعلية في تحقيق التماسك النصي، فهي من المواضيع التي أثرت اللغة العربية، حيث أن فاعليتها ودورها يتجسد في مدى تحقيقها لظاهرة الاتساق والانسجام، فهي تؤدي إلى الربط بين ألفاظ النص وجمله مما يصير كتلة لغوية متماسكة .

وهذه القرائن اللفظية سواء أكانت على المستوى الصوتي كالعلامة الإعرابية أو المستوى الصرفي كالصيغة والمطابقة أو على المستوى التركيبي كالربط والأداة ، تتفاعل فيها بينها وتتكامل حتى تحقق تلك الفاعلية .

ويمكن أن نلخص تلك الفاعلية من خلال السمات التالية :

1/ التمييز بين المعاني والدلالات الموجودة بين الكلمات داخل التركيب الواحد .

2/ إزالة اللبس الناتج بفقدانها وتبيين المقصود .

3/ تحديد المعاني النحوية المختلفة .

4/ الربط بين الجمل والكلمات داخل التركيب الواحد.

5/ العمل على التمييز بين صحة التركيب وخطئه .

6/ الكشف عن سلامة التركيب وما يقدمه من معنى .

الكلمات المفتاحية: فاعلية، القرائن، التماسك، التركيب، النص، العلامة الإعرابية، الصيغة، المطابقة، الربط، الأداة

Le résumé de l'étude :

Les indices verbaux, employés d'une façon *pertinente et appropriée*, influent sur la langue arabe par leur efficacité et leur rôle qui se reflètent dans la façon d'assurer la cohérence et la cohésion du texte. Ils relient les mots du texte et ses phrases, qui deviennent une masse linguistique cohérente.

Ces indices verbaux soit au niveau phonétique comme la marque syntaxique ou au niveau morphologique comme la structure et la concordance ou au niveau de la structure comme les articulateurs qui s'interagissent entre eux et s'harmonisent afin d'atteindre cette efficacité.

Nous pouvons résumer cette efficacité à travers les caractéristiques suivantes:

1/ La distinction entre les significations et les connotations existant entre les mots dans la même expression.

2/ Éliminer la confusion résultant de son élimination et définir le but à atteindre .

3/ Identifier et dénombrer les différentes significations grammaticales.

4/ La liaison entre les phrases et les mots dans une seule expression.

5/ Distinguer entre l'exactitude et l'erreur de l'expression.

6/ Détection et vérification de la justesse du sens.

Les mots clés: Efficacité, Les indices, cohérence, l'expression, le texte, La marque syntaxique, La structure, La concordance, l'interagissent, l'articulateur .

ملخص

إن القرائن اللفظية ذات أهمية وفاعلية في تحقيق التماسك النصي، فهي من المواضيع التي أثرت اللغة العربية، حيث أن فاعليتها ودورها يتجسد في مدى تحقيقها لظاهرة الاتساق والانسجام، فهي تؤدي إلى الربط بين ألفاظ النص وجمله مما يصير كتلة لغوية متماسكة . وهذه القرائن اللفظية سواءً أكانت على المستوى الصوتي كالعلامة الإعرابية أو المستوى الصرفي كالصيغة والمطابقة أو على المستوى التركيبي كالربط والأداة ، تتفاعل فيها بينها وتتكامل حتى تحقق تلك الفاعلية . ويمكن أن نلخص تلك الفاعلية من خلال السمات التالية : 1/ التمييز بين المعاني والدلالات الموجودة بين الكلمات داخل التركيب الواحد . 2/ إزالة اللبس الناتج بفقدانها وتبيين المقصود . 3/ تحديد المعاني النحوية المختلفة . 4/ الربط بين الجمل والكلمات داخل التركيب الواحد . 5/ العمل على التمييز بين صحة التركيب وخطئه . 6/ الكشف عن سلامة التركيب وما يقدمه من معنى .

الكلمات المفتاحية:

فاعلية؛ القرائن؛ التماسك؛ التركيب؛ النص؛ العلامة الإعرابية؛ الصيغة؛ المطابقة؛ الربط؛ الأداة.

نوقشت يوم 16 ماي 2017